البرنامج المشترك لاعداد الخدام

شباب أون لاين

الجزء الثالث

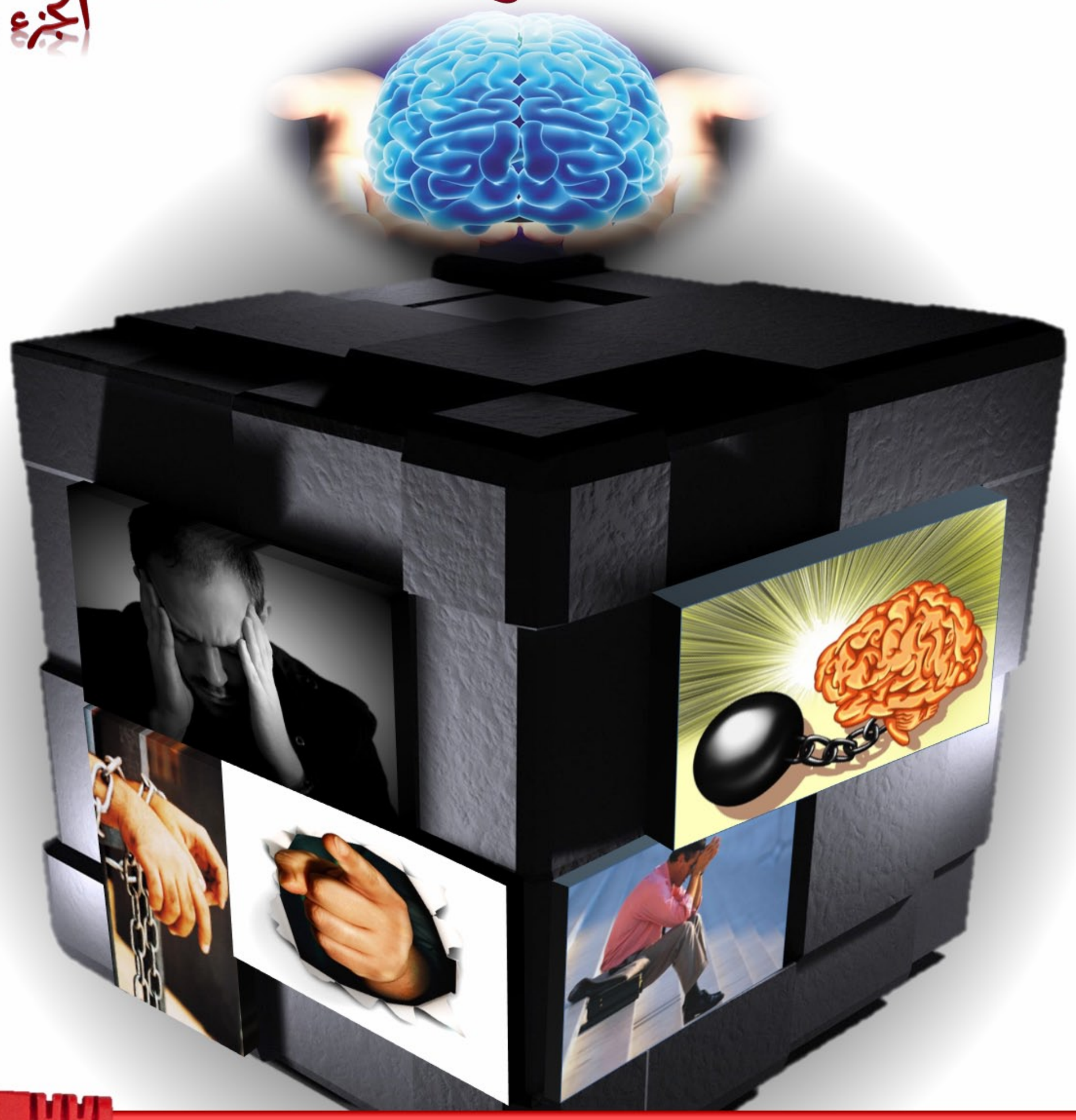

إعداد
أنور داود

البرنامج المشترك لإعداد الخدام

شباب أون لاين

الجزء الثالث

أنور داود

3.indd نيال نوا بابيش 1 1/11/2015 5:00:12 PM

شباب أون لاين ٣
إعداد: أنور داود
مراجعة: د. نبيل عجيب
تصميم الغلاف: سامر ماجد جميل
إخراج فني: راعوث زكي
رقم الإيداع:
الترقيم الدولي:
طبعة أولى: يناير ٢٠١٥

طبع بمطبعة رؤية للطباعة ت: ٠١٠٠٧٣٢٣٥٠٠.

3.indd 2 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:13 PM

المحتويات

مقدمة ٥

١ القبول ٧

٢ الشعور بالنقص ١١

٣ الشعور بالرفض ١٨

٤ إدانة الآخرين ٢٢

٥ العثرات ٣١

٦ الهَويَّة ٣٧

٧ أحلام اليقظة ٤٤

٨ النظرات الشريرة ٤٩

٩ الرياء ٥٥

١٠ الكذب ٦١

١١ روبين وليامز ٦٩

١٢ الصداقة ٧٥

١٣ العلاقات الصحيحة ٨٥

١٤ التكريس ٩٠

3.indd 3 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:13 PM

١٥ التلمذة ٩٦
١٦ الأفكار ١٠١
١٧ الطموح والطمع ١٠٦
١٨ الفرح المسيحي ١١٥
١٩ أبطال قالوا لا ١٢٢
٢٠ التسبيح ١٢٥
٢١ الاجتهاد الروحي ١٣١
٢٢ الكسل ١٤٢
٢٣ الوكالة ١٤٧
٢٤ الخدمة ١٥١
٢٥ دكة الاحتياطي ١٦٠
الامتحان النهائي ١٦٦

3.indd 4 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:13 PM

مقدمة

«**شباب أون لاين**» سلسلة تهدف للتواصل المباشر مع الشباب من خلال تقديم موضوعات أساسية وروحية وعملية وتعليمية ونفسية لا من خلال أسلوب التلقين بل المناقشة والاستنتاج. وهي مجموعة من الموضوعات تم اختيارها بعناية لتناسب احتياجات الشباب المختلفة والهدف منها:

١- تشجيع الدراسة الشخصية للكتاب المقدس من خلال دراسة موضوعات حياتية للشباب.

٢- تصلح كبرامج للمجموعات الصغيرة ومجموعات التلمذة.

٣- تصلح كبرامج لاجتماعات الشباب وتحمل إفادة لقادة وخدام الشباب.

٤- في نهاية كل درس آية للحفظ الهدف منها زيادة مخزون الآيات الكتابية لدى الشاب.

٥- في نهاية كل كتاب امتحان لتقييم تحصيل الدارس لموضوعات الكتاب.

أقدم شكري أولاً للرب فهو مصدر العمل والأفكار، وأقدم شكري لفريق البرنامج المشترك لإعداد الخدام بالمنيا بقيادة الأخ الفاضل ماجد سعد وشريكه في الخدمة الأخ عماد ثروت باقتراحهم إعداد هذا البرنامج ومَنْ كان لهم دور كبير في رعاية الفكرة وهي في مهدها مع التشاور والتشجيع طيلة عام كامل هو وقت الإعداد مع القيام بنشر هذه الدراسات داخل مجموعات التلمذة الخاصة بخدمتهم.

ولا ننسى تقديم الشكر لإخوة وأخوات كان لهم دور في المراجعة والتقييم

3.indd 5 ن يال نوا بابش 1/11/2015 5:00:13 PM

لهذا الجزء: إميل بديع- فؤاد حكيم- إبراهيم مقبل- ريمون فايز -ريمون سعيد- إيمان إسحق.

للاستفادة من هذه الدروس في المناقشة الجماعية أقترح أن يدرس الشاب الموضوع قبل موعد المناقشة ويجيب بنفسه على الأسئلة الموجودة في نهاية الدرس ، ثم عندما تجتمع المجموعة يقدم أحد الشباب فكرة عن الموضوع - يتم تحديد هذا الشخص مسبقًا- ثم مناقشة الأسئلة للدخول في عمق أكثر في الموضوع ، ثم تترك فرصة للمناقشة وإثارة أية تساؤلات لم تدرج في أسئلة الدرس أو لم تُغطَ في الشرح ، ويتم تبادل الأفكار بين أفراد المجموعة بخصوص هذه التساؤلات.

ترتيب الموضوعات مع أهميته ليس إلزاميًا، وكذلك قد لا تمثل بعض الموضوعات احتياجًا حقيقيًا لبعض المجموعات لهذا يجب أن يُفسح مجال لروح الله أن يقود قائد المجموعة لما فيه الفائدة الحقيقية لأفراد المجموعة.

صلاتي لإلهي أن يستخدم هذا الكتاب بركة حقيقية لكل مَنْ يقرأه.

لطلب كميات بخصم للكنائس والمكتبات يُرجى الاتصال على:

٠٢-٢٥٧٩٢٢٨٤

لإبداء أية ملاحظات على المنهج يُرجى التواصل على البريد الإلكتروني

anwerdaoud@yahoo.com

3.indd 6 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:13 PM

القبول

من أكبر المعطلات في حياة المؤمن هو شعوره بالرفض لنفسه أو لواقعه في أمور غير متغيرة ولا يمكن تغييرها ، فحري به قبولها بدلاً من رفضها. **ومن أمثلة الظروف الغير متغيرة وغالبًا لا يكون لنا يد فيها الآتي:**

١- **الأبوان:** مَنْ منا اختار أبويه ؟ فكون الله اختار أن نولد عن طريق هذين الأبوين ، فبالتأكيد هذا يتمم قصده من جهة حياتنا.

٢- **زمن وجودنا :** فنحن لم نحدد في أي عصر نولد ، لكن الذي رتب لنا ذلك هو الرب ؛ ليتمم قصده بنا في هذا الوقت بالذات (أس ٤: ١٤).

٣- **نوع الجنس:** الله هو الذي حدد نوع الجنس لكل منا ، وعلى كل واحد أن يقبل جنسه ؛ لأن هذا التميز له دور في تنوع الأدوار في الحياة ، فدور الرجل يختلف عن دور المرأة ، وكلاهما مهم لسير الحياة على الأرض. فقبول الشخص لكون الله خلقه من هذا الجنس هو قبوله للعمل والمهام الخاصة بذات الجنس.

٤- **إخوتي:** نحن لم نختر إخوتنا ؛ لكن الله رتب بحكمة لكل واحدٍ إخوته ، فمهما يكون فيهم من صفات أو طباع فهذا من صميم خطة الله في حياتنا ، بل سيستخدمهم الله بشخصياتهم وطباعهم حتى الصعبة منها في تحقيق قصده في حياتنا (تذكر كيف استخدم الله إخوة يوسف بشرِهم في تحقيق قصده في حياة يوسف).

3.indd 7 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:13 PM

٥- **ترتيبي بين إخوتي:** رغم أنه كثيرًا ما يحظى البكر بنصيب أكبر من بقية إخوته في الرعاية والاهتمام ، لكن ما نريد أن ننوه عليه هو أنه قد يكون هناك شخص في أسرة عدد أفرادها كبير ، وقد يكون هو الأصغر وقد لا يحظى بقدر كبير من الرعاية ، ومع ذلك يكون الله قد أعد خطة عظيمة لهذا الشخص واستخدامًا عظيمًا أيضًا. راجع حياة داود كيف كان هو الأصغر بين إخوته في أسرة عدد أفرادها كبير ، لكن كانت لله مقاصد رائعة من جهة حياته ؛ إذ أصبح ملكًا وراعيًا لشعب إسرائيل.

٦- **ملامحي الطبيعية:** الله حدد ملامحي الطبيعية قبل أن أُولد فمن المهم أن أقبل هذه الملامح بشكر باعتبارها تُعبّر عن محبته وقدرته الخلاقة (خر٤: ١١ ؛ مز ١٣٩: ١٤ - ١٦ ؛ إش ٤٤: ٢ ؛ ٤٥: ٩). حتى العاهات التي وُلدت بها أو تلك الناتجة عن إهمال الآخرين أو إساءاتهم (اقرأ القصة الواردة في ٢صم ٤: ٤) يستطيع الله أن يستخدم الكل لما فيه تحقيق قصده في حياتي.

٧- **قواي العقلية:** الله منحني قوى عقلية وبما أن لله قصدًا خاصًا في حياتي ، فقد خلقني ولي قوى وقدرات عقلية تتناسب مع تحقيق هذا القصد في حياتي.

علامات الرفض:

الأفعال الظاهرة: مجاراة الأزياء حتى إن كانت غير لائقة ، والتطرف في انتقاد الذات والآخرين. ومن هذه الأعراض ما يشمل المواقف الباطنية وهي تتجلى في انعدام القدرة على الثقة في الله ، وفي الخجل المفرط أو الجرأة الزائدة ، وفي مقارنة النفس بالآخرين مع التمني ما للآخرين للنفس ، عدم الثقة بالنفس ، العدوانية تجاه الآخرين ، وتقليد الآخرين.

عوامل تساعد على القبول:

١- يجب أن ندرك أننا في نظر الله أشخاص متميزون بخصوصية بالغة ، وأنه

يحبنا وقد خلقنا لقصد فريد ويريد أن يحققه.

٢- علينا أن نقبل الآخرين ونغفر أخطاءهم كما أن المسيح قبلنا مسامحًا لنا بجميع الخطايا.

٣- من الأمور الغالية على قلوبنا في علاقتنا بالله أننا مقبولون عنده "في المحبوب" ، وأن مخططه الإلهي أن نكون مشابهين صورة ابنه.

٤- بالإضافة للصفات الجسدية يجب توافر الصفات الشخصية والخصال الروحية فهي تمثل جانبًا هامًا في شخصية الإنسان ، فعلينا أن نتحلى بحياة التقوى فهي حياة ذات قيمة عند الله والناس (مر ٦: ٢٠ ؛ لو ٢: ٥٢).

علينا باكتشاف مواهبنا وأوجه تميزنا ؛ لأن هذا هام في إحساس كل منا بدوره وأهميته في الحياة.

للحفظ:

«اشكروا في كل شيء لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتكم»

(١تس ٥: ١٨)

للمناقشة:

١- ما هي الأمور التي في سلطان الله المطلق وعلينا قبولها ؟

.....

.....

.....

٢- ما هي العوامل التي تساعد على القبول؟

.....

.....

٣- هل يحقق الإنسان ذاته بشكله أم بما أنجز؟

.....

.....

٤- بقراءتك الشاهد التالي أم١١: ٢٢ يُعاد ترتيب الكثير من الأولويات عند اتخاذ القرار، علق على ذلك.

.....

.....

٥- من أنا؟ أنا الأصغر في إخوتي، منسيًا من آبائي، لكن بقدرة إلهي هزمت أقوى من في أعدائي؟

.....

.....

الشعور بالنقص

الشعور بالنقص: أغلب الشباب يعاني منه ، وقد يستمر أيضًا معك كشاب إن لم تعالج منه ، ويكون لأسباب مثل: عدم اقتناعك بشكلك ، أو ضعف ذكائك ، أو حالتك الاجتماعية.

الشكل: جميع الشباب غير راضين عن شكلهم ، فلو لمحت كشاب أي اختلاف بينك وبين زملائك ، تظن أن الجميع يوجهون أنظارهم إلى هذا الاختلاف. وتخرج مسميات من زملائك تنتقد هذا العيب في شكلك. في هذه السن تحاول انتقاد غيرك في محاولة للخروج من حالة النقص التي تعيش فيها.

ضعف الذكاء : إذا شعرت كشاب بعيب أو نقص معين في شكلك ، تستغل طاقتك وتركيزك ووقتك في هذه المشاكل وتفقد وقت المذاكرة وتفشل ، وتعتقد أنك غبي وفهمك قليل. عليك أن تعلم أن الله يحبك كما أنت وكل ما يجب عليك أن تفعله أن تجتهد أكثر ، وثق أن الله سيعطيك معونة.

الحالة الاجتماعية: هي أهم مشكلة والأكثر انتشارًا في هذه السن. فقد تخجل كشاب من المنطقة السكنية مثلاً إن كانت من المناطق البسيطة الشعبية وتحاول تغطية الحقيقة بعدم ذكر العنوان صراحة ، أو قد تعاني من احتياجات مختلفة لا تستطيع شراءها نتيجة ظروف اقتصادية صعبة وتحاول تغطية ذلك في المظهر أو شراء أشياء كثيرة.

3.indd 11 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:14 PM

صغر السن: تشعر كواحد من الأحدث سنًا بالنقص لا سيما لو وجدت وسط أناس أكبر منك في السن والخبرة والإمكانيات. لقد عالج الرب هذا الأمر في إرميا بالقول «لا تقل إني ولد لأنك إلى كل من أرسلك إليه تذهب وتتكلم بكل ما أمرك به» (إر ١: ٧) وذلك لكي يشجعه على أن صغر السن لا يمكن أن يكون عائقًا للاستخدام الإلهي ولنا نماذج عديدة مدونة في كلمة الله عن صغار في السن اسخدمهم الله ، لكي نتشجع في هذا الأمر:

تيموثاس: كان شابًا وقال له بولس بالروح القدس مشجعًا: «لا يستهن أحد بحداثتك» (١تي٤: ١٢).

تيطس: كان شابًا وشجعه بولس «لا يستهن بك أحد» (تي٢: ١٥).

صموئيل: قيل عنه: «كان الصبي صموئيل يخدم الرب أمام عالي الكاهن» (١صم٣: ١).

داود: غلام أشقر مع حلاوة العينين ، لكنه واجه جليات الجبار بقوة رب الجنود (١صم١٧).

يوشيا: مَلَك وعمره ثمان سنوات ، استخدمه الرب فيما بعد في نهضة عظيمة لشعب الله (٢مل٢٢: ١).

يوسف: جاء عنه القول: « أرسل أمامهم رجلاً» (مز١٠٥: ١٧)، مع أنه وقتها لم يتجاوز العشرين عامًا.

وقد ينمو أيضًا الشعور بالنقص داخلك كشاب عندما تنتابك مشاعر مختلفة كالتالي:

- لا أحد يحبك.

- لست جيدًا مثل بقية الناس.
- أنت فاشل وخاسر.
- أنت عديم الكفاءة في أي شيء.

كيفية علاج الشعور بالنقص:

١- لا بد أن تثق في نفسك وتقدرها وتحترمها.

٢- اعلم أن كثيرين يعانون من ذات المشكلة التي تعاني أنت منها.

٣- اعلم أن سنك هذا هو السبب في الشعور بذلك وكثيرون سبقوك كانوا يعانون من ذلك والآن هم ناجحون في مجالهم.

٤- اجلس مع نفسك واكتب كل ما تعاني منه.

٥- إن كانت هناك مشكلة ليس لها حل ، فعليك أن تتعايش مع الظروف التي سمح الرب بها في حياتك ، وصلِّ من أجلها بلجاجة ، والمشاكل التي تُسلَّم للرب بشكر تكون دافعًا قويًا لكي ترتمي عند قدميه ، وتوجهك هذه الأسباب لبنيانك الروحي.

٦- شعورك بالنقص من الناحية المادية يعالَج باستنادك على المواعيد الكتابية المعطاة لك ، ولا بد أن يكون لك الإيمان الشخصي في هذا الأمر.

٧- حاول أن تكتشف مواهب في نفسك ، واعمل على تنميتها ، إن هذا يخرجك من دائرة شعورك بالنقص إلى الاهتمام بأمور تشعر فيها بالأهمية.

هيلين كيلر

ولدت هيلين في السابع والعشرين من شهر يونيو عام ١٨٨٠ م بولاية الاباما في الولايات المتحدة الامريكية كانت طبيعية تتحرك وتضرب بيديها وقدميها في كل اتجاه كما كان يفعل الأطفال في هذا السن. وتمضي الأيام وتصل هيلين إلى شهرها التاسع عشر فتصاب بمرض الحمى القرمزية وتُعالج منها ولكن تركت الحمى أثرًا سيئًا خبيثًا إذ فقدت الطفلة هيلين البصر والسمع والنطق مرة واحدة ويحاول والداها علاجها ولكن تظل لا تبصر ولا تسمع ولا تتكلم.

وتبدأ هيلين فترة جديدة من حياتها مع مربيتها «آن سوليفان ماكاي» فترة تميزت في بدايتها بالعنف واليأس. ولكن سرعان ما تحولت إلى صداقة وحب وكانت آن هي العين التي تُبصر بها هيلين والأذن التي تسمع بها واللسان الذي تتحدث به.

كانت البداية صعبة في تعليم هيلين اللغة. لكن صبر المعلمة «أن» وتصميمها على تعليم هيلين اللغة وكيف تستطيع أن تتحدث بأصابعها جعلها تنجح في مهمتها ووصلت بعد ذلك إلى أن تحفظ تلميذتها ثلاثين كلمة في اليوم مما أظهر ذكاءها غير العادي ونبوغها المبكر برغم عاهاتها الثلاثة ولتصبح واحده من أشهر أدباء القرن العشرين ومفكريه ولتترك في المكتبة العالمية عشرة كتب ولتكن رسالتها اهتموا بالمعوقين في كل بلاد الدنيا فمنهم عباقرة وعلماء أفذاذ يقدرون على المساهمة في إسعاد الإنسانية وتحقيق الخير والسلام للإنسان.

3.indd 14 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:14 PM

فحياة هيلين كيلر دعوة لتحدي الواقع المؤلم المرير وصناعة مستقبل مشرق مضيء بتحمل المسئولية والاجتهاد والحياة لأجل معنى ورسالة يسعى الإنسان لتحقيقها.

للحفظ:

«كحزانى ونحن دائمًا فرحون كفقراء ونحن نغني كثيرين كأن لا شيء لنا ونحن نملك كل شيء»

(٢كو ٦: ١٠)

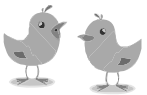

للمناقشة:

١- الشعور بالنقص هو وجود جباب فارغة لا يملأها إلا الله (٢مل٣: ١٦)، وضح ذلك.

.....

.....

.....

٢- ما فؤائد الشعور بالنقص من خلال قراءتك للشواهد التالية: (متى ٤: ٤ ؛ حب٣: ١٩)؟

.....

.....

.....

٣- ما النصيحة لشخص يشعر بالنقص لسبب مظهره أو مستواه المادي ، أو درجته العلمية... إلخ ؟

.....

.....

٤- كيف يُصحح الرب عندك الشعور بالنقص ؟

.....

.....

.....

٥- لسبب الشعور بالنقص استعفى كل من موسى وجدعون وإرميا عن مهمات إلهية عظيمة! وضح أسباب ذلك وكيف عالجهم الرب (الشواهد المساعدة خر٣: ١١ ؛ قض٦: ١٥ ؛ إر١: ٧).

.....

.....

٦- الأيام تملأ حياتنا خبرة. كيف نعول على الرب في صغرنا لتعويض نقص الخبرة ولا سيما ونحن نخدم الرب ؟

.....

.....

٧- «جيد للرجل أن يحمل النير في صباه» (مرا ٣: ٢٧) ، تجعل الصبي «سابق سنه» طبّق هذا على خدمة الرب وتحمُّل المسئوليات الروحية.

.....

.....

٨- من أنا:

- مع أني الصغير ، لكن اختارني القدير وباسم إلهي هزمت العدو الخطير ؟
- من الموت أنقذت وفي بيت الرب سكنت وفي السنة السابعة لي ملكت ؟
- أصغر إخوته ، هزم أعداءه لا بإمكانياته بل بقدرة الإله الذي اختاره ؟
- ناداني باسمي مرتين وخلاني أحذر الكبير من شر أولاده الكثير وأصبحت قدوة للكبير والصغير ؟

الشعور بالرفض

فكرة.. وعبرة

«رفع المعلم لتلاميذه ورقةً من فئة ٢٠٠ جنيه وسأل: من يريدها؟ فرفع الجميع أيديهم ثم كرمشها بقوة بيديه! وعاد يقول: مَنْ يريدها الآن؟ فرفع الجميع أياديهم... ثم رماها على الأرض وصار يسحقها بحذائه حتى اتسخت تماما! وسأل: من يريدها الآن؟ فرفع الجميع أياديهم! فقال لهم: هذا هو درسكم اليوم. مهما حاولت تغيير هيئة هذه الورقة تبقى قيمتها لم تتأثر. وهكذا أنتم مهما تعرضتم للتحقير، والتعثر، والتقليل، والإهمال، والتهميش، والتطنيش... يجب أن تؤمنوا أن قيمتكم الحقيقية لم تُمس! عندها ستستمرون في الوقوف بعد سقوط، وستجبرون الكل على الاعتراف بقيمتكم!

الشعور بالرفض: هو شعور مؤلم جدًا لعاطفة الإنسان، ويتولد فيه عندما يتعرض الشخص للنقد لأعماله أو آرائه أو أي شيء يخصه، ويزداد هذا الشعور إذا كان النقد ليس له مبرر.. أي بدون وجه حق. تعرض داود في حياته لمشاعر الرفض في مواقف كثيرة وأكثرها كان أيام حداثته، لكنه لم يسمح أن تُقيَّم حياته بناءً على رأي الناس فيه، بل كان يشعر أن قيمته هي في الرب سواء وضعه الناس على الأكتاف أو داسوه تحت الأرجل، مدحوه أو ذموه، قدّروه أو أهانوه.

3.indd 18 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:14 PM

إليك مواقف الرفض المتعددة التي واجهها داود:

١- في حياته كان أبوه يتركه في حراسة الغنم وهي عملية شاقة وفيها أخطار، ولقد تعرض داود بالفعل للخطر عندما كان يرعى غنم أبيه وجاء أسد ودب وأخذا شاة من القطيع (١صم ١٧: ٣٤)، ولكن الأكثر من ذلك كان أبوه لا يدعوه مثل بقية إخوته للمناسبات الخاصة والحفلات بدعوى أنه مع الغنم، وهذا يتضح لنا عندما دعا أبوه كل أبنائه للوليمة التي عملها يوم جاء إليهم صموئيل النبي باستثناء هذا الصبي الصغير الغير مُعتبر.. داود.

٢- عندما خرج للحرب أيام جليات:

- أخوه أليآب شكك في دوافعه للمجيء للحرب: «أنا علمت كبرياءك وشر قلبك».
- أشعره بصغر دوره لما قال له: «على مَنْ تركت تلك الغنيمات؟»
- أشعره بالإهمال في دوره: «على من تركت تلك الغنيمات؟» مع أنه لم يتركها وحدها بل تركها مع الحارس.
- جليات نفسه احتقره لما رأى أنه غلام: «استحقره لأنه كان غلامًا» (١صم ١٧: ٤٢).
- شاول أراد أن يُلبسه ثياب الحرب وحذره كثيرًا من خطورة المواجهة.
- عندما رجع من الحرب بالانتصار على جليات قال عنه شاول: «ابن من هذا الغلام يا أبنير؟» (١صم١٧: ٥٥) فرد أبنير وحياتك أيها الملك لست أعلم.

٣- زوجته ميكال نظرت داود يرقص أمام التابوت فاحتقرته في قلبها وقالت لداود أراك تلعب كأحد السفهاء في إسرائيل.

٤- رُفض من شاول سنوات كان فيها مطاردًا ومكروهًا بدون سبب.

٥- رُفض من ابنه أبشالوم عندما فتن عليه وقلب المملكة ضده ، وفي نفس الموقف كان شمعي ابن جيرا يسب داود ويرشقه بالحجارة ويُظهر علامات الرفض في وقت كان داود مكسورًا وحزينًا.

لكن داود كان شعاره دائمًا «الرب راعيَّ»... «الرب نوري»

فكان يجد تقديره في علاقته بالرب ولا يهتم برأي الناس فيه لأن آراء الناس متقلبة.

- في أحد المواقف قالوا عن بولس إنه قاتل ومرة أخرى قالوا إنه إله (أع ٢٨).
- المسيح نفسه مرة أرادوا أن يجعلوه ملكًا ومرة أخرى أرادوا أن يطرحوه من على الجبل.

للحفظ:

«يكفي التلميذ أن يكون كمعلمه والعبد كسيده
إن كانوا قد لقبوا رب البيت بعلزبول
فكم بالحري أهل بيته»
(مت ١٠: ٢٥)

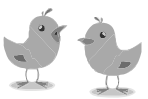

للمناقشة:

١- ما المقصود بالشعور بالرفض ؟

.....

.....

٢- لقد عانى من الشعور بالرفض أفاضل كإرميا وحتى الرب نفسه ، تُرى كيف واجهوا هذا الشعور ؟

.....

.....

٣- من خلال قراءتك للشاهد التالي ، ترى كيف الشعور بالرفض يجعلنا نشعر بالمرفوضين نظيرنا (١صم٢٢: ٢)؟

.....

.....

٤- أصعب شعور للرفض عندما يأتي من الدائرة التي يجب أن توفر لنا الدعم النفسي والتشجيع المعنوي مثل الأسرة أو الأهل أو الكنيسة ، وضح ذلك بالاستعانة بما ورد عن الرب في مرقس ٣: ٢١.

.....

.....

٥- بدون كتابة تفاصيل ، تذكر بعض المواقف التي تعرضت لها وأشعرتك بالرفض.

.....

.....

.....

.....

إدانة الآخرين

متى ٧: ١- ٥

إدانة الآخرين: هي خطية من ضمن الخطايا المؤثرة على حياتنا الروحية ، وللأسف ربما لا نعتبرها خطية. وفي هذا الدرس المختصر سنذكر لماذا لا يحق لنا أن ندين الآخرين ؟ وأسباب الإدانة ونتائجها ثم بعض الأسئلة وإجاباتها.

أولاً: لماذا لا يحق لنا أن ندين الآخرين؟

توجد أسباب كثيرة ، لأجلها لا يليق بنا إدانة الآخرين:

١- **لأننا لا نملك السلطان الذي يحق لنا به أن ندين الآخرين:** فهذا السلطان هو حق الله وحده ، وعندما ندين فنحن نتعدى على سلطان الله ، حتى ولو كان الآخر مخطئًا أو تعتري حياته الضعفات. وهذا ما ذكره الوحي

«مَن أنت الذي تدين عبد غيرك؟

هو لمولاه يثبت أو يسقط»

(رو ١٤: ٤)

فهذا العبد الذي ندينه ليس عبدًا لنا لكنه عبد للسيد ، والسيد وحده له الحق في أن يدينه لأن السيد هو مَن اشتراه بموته:

3.indd 22 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:14 PM

«لأنه لهذا مات المسيح وقام وعاش،
لكي يسود على الأحياء والأموات»
(رو ١٤: ٩)

ولهذا يعقب مرة أخرى ويقول:

«وأما أنت فلماذا تدين أخاك؟
أو أنت أيضًا لماذا تزدري بأخيك؟
لأننا جميعًا سوف نقف أمام كرسي المسيح»
(رو١٤: ١٠)

والوقوف أمام كرسي المسيح جاء في الوحي المقدس مرة بالارتباط بالمكافأة (٢كو٥) ومرة بالارتباط بالتحذير من إدانةالآخرين (رو١٤: ١٠) لكننا للأسف ظننا أنه عندنا من الخبرة ما يؤهلنا للحكم في الأمور والأشخاص والتصرفات ، ونسينا أننا بهذا نسلب الله حقه.

وعن هذا عبَّر أحدهم بالقول: «يخجلني ما حققته من خبرة في التقاط العيوب ، فقد صارت رؤية الأخطاء تسليتي وهوايتي القبيحة!»

٢- **في الإدانة كسر لوصايا إلهية:** هناك وصايا صريحة تحذر من إدانة الآخرين ، منها ما جاء في موعظة الرب على الجبل:

«لا تدينوا فلا تُدانوا. لا تقضوا على أحد فلا يُقضى عليكم.
اغفروا يُغفر لكم»

(لو ٦: ٣٧)

وفي رسالة يعقوب التي تكلمت عن البر العملي ورد:

«لا يذم بعضكم بعضًا أيها الإخوة. الذي يذم أخاه ويدين أخاه يذم الناموس ويدين الناموس»
(يع ٤:١١)

فليتنا نعبر عن محبتنا للرب بحفظ وصاياه ، وليست فقط وصاياه التي تدعونا لفعل أمور إيجابية ، بل أيضًا وصاياه التي تحذرنا من أمور سلبية.

٣- **لأننا لا نعرف الدوافع:** «فالسرائر للرب إلهنا ، والمعلنات لنا» (تث ٢٩:٢٩). فالأعمال الظاهرة التي ندينها يوجد وراءها دوافع غير مرئية لا نستطيع أن نعرفها لكنها معروفة لدى الله ، وأية أحكام نصدرها قابلة للخطإ ، إذ أنها تفتقد إلى الدلائل المؤكدة ، وأعتقد أن القارئ يشاركني الرأي في أنه توجد أمثلة كثيرة في كلمة الله للأحكام الخاطئة نتيجة الحكم على الدوافع ، وأوضح مثال على ذلك كلام هارون ومريم على موسى في سفر العدد الأصحاح الثاني عشر. هذا الكلام ، صدر بدافع الغيرة الجسدية.

٤- **في الإدانة انشغال بعيوب الآخرين:** وبالتالي تناسي العيوب الشخصية. إن كان هناك شخص أعرف عنه كل شيء ، فهذا الشخص هو أنا

«لأن مَن من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه؟»
(١كو ٢: ١١)

وشبه الرب انشغالنا بعيوب الآخرين بشخص في عينه خشبة لكنه نظر بانتباه إلى قذى في عيني أخيه. أي إن الخطية من النوع نفسه (الخطية في العين) ، لكن مع الفرق أن حجم الخطية عنده أكبر بكثير من حجمها عند أخيه ، وهذا ما فعله المشتكون على المرأة التي أمسكت وهي تزني. كانوا غارقين في ذات الخطية التي أدانوا المرأة عليها ، وعندما كُشفت أفكارهم في محضر الرب ، بدلاً من أن يتوبوا ، خرجوا واحدًا فواحدًا.

إبليس يشغلنا بعيوب ونقائص الآخرين حتى لا ندين أنفسنا ، فيتم فينا القول: «جعلوني ناطورة الكروم. أما كرمي فلم أنطره» (نش ١: ٦)، لهذا **إن كان هناك شخص يستحق أن أدينه وأحكم عليه فهو أنا**. وهذا ما يسميه الكتاب امتحان النفس لكننا للأسف نرى عيوب الناس الصغيرة جدًا ضخمة جدًا ولا نرى إطلاقًا عيوبنا الكبيرة الواضحة. وفي هذه الحالة نحن نشبه مَن ترك ميته وذهب ليبكي ميت جاره!!

٥- **الإدانة خطية:** فبالرجوع إلى تشبيه القذى والخشبة ، يمكن أن نفهم أن الخطية عند أخي تُشبَّه بالقذى في العين ، والخشبة في عيني هي إدانتي له فواضح أن إدانتنا للآخرين خطية أبشع في عيني الرب من أخطاء الآخرين ذاتها.

٦- **في الإدانة اعتراف ضمني بأفضليتنا:** بعدما ندين آخرين لأجل خطايا وقعوا فيها ، سيأتي الوقت الذي فيه نسقط فيما أدنا الآخرين عليه. وسنتذكر ما فعلناه تجاه مَن أدناهم. وساعتها سنعرف أننا لسنا أفضل منهم. فلولا عمل نعمة الله فينا ، لسقطنا فيما هو أشر مما سقطوا هم فيه.

٧- **مكان الحكم الصحيح هو كرسي المسيح:** وهذا ما أوضحه الرسول بولس لإخوة كورنثوس عندما قال:

«إذًا لا تحكموا في شيء قبل الوقت حتى يأتي الرب
الذي سينير خفايا الظلام ويظهر آراء القلوب.
وحينئذ يكون المدح لكل واحد من الله»
(١كو ٤:٥)

والعبارة التي سبقت هذه الآية تفيد بأن بولس لم يكن يأبه بأحكام البشر فيه ، ولا بما يكتبه التاريخ عنه ، ولم يكن يأمن حتى لأحكامه الشخصية في نفسه ،

فقال: «فإني لست أشعر بشيء في ذاتي. لكنني لست بذلك مبررًا. ولكن الذي يحكم فيَّ هو الرب» (١كو ٤:٤)، فلا أحكام الآخرين فينا عادلة، ولا أحكامنا في الآخرين عادلة، ولا أحكامنا حتى في أنفسنا عادلة دائمًا، ولكننا ننتظر اليوم الذي فيه سيظهر الرب الأحكام العادلة ليس فقط في الكلمات بل حتى في أراء القلوب والدوافع.

نلاحظ أن الإدانة في البداية تكون داخلية أي في الفكر (تنظر)، وبعدها تتطور إلى إدانة كلامية "تقول لأخيك دعني أخرج القذى من عينك" وفي كل الأحوال هي خطية. والمثال الواضح لخطية الإدانة بالفكر في (لوقا ٧) عندما أدان الفريسي شخص الرب نفسه، وأدان المرأة الخاطئة. وكم من المرات التي فيها نقع نحن أيضًا في إدانة الآخرين مع أننا نظهر أمامهم بمحبة، لكننا ندينهم في داخل قلوبنا وأحيانًا أخرى في غيابهم.

ثانيًا: أسباب الإدانة

١- **أوقات الفراغ:** أوصى بولس تيطس من جهة العجائز أن يكن غير ثالبات (غير ماسكات السيرة) (تي ٢: ٣)، حيث أن الفراغ يقود إلى الكلام الكثير و«كثرة الكلام لا تخلو من معصية». ونفس الأمر أوصى لأجله بولس في ٢تس ٣: ١٠-١٢ حيث أوصى بالعمل في وقت وجد فيه أناس فضوليون يسلكون بلا ترتيب (أعتقد أن السلوك بلا ترتيب هنا هو مسك السيرة).

٢- **الإسقاط:** أي عندما لا أقدر على أن أدين الخطية في نفسي أقوم بالبحث عن آخرين يحملون نفس نوع الخطية، حتى وإن كانت بصورة أقل (تشبيه الخشبة والقذى) وأبتدئ في انتقادهم بشدة، والحكم الذي أشفقت على نفسي فيه أنفذه في الآخرين بكل قسوة وبكل شدة.

٣- **الذات:** الذات لا تكتفي بأن تكون معبودي أنا فحسب، بل تريد أن تحظى بعبادة الآخرين أيضًا، وإن وجد في المشهد من يهددها كمعبود تقوم بإزالته

بكل الطرق الممكنة ، ومن ضمنها الإدانة حيث تعمل على تشويه صورة هذا الشخص لدى الآخرين حتى تظل هي المعبود الأوحد.

٤- **عدم المحبة:** هي آفة تجعلنا نظن السوء ونقبح ، أي نذكر عيوب الآخرين.

٥- **السلبية:** المتفرجون هم دائمًا ناقدون ، لأن السلبي لا يفعل شيئًا لذلك فهو لا يخطئ ، أما لو فعل فسيشعر بمدى الصعوبة فيقدر الآخرين. فعلينا بالإيجابية في كل شيء لكي نلتمس الأعذار للآخرين ولا ندينهم في تحركاتهم حتى وإن أخطأوا.

٦- **عدم تقديرنا لشخص الآخر كما ينبغي:** الذي عبر عنه الرسول هنا تعبير شديد الحساسية «الأخ الذي مات المسيح لأجله» (رو ١٤: ١٥) لكي يوضح كم هو غالٍ على قلب المسيح.

ثالثًا: نتائج الإدانة

١- **ضعف الحالة الروحية**: تتسبب خطية الإدانة في تعطيل الشركة ، مما يسلبنا التعزيات والأفراح ، وبالتالي لا نجد تعزية حتى في محضر الله.

٢- **توتر علاقتنا بالآخرين**: فالمحبة تُقربنا من بعضنا البعض ، أما نقص المحبة فيجعلنا نبتعد عن بعضنا البعض ، ومن ثم تبدأ الإدانة.

٣- **انتقال العدوى**: إدانة الآخرين مرض مُعدٍ فكما أن هناك عدوى روحية مباركة بيننا ، كذلك الأمراض الروحية تسبب عدوى فيما بيننا ، فإذا رآك أحد المؤمنين تدين آخر ربما يتقوى ضميره الضعيف ونراه هو أيضًا في موقف آخر يدين وبنفس الأسلوب.

٤- **الحصاد**: «بالكيل الذي تكيلون به يُكال لكم ويزداد» ، أي ستحصد من نفس نوع الزرع إذ سينطبق عليك مبدأ الزرع والحصاد ، وستحصد في موقف لاحق انتقادًا من الآخرين سواء بحق أو بدون حق.

فكر معي: من هو الذي يقوم بإصلاح الآخرين؟

الذي يقوم بالإصلاح شخص له روح الوداعة، ويكتب عنه في غلاطية ٦: ١ «أيها الإخوة إذا انسبق إنسان فأخذ في زلة ما فأصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة»، والروحانيون هم الذين سقطوا مرات وقاموا وعالجهم الرب وتعلموا من سقطاتهم، فهؤلاء عندما يذهبون لإصلاح آخر فإنهم يذهبون بروح الوداعة غير متكبرين عالمين خراب الجسد الذي فيهم. ومن هنا ليس الجميع يصلحون لعلاج الأخ المخطئ فهي عملية حساسة جدًا مثل نزع قذى من العين، والعين جزء حساس جدًا فمن الممكن بدلاً من أن نعالج نتسبب في ضرر. فيجب علينا عندما نرى عيبًا في آخر أن نبحث عن مَن هو قريب منه ونوصيه بإصلاح الأمر معه، وهذا الشخص عندما يذهب له يذهب وهو مُصلٍ ويقوم بعلاج الأمر دون أن يجرحه. فالله يعطي حكمة مختلفة في كل موقف "حكمة نازلة من فوق".

للحفظ:

«وأما أنت فلماذا تدين أخاك أو أنت أيضًا لماذا تزدري بأخيك لأننا جميعًا سوف نقف أمام كرسي المسيح»

(رو ١٤: ١٠)

للمناقشة:

١- بخصوص التقارير التي تُطلب من المدير في العمل عن مرؤوسيه. هل تعتبر هذه إدانة؟

.....

.....

للمزيد ارجع إلى كتيب إدانة الآخرين بقلم أنور داود، والمذمة بقلم رينا وديع.

٢- ما رأيك فيما لا يُقدم على إصلاح الآخرين بحجة عدم التدخل في شئونهم (يع٥: ٢٠)؟

.....

.....

٣- عامل السن مهم جدًا عند علاج أخطاء الآخرين فيجب أن تكون النصيحة بتقارب السن بين الذي يُعالج والمخطيء ، فما النصيحة التي تفهمها من قراءتك للشاهد التالي فيما يخص هذا الجانب (١تي٥: ١)؟

.....

.....

.....

٤- الإدانة - المذمة - الوشاية هل هي مترادفات ؟

.....

.....

٥- اذكر بعض نتائج إدانة الآخرين ؟ وما موقفك منها ؟

.....

.....

.....

٦- لماذا أسقط في خطية إدانة الآخرين ؟

.....

.....

٧- ما الفرق بين الإدانة وتوجيه المخطئ؟ وفي رأيك ما هي الخطوات العملية لتوجيه المخطئ؟

.....

.....

.....

٨- اقرأ مت٧: ١-٥ واكتب الجزء الذي يدل على:

- مَن يدين هو من ينتقد.

.....

- مَن يدين يبين عيبه الشخصي.

.....

- مَن يدين هو مرائي.

.....

- مَن يدين هو متكبر.

.....

- مَن يدين لا يبصر جيدًا.

.....

- الذي يزرع يحصد.

.....

- مَنْ يُدان هو أخي.

.....

العثرات

العثرات: هي المعطلات الروحية التي توجد في طريق المؤمن في طريق تبعيته للرب ويختلف رد الفعل من مؤمن لآخر في التعامل معها ، فمنهم من يجلس بجوارها يرثي حاله وينعت من عثره ، ومنهم من يتجنب العثرة معبرًا عن محبته للرب بمواصلة الركض. فالعثرات من الأمور المتوقعة في الحياة الروحية وهذا ما قاله الرب يسوع:

«ويل للعالم من العثرات فلا بد أن تأتي العثرات
ولكن ويل لذلك الإنسان الذي به تأتي العثرة»
(مت ١٨: ٧)

أنواع العثرات:

أولاً: عثرات بسبب معاملات الله غير المفهومة

وهذا ما حدث مع يوحنا المعمدان وعن عثرته قال الرب: «طوبى لمن لا يعثر فيَّ» (مت ١١: ٦). والعثرة فيه: تعني التعثُّر لسبب عدم فهم معاملات الله من تجارب وضيقات واحتياجات وحرمان وأمراض وفراق أحباء ، فيأتي العدوّ ويشككنا في صلاح الرب وحكمته ويجعلنا نقارن ظروفنا بظروف المؤمنين الآخرين أو حتى الأشرار ، فنحزن أو نكتئب أو نُخاصم الرب ، فتتعطل الشركة معه.

3.indd 31 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:15 PM

العثرة في الله أي أننا نُحبَط أو نُصدم بسبب بعض معاملات الرب معنا مثل:

١- **عدم تدخله لإنقاذنا:** مع أننا نعلم أنه يقدر وأن الأمر لن يُكلفه أكثر من كلمة.. «هو أمَرَ فصار» ، وبكلمة منه يُخرج من وجه الضيق إلى رحبٍ لا حصر فيه.

٢- **عطايا الرب للأشرار وشعور المؤمن بالحرمان:** وهذه العثرة سقط فيها أفاضل مثل آساف وإرميا وأيوب في مزمور ٧٣ و إرميا ١٢: ١-٥ ؛ أيوب ٢١: ٧-١٤

٣- **الأمراض:** يوجد مَنْ يُنادون بإنجيل الصحة الذي يقول إن المؤمن لا يمرض ، مع أن بولس نفسه الذي كانت تؤخذ من على جسده مآزر لشفاء المرضى ، كان في جسده شوكة ؛ وتيموثاوس كانت عنده أسقام كثيرة ، فخلف الأمراض توجد تدريبات إلهية.

٤- **الضيقات وتوقع الاضطهادات:** هذا ما قاله الرب للتلاميذ قبل الصليب مباشرة في يوحنا ١٦ بكل تفصيل للمواقف التى قد تحدث لهم ، وقال لهم هذا لكي لا يعثروا عندما يحدث ، «قد كلمتكم بهذا لكي لا تعثروا» (يو ١٦: ١) ، وفي نهاية الأصحاح قال لهم: «قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فيَّ سلام ، في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم» (يو ١٦: ٣٣) ، فعندما يحدث ما هو متوقع لماذا العثرة إذًا؟

٥- **التأني في إجابات الله لصلواتنا:** فلسبب علمنا أنه يسمع وأنه يقدر ولعلمنا أنه يتداخل في ظروف غيرنا ، فلماذا لا يتداخل في ظروفنا نحن؟ ونتخيل أن الرب يُقدِّر البعض عن البعض الآخر ، مع أن كلمة الله تُخبرنا أن «الرب صالح للكل ومراحمه على كل أعماله» (مز ١٤٥ :٩) ، ونسينا أنه عندما يتداخل لا يتداخل بالطريقة التي كنا نتخيلها ونحن نصلي ، بل يتداخل بطريقته في توقيته.

في بعض المرات لا يُجيب ، لكن هذا رحمة بنا ، للدرجة التي معها قال أحدهم إننا أمام كرسي المسيح سنشكره لأجل الطلبات التي لم يُجب عنها أكثر من شكرنا له لأجل الطلبات التي أجاب عنها.

لسبب هذه الأمور الخمسة التي ذكرناها يشككنا العدو في محبة الرب وصلاحه ، فدائمًا ما تُثار هذه الأسئلة: لماذا أنا بالذات؟ لماذا عندي هذا الاحتياج ، الحرمان ، المرض .. هل الله يسمع لي؟ هل الله يشعر بي؟ هل الله يهمه أمري؟ هل يعبأ بظروفي؟ وما هذا كله إلا نوع من شكايات إبليس عن الله لدى ضمائرنا. فإذا كانت شكايته عنا لدى الله مرفوضة ، فإن شكايته عن الله لدى ضمائرنا - للأسف - كثيرًا ما تُقبل.

لذلك في ختام هذه النقطة دعونا نُجيب عن السؤال: كيف لا نعثُر في الله؟

ونجيب: عندما نثق في حكمته التي لا تخطئ ، وأن مواقيته مستقيمة «لأني أُعين ميعادًا ، أنا بالمستقيمات أقضي» (مز ٧٥: ٢) ، عندما نثق في محبته التي ظهرت في الصليب وأظهرها من خلال مواقف حية معنا في الماضي ؛ فمهما نواجه من عواصف أو مواقف لا نشك قط فيه «إن كان الله معنا فمن علينا» ، و «معنا» تعني أنه لنا وفي صفنا.

عندما يكون لنا الإيمان في أن اللهَ يجعل كلَّ الأشياء تعمل لخيرنا (رو ٨: ٢٨) ، فحتى الأشياء التي تبدو في ظاهرها أنها لضررنا سنتيقن من أنها لخيرنا ، والأمور التي لم نفهم قصد الله من ورائها سنثق في حكمته التي من ورائها ، وكل أموره ، التي لا يُجاوِب عنها ، حتى عندما لا يُجاوب وعندما لا نفهم ، فنحن نثق فيه.

إذًا علينا بالتسليم والخضوع لله مع الثقة فيه والانتظار له ، مع الوضع في الاعتبار أن محاولة الفهم واستيعاب كل حكمته وطرقه ربما تكون غير مجدية. عن ذلك يكتب الرسول بولس: «يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه ، ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء! لأنْ مَنْ عرف فكر الرب أو مَنْ صار له مشيرًا؟» (رو ١١ :٣٣- ٣٥) فالله غير مُلزَم بأن يعطيَ تفسيرًا لكل ما يعمله ، ربما لا نفهم الآن ، لكننا سنفهم فيما بعد ، كما قال الرب لبطرس (يو ١٣ :٧).

فمهما امتدت يده لنا بكأس ألم ، سنظل نثق فيه. فذات اليد التي ثُقبت لأجلنا في الصليب ، لن تُقدِّم إلا الخير والجود.

ثانيًا: عثرات شخصية

قد تكون عثرة رجل (الذهاب لأماكن معطلة) عثرة يد (أعمال معثرة) عثرة عين (نظرات شريرة) هنا المعطل داخلي لا من الخارج ولا يلوم الشخص غير نفسه في حال تعطله ، ويجب أن يتخذ إجراءات حاسمه حال تعطله: «فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها وألقها عنك لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم» (مت ٥: ٢٩) «وإن كانت يدك اليمنى تعثرك فاقطعها وألقها عنك لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم» (مت ٥: ٣٠)

ثالثًا: عثرات الآخرين لنا

قد نعثر لسبب كلمة جارحة أو انهيار أشخاص اتخذناهم قدوة بالكنيسة لكن هذا يجعلنا نضع عيوننا على الرب نفسه فهو وحده حوى جميع أوصاف الكمال « ليس مثل الله يا يشورون يركب السماء في معونتك والغمام في عظمته» (تث ٣٣: ٢٦).

رابعًا: عثرات نسببها نحن للآخرين

ينتج عنها تراجعهم الروحي أو فشلهم سواء كان هذا بسلوكنا أو كلامنا ، وهذا أمر خطير يجب الحذر منه بشدة «إن كان طعام يعثر أخي فلن آكل لحمًا إلى الأبد لئلا أعثر أخي» (١كو ٨: ١٣).

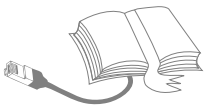

للحفظ:

«سلامة جزيلة لمحبي شريعتك وليس لهم معثرة»

(مز ١١٩: ١٦٥)

للمزيد ارجع إلى كتيب العثرات بقلم أنور داود.

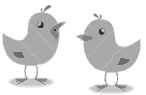

للمناقشة:

١- نتألم كثيرًا من عثرات يضعها الآخرون في طريقنا وبالتالي يجب علينا أن نحرص على عدم وضع عثرة في طريق الآخرين ، ترى ما هي الأمور التي تعثر غيرنا ولا نأخذ بالنا منها ؟

.....

.....

٢- ما هو التصرف الروحي إزاء كلمة جارحة وصلت لنا: هل نجلس مع كل شخص ونحكي له الموقف ، هل نعتزل نهائيًا من التعامل مع هذا الشخص ، أو حتى الوجود معه في ذات المكان الموجود فيه حتى ولو الكنيسة تجنبًا لمزيد من الجروح ، أم بحسب قراءاتك هناك تصرف آخر ؟

.....

.....

٣- الشباب هم الأكثر عرضة للعثرات لسبب الحساسية الشديدة التي تُصاحب سن الشباب وبالأكثر الحساسية لتصرفات الكبار والنزعة الكمالية الموجودة عندهم ، ما الرسالة التي تريد أن تصل بها للقادة من جهة التعامل مع الأحداث من واقع الشاهد التالي (١تس٥: ١٤)؟

.....

.....

٤- كيف يمكن أن يكون لك دور إيجابي بدل السلبي الذي يؤدي إلى الفشل والإحباط إذ تعثرت من أحد المؤمنين ؟ أيد اجابتك بمواقف عملية ؟

.....

.....

٥- ما الذي تُقدمه لشخص مُتعثر من الله بسبب: الحرمان- الاعتقاد بنسيان الله له- الفقر- عدم إجابة الصلاة رغم أنها صلاة صحيحة روحيًا ؟

.....

.....

٦- ما هي الأشياء الوقائية التي نفعلها لكي لا تعثرنا: العين (النظر)- اللسان (الكلام)- اليد (العمل) - الرجل (السلوك)؟

.....

.....

٧- ماذا تفعل إذا:

- انتقدك أحد أمام الآخرين

.....

- رأيت خادمك وهو يُخطيء

.....

- طلبت أن تشارك في خدمة ما ورُفض طلبك

.....

- اتهمك أحدهم بأنك مؤمن مزيف ؟

.....

٨- للتأمل: لا تخلو حياة مؤمن من وجود حجارة في طريقه الروحي حتى الخادم الذي يخدمك لو تأملت ولو للحظة ستجد أنه لو تجاوب مع العثرات ما كان له أن يستمر في خدمته للرب للآن.

3.indd 36 نيال نوا بابش 1/11/2015 5:00:15 PM

الهَويَّة

«لأنه كما شعر في نفسه هكذا هو...»

(أم ٢٣: ٧)

البحث عن القيمة وعن معنى الحياة وعن إجابة لأهم سؤال يتعلق بكينونة الشباب وهو: مَنْ أنا؟ تشغل حيّزًا كبيرًا من تفكيرهم ، فعندما كان في مرحلة الطفولة المبكرة كان يرى نفسه في عيني والديه فكان يسعى لكسب رضاهم وكانت كلماتهم تُعطيه انطباعًا عن شخصيته من جهة نجاحه أو فشله ، لكن في مرحلة المراهقة يرى الشاب نفسه في أعين أقرانه لهذا يحاول جاهدًا أن لا يشعر أنه أقل من المجموعة لذلك يحاول مشاكلة المجموعة في المظهر أو طريقة اللبس والكلام... إلخ.

السؤال: هل كلمة الله أعطت إجابة لهذا السؤال الهام؟

نعم ، لكن قبل الدخول في تفاصيل ما قالته كلمة الله ، نود أن نذكر أن كلمة الله لا تعارض أن نُعلن هويتنا الوطنية ، فالدارس لكلمة الله يرى بوضوح في طول الكتاب وعرضه انتماء الأفراد لأوطانهم واعتزازهم بها ودفاعهم عنها ، صحيح أننا ننتمي لوطن أفضل سماوي ، لكن في ذات الوقت نعيش ولو مؤقتًا في وطن أرضي ، وكم أَوصت الكلمة بالصلاة لأجل الحُكَّام والرؤساء لكي نقضي حياة هادئة في كل تقوى ووقار (١تي٢: ٢) ، حتى في أيام السبي كانت الوصية:

3.indd 37 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:15 PM

«واطلبوا سلام المدينة التي سبيتكم إليها،
وصلُّوا لأجلها إلى الرب،
لأنه بسلامها يكون لكم سلامٌ»
(إر ٢٩:٧)

أَذكر هذا لأنه ربما للضيق والاضطهاد، نشعر بالعزلة في الوطن ونتمنى الهجرة، لكن الإيمان المسيحي يعلِّمنا أن لا نترك أماكن يقصد الرب من خلالنا الشهادة فيها، بهدف الهروب منها ليس إلا لرفض الواقع بل أن نواجهه بالصلاة والتفكير المتوازن روحيًا ونفسيًا وماديًا.

كما أن الكلمة إن كانت توضح ضرورة الإيمان الحقيقي، لكنها تقر أن هناك دائرة أوسع هي دائرة الاعتراف المسيحي. وكم هو مؤسف إنكار هويتنا المسيحية قدَّام الغُرباء تجنبًا للخطر أو الخسائر. أعتقد إن كان هذا يحدث فربما لا يحدث إلا من المسيحيين بالاسم فقط، لكن كل مؤمن حقيقي يفتخر بتبعيته للمسيح.

لكن الهوية والقيمة نجدها ليس فقط في انتسابنا للمسيح
بل بحياته فينا.

ففي الحقيقة لم يكن لنا قيمة على الإطلاق، بل كنا المزدرى وغير الموجود، وكنا أمواتًا بالذنوب والخطايا، وكان الجحيم ينتظرنا حقًا كما يقول المُرنِّم الذي اختبر:

من غيرك عمري ضياع في ضياع
من غيرك قلبي حياته نزاع

لكن عندما اختبر وجد ضالته المنشودة ووجد معنى للحياة، فكل ما للمسيح من كرامة صار لنا بالإيمان، وكل ما للمسيح من غنى وميراث أصبح ينتظرنا، وكل ما للمسيح من تمتع بالرضى الإلهي أصبح من نصيبنا، وكل ما

3.indd 38 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:15 PM

للمسيح من بِرٍّ أصبح لنا مَقامًا. فالمؤمن يُرَى قدَّام الله في المسيح بلا عيب

«كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم، لنكون قدِّيسين
وبلا لوم قدَّامه في المحبة»
(أف ١:٤)

هذه هي هويتنا الحقيقية أن كل واحد يفرح لأنه مسيحي حقيقي يحمل صفات المسيح ، وحياة المسيح ، ورائحة المسيح في كل مكان.

شبَّهها واحد بهذا التشبيه: أن أحدهم مرتبه ضئيل ومرتب مديره كبير ، فقال مرتبي في الشهر أنا والمدير ٥٠٠٠ جنيه. لكن الحقيقة لو طبقنا هذا التشبيه المعُبِّر من زاوية ، لكان هناك فارقًا من زوايا أخرى ، أننا لم يكن لنا ثمن قبل ارتباطنا بالمسيح ، لكن من محبته قيَّمنا ودفع فينا أغلى الأثمان وصرنا أغلى ناس على قلبه.

يا له من إفلاس أن المؤمن الحقيقي يبحث عن قيمة أخرى في شهادة أو مال أو شهرة أو منصب ، ويتناسى أن هذه قد تكون عند كثيرين ويشعرون بالفراغ العميق وانعدام القيمة ، خلاف أنها إلى الزوال فلا شيء في حياتنا مضمون وكل ما على الأرض متزعزع. طبعًا لا يفهم من كلامي أن لا نسعى للنجاح أو الاجتهاد في العمل بل نسعى ونَجِدُّ ، مع الوضع في اعتبارنا أننا لا نسعى لنُضيف قيمة لأنفسنا بجوار سُكنى الروح القدس فينا وحلول المسيح بالإيمان في قلوبنا ، بل فقط كل ما نعمله أننا نوجَد وسط الناس ونعمل ونجتهد لنبحث عن مجالات لاستعراض أغلى حياة لأعظم شخص ائتمنَّا على استعراض هذه الحياة.

التأثير الأدبي للفهم الصحيح للهوية المسيحية:

- أن يكون المسيح هدفي ومحط إعجابي وقدوتي ، وأن أُفسح المجال للروح القدس أن يرسمه في حياتي فهو هويتنا الحقيقية.

- ألاَّ أشعر بفراغ يشعر به أموات أهل العالم فأسعى لتقليد مشاهير، فنانين كانوا أم رياضيين، فإن كان هذا يُقبَل من أهل العالم، لكن أسفي إن وجد في حياة المؤمنين! وكذلك لا أسعى لتقليد أحد أيًّا مَنْ كان حتى من الخدام المشهورين، فهويتنا المسيحية وتفرُّدنا وتميُّزنا عن سلوك الآخرين هو ما يضمن الشهادة المؤثرة. ومَنْ يُراجع حياة إبراهيم سيلحظ ذلك، على العكس تمامًا من فقدان لوط لتأثيره في سدوم لسبب أنه شاكلهم، مع أن كل من إبراهيم ولوط مؤمنان.

- من المبادئ الهامة في حياتك: «**كن نفسك**». عش حسب حدودك وقدراتك، لتكن طموحاتك واقعية، لا تلبس جلباب شخص آخر سواء كان صديقًا أو قائدًا أو نجمًا مشهورًا أو واعظًا... إلخ. فأنت لك قيمة شخصية وهوية خاصة دونًا عن سائر الناس حتى المؤمنين.

- ما تكلَّمت به كلمة الله عن امتيازات يجعلنا لا نشعر بنقص أو نشعر أننا أقل من أشرار هذا العالم فنتمنى أن نكون مثلهم بل نتمنى أن يكونوا هم مثلنا. بولس الذي تكلَّم كثيرًا عن هويته في المسيح فهو الذي قال: «فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في» (غل٢: ٢٠)، عندما كان مُقيدًا ويُحاكَم في محاكمة أمام أغريباس كان رده: «كنت أُصلِّي إلى الله أنه بقليل وبكثير، ليس أنت فقط، بل أيضًا جميع الذين يسمعونني اليوم، يصيرون هكذا كما أنا، ما خلا هذه القيود» (أع ٢٦:٢٩).

في حياتنا المؤقتة على الأرض نحن نحمل الجنسية السماوية ونَحِّن باستمرار لوطننا، وطابع حياتنا يشهد على أننا هنا غرباء ونزلاء

«فإن سيرتنا نحن هي في السماوات، التي منها أيضًا ننتظر مُخلِّصًا هو الرب يسوع المسيح»

(في ٣:٢٠)

للحفظ:

«مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ
فما أحياه الآن في الجسد أحياه في الإيمان إيمان
ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي»
(غل٢: ٢٠)

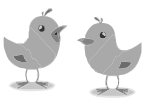

للمناقشة:

١- هل أنت مقتنع بنفسك أم تريد أن تشاكل الآخرين ليزيد رضاك عن نفسك ، فتقلد المجموعة (الشلة) في اللبس وحتى طريقة قص الشعر لتشعر بالأمان أنك مثلهم ؟!

.....

.....

.....

٢- من هم قدوتك: هل هم مشاهير العالم رياضيون وفنانون أم المؤمنون ؟

.....

.....

.....

٣- هل كونك في المسيح ، هذا يحتاج إلى قيمة أخرى تضيفها إلى هذا الامتياز ؟

.....

.....

٤- ترى إلى أي حد تُطمس هويتنا المسيحية بتقليد الأشرار (للتطبيق: شمشون عندما "قال أضعف وأصير كواحد من الناس" (قضاة ١٦: ١١ ، ١٧) عزز إجابتك بالشاهد (رو ١٢: ٢)؟

.....

.....

٥- ما الذي يحكم قراراتك: هل نظرة الناس لك؟ هل مبادئ العالم التي اختزلت القيمة في النجاح- الذكاء- الجمال- القوة- الغنى؟ أم أن هناك شيئًا آخر يحكم طريقة تفكيرك وقت القرار؟

.....

.....

.....

٦- الاختلاف مهم في التأثير ، تُرى إلى أي حد ساهم عدم الاختلاف في عدم قبول كرازة لوط ليس فقط لأهل سدوم بل حتى لأنسبائه (تك ١٩: ١٤)؟

.....

.....

٧- هل كوني مؤمنًا يلزم أن أتقمص شخصية أخرى وأخفي شخصيتي التي خلقني الله عليها وَشكَّلني بها وألبس شخصية أخرى وأظن أن هذه هي شخصية المؤمنين؟

.....

.....

.....

٨- ما هو تأثير الموضة واستخدام الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك) والتكنولوجيا على علاقاتنا وحياتنا الروحية ؟

.....

.....

٩- كيف نُظهر هويتنا المسيحية بصورة عملية ؟

.....

.....

١٠-وضح مَنْ الشخصية من الآتية أسماؤهم:

جليات - أبشالوم- نبوخذ نصر - يوسف ينطبق عليه الآتي:

- بحث عن القيمة في السلطة.
- بحث عن القيمة في الإنجاز.
- ظن أن قيمته الحقيقية في قوته.
- استمد قيمته ونجاحه من إلهه.

أحلام اليقظة

أحلام اليقظة: هي صورة من صور خداع النفس ؛ إذ بها يهرب الإنسان من الواقع (الذي هو غالبًا مؤلم) إلى الخيال المريح والجميل ، ويحقق الإنسان في الخيال ما لا يستطيع أن يحققه في الواقع وكل هذا يحدث والإنسان في وعيه.

بالرغم من أن أحلام اليقظة أمر طبيعي لدى كل شخص سوي بل ولازمة أحيانًا لبناء الشخصية ، فالإنجازات البشرية العظيمة كانت في البداية مجرد أحلام يقظة إلا أن التمادي والاستغراق فيها له خطورة وضرر كبير بالنسبة للشخص وتعتبر في هذه الحالة صورة من صور الخداع النفسي والهروب الغير منطقي من الواقع... إلخ.

الأوقات التي يتعرض فيها الإنسان لأحلام اليقظة: هي أوقات الأزمات أو أوقات ضغط الامتحانات حيث تحاول النفس الهروب من هذه الضغوط إلى الخيال ، وهناك تنعم بأفضل الظروف.

الأشخاص الأكثر عرضة لأحلام اليقظة: هم الشباب في سن ثانوي وجامعة لأنهم لم يدخلوا واقع الحياة بعد ، فنادرًا ما نجد شخصًا في واقع الحياة يتفاعل مع ظروف الحياة ويهرب إلى الخيال فليس لديه وقت لذلك ، خلاف أنه في الواقع يحقق الكثير والكثير فهو ليس بحاجة إلى الخيال. بالإضافة لسبب آخر يوضح لنا أن سن الشباب هم أكثر عرضة لهذا الأمر هو طموح الشباب الزائد ، وعندما يجد الشاب أن الواقع لا يساعده لتحقيق هذا الطموح يهرب إلى الخيال ليحققه هناك.

3.indd 44 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:16 PM

جانب كبير من أحلام اليقظة في سن الشباب يختص بالأمور الجنسية وهذا يدنس الفكر «فكر الحماقة خطية» (أم ٢٤: ٩) أو العلاقات العاطفية مع الجنس الآخر وهنا يختلط الخيال بالواقع لدى الشاب وربما يتوهم علاقات غير حقيقية ويستلذ بها وبذلك يسئ إلى نموه ونضجه الروحي والنفسي.

عيوب أحلام اليقظة:

- تستهلك الوقت والطاقة في خيالات وأوهام لن تفيد ولن تُجدي.
- تحرم الإنسان من الواقعية في التفكير ؛ إذ تعطيه مجالاً للتفكير في الخيال أكثر جدًا من الواقع الحقيقي.
- دائمًا هذه الأحلام مرتبطة بالعظمة والكبرياء ، فإن كان الكتاب يُحذرنا من هذه الروح لكن أحلام اليقظة تغذيها بطريقة سرية ، وأحيانًا أحلام اليقظة يكون فيها كثير من الخداع عندما يحقق الإنسان فيها نجاحًا روحيًا لا يتناسب مع قامته وحجم تدبيره الروحي. فقد يفكر الإنسان أنه ذائع الصيت في خدمة الرب ويصنع أمورًا عظيمة في عمل الرب... إلخ. هذا بدلاً من أن يتجه بتفكيره وطاقته نحو الشركة مع الرب وحياة القداسة كشرط لحياة تقوية ناجحة وحياة خدمة ناجحة ، نجده يستسهل الطريق وبدون أية مشقة أصبح خادمًا مشهورًا ، لكن في الخيال!

مثال كتابي:

الغني الغبي (لو ١٢) الذي هدم وبنى وخزن واستراح وفرح وأكل وشرب في خياله فقط لكنه لم يكن واقعيًا ولم يعتبر وجود الله في حياته.

نصائح لتجنب أحلام اليقظة:

١- كن واقعيًا لأنك تملك الواقع فعلاً وليس الخيال ، فالواقع حتى ولو

كان قليلاً من الأفضل التركيز فيه والتفاعل معه ؛ لأن هذا هو الإنجاز الحقيقي أو البدء الحقيقي لك في الحياة ، لكن الأحلام ما هي إلا سراب «الكلب الحي خير من الأسد الميت» (جا ٩: ٤). فرغم أن الأسد أفضل من الكلب لكن هناك حالة تنعكس فيها هذه الصورة عندما يكون الأسد ميت حينئذ يكون الكلب الحي أفضل من الأسد الميت ، على ذات القياس فالخيال حتى ولو أفضل من الواقع لكنه ميت وغير حقيقي وغير موجود في أرض الواقع ؛ لهذا فالواقع الذي هو أقل من الخيال أفضل منه.

٢- اشغل أوقاتك بكل ما هو مفيد ، واشغل تفكيرك بكل ما هو سامٍ ؛ لأن هذه الأحلام دائمًا تأتي في أوقات الفراغ.

٣- أحيانًا في الخيال عن طريق التصورات أو المواقف الدارجة نقع في أخطاء. ومعروف لدى القارئ أن خطايا الفكر في نظر الله كخطايا العمل تمامًا.

٤- في وقت الضغوط تعامل مع الرب من خلالها بدلاً من الهروب منها إلى أرض الخيال ، فتضيّع على نفسك وعلى الرب أيضًا فرصًا للتدريب والمعاملات الإلهية.

للحفظ:

«لتكن أقوال فمي وفكر قلبي مرضية أمامك

يا رب صخرتي ووليي»

(مز ١٩: ١٤)

للمناقشة:

١- لماذا تكثر أحلام اليقظة في سن الشباب ؟

.....

.....

٢- ما التحليل النفسي لأحلام اليقظة ؟

.....

.....

٣- ما نحققه في الخيال أكبر كثيرًا مما نحققه في الواقع ، وضح أضرار هذا على تحقيق طموحاتنا ؟

.....

.....

.....

٤- تحقيق الذات والنتائج السريعة والسهلة أهم أهداف أحلام اليقظة ، وضح كيف ؟

.....

.....

٥- هل هناك فرق بين الطموح وأحلام اليقظة ؟ وهل الطموح خطأ ؟

.....

.....

3.indd 47 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:16 PM

٦- فكر في طرق عملية للهروب من أحلام اليقظة ؟

.....

.....

٧- اذكر مرة تركت نفسك لأحلام اليقظة ؟ ما تأثيرها عليك ؟

.....

.....

.....

٨- ما هو الحلم الذي كان يشغل بال جيحزي بعدما أخذ من نعمان الفضة والذهب وهل تحقق ما حلم به (٢مل٥)؟

.....

.....

٩- ما الحلم الذي حلم به التلاميذ؟ وما تعليقك على علم يسوع فكر قلوبهم ؟ وما رده عليهم (لو٩: ٤٦- ٤٧)؟

.....

.....

.....

3.indd 48 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:16 PM

النظرات الشريرة

العين هي أحد المدخلات التي عن طريقها ينظر الإنسان لأشياء وبعد ذلك يشتهيها. قال أحد القديسين القدماء: «أي شيء تشتهيه وأنت لم تره!». وهناك أشخاص قادتهم النظرة لحب التملك ، أمثلة لذلك حواء في الجنة ولوط وعخان بن كرمي بينما سقط آخرون في الشهوات الغريزية أمثال شمشون وداود وحمور بن شكيم.

فبالنسة لشهوة امتلاك ما ليس لنا سقطت في هذه الخطية حواء ؛ لهذا نستنتج أن أول خطية في التاريخ كانت لسبب النظر ، فمع أن التقرير الإلهي أن الشجرة جيدة للأكل وشهية للنظر إلا أن الحية جعلت للشجرة بريقها «فرأتها أنها بهجة للعيون».

لوط: نظر وإذا سدوم كجنة الرب كأرض مصر فاختارها ، مع أن لوط لم ير جنة الرب ، لكنه يومًا ما نزل مصر ودخلت مصر في قلبه ، ومن إعجابه بها تخيل أن جنة الرب لن تكون أفضل منها ، وخرج من مصر مع إبرام ولكن مصر لم تخرج من قلبه ؛ فنظر إلى سدوم من خلال ما رآه في مصر. وهذا يوضح لنا أن هناك بعض الأماكن قد تسبب عثرة للمؤمن في ذات الوقت الذي لا يتعثر منها مؤمن آخر.

وعندما سكن في سدوم لم تفلح معه حرب عالمية سمح بها الرب لقلع قلبه منها ، حيث أنه بعد أن رد أبرام سبيه رجع مرة أخرى ليسكن في سدوم ولم يخرج منها إلا عندما رمدها الله ، وكل ذلك كانت بدايته نظرة لسدوم.

3.indd 49 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:16 PM

عخان: «رأيت في الغنيمة رداءً شنعاريًا نفيسًا ومئتي شاقل فضة ولسان ذهب وزنه خمسون شاقلاً فاشتهيتها وأخذتها وها هي مطمورة في الأرض في وسط خيمتي والفضة تحتها» (يش ٧: ٢١)

لاحظ الترتيب: رأيت ،

اشتهيت ،

أخذت ،

فلقد تطور الأمر معه من نظرة إلى شهوة إلى حب امتلاك.

أما الذين تعثروا من العين شهوانيًا:

داود: نظر من على السطح إلى امرأة جميلة تستحم ورغم أنه متزوج من كثيرات ، إلا أنه اشتهى لأنه سمح لنفسه بالنظر بغرض الشهوة ، نظرة ليست عابرة بل نظرة شهوانية حركت فيه الغرائز: « وأما أنا فأقول لكم إن كل مَنْ ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه» (مت ٥: ٢٨) ، فلقد زنى داود بها في قلبه قبل أن يزني معها حرفيًا.

حمور ابن شكيم: نظرة حمور لدينة ابنة يعقوب كانت بداية سلسلة مدمرة نهايتها مريرة «رآها.. أحبها.. لاطفها.. أخذها.. اضطجع معها.. أذلها» وكانت النهاية مشاكل كثيرة له ولأسرته بسبب ذلك (تك٣٤: ١- ٥).

شمشون: نظرته كانت السبب المباشر في أن النذير يصاحب الفلسطينيين ، فبالنسبة لفتاة تمنة قال عنها: «حسُنت في عيني» (قض١٤: ٣ ، ٧) ، ومرة أخرى ذهب إلى زانية وكانت النظرة هي السبب «ثم ذهب شمشون إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها» (قض ١٦: ١). والنتيجة أن هذا البطل تعثرت خطواته وتعثر عن تحقيق غرض الله في حياته وانتهى قبل الآوان.

فلكي لا تعثر عزيزي القارئ لسبب العين عليك بقلع العين:

«فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها وألقها عنك لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم»

(مت ٥: ٢٩)

وبالطبع هذا الكلام لا يُطبق حرفيًا - لأن العادات الرديئة والرغبات الشريرة ، ليست متعلقة بجزء معين محدد في جسم الإنسان ، بل هي نابعة من العقل والقلب والتصور- بل معناه تصرف كما لو كانت عينك مقلوعة أي لا تنظر ، فبفرض أنك رأيت منظرًا مُغريًا ، حوِّل عينك مباشرة عنه وتصرف كما لو كنت أعمى لم ترَ هذا المنظر الموجود ، فالنظرة الشريرة ليست هى النظرة العابرة بل هي النظرة التأملية لغرض الشهوة أو بدافع الشهوة.

فمن خطورة النظرة الشريرة أن العدو من خلالها يطبع في العقل الباطن آلاف الصور يُذكِّرنا بها ويعرضها علينا وقت ضعفنا.

عزيزي إن كانت الخطية مُحيطة بنا بسهولة ، وإن كان العالم مملوء بالعثرات «لا بد أن تأتي العثرات» (مت ١٨: ٧) فلتكن حريصًا على عينيك ماذا ترى ؟

ومن جهة أخرى ضع أعضاءك التي تشتهي في حكم الموت ، أي لا تتجاوب مع الخطية ، حيث أن الشخص الميت لا يتجاوب مع المؤثرات الخارجية:

«كذلك أنتم أيضًا احسبوا أنفسكم أمواتًا عن الخطية ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا»

(رو ٦: ١١)

وذلك بممارسة وسائط النعمة والعلاقة الحية لا الشكلية مع الرب كل يوم بواسطة كلمة الله والصلاة.

وفي رو ١٣: ١٤ «لا تصنعوا تدبيرًا للجسد لأجل الشهوات» ، لا تقدم لعينيك كل ما يثير أو يغذي الشهوات ، قل لا للأماكن والصور والمواقع والأشخاص الذين يستخدمهم إبليس لإثارة شهوة العيون في داخلك ويقودك إلى النجاسة.

للحفظ:

«سراج الجسد هو العين فمتى كانت عينك بسيطة
فجسدك كله يكون نيرًا ومتى كانت شريرة
فجسدك يكون مظلمًا»

(لو١١: ٣٤)

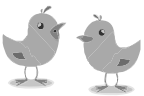

للمناقشة:

١- وضح الرب أن النظر بغرض الشهوة يُعتبر زنى. بالاستعانة بالشاهد التالي وضح ذلك (أمثال ٢٣: ٣٣).

.....

.....

.....

٢- ما رأيك في العهد الذي اتخذه أيوب على نفسه (أيوب٣١: ١) وهل يصلح لشباب هذا العصر؟

.....

.....

٣- الشخص الذي يتلصص النظرات يكون موضوع شك وريبة النساء وعدم ثقتهن فيه ، ما تعليقك ؟

.....

.....

.....

٤- من معاني كلمة التعقل: ضبط النفس ، فما هي الطرق العملية لضبط النظر ؟

.....

.....

.....

٥- مع الإنترنت وتداول المواد الإباحية والصور الخليعة ، الخطية أصبحت محيطة بنا بسهولة ، فما هي الخطوات العملية لمنع تأثير هذه علينا ؟

.....

.....

.....

.....

٦- في رومية ٦: ١٣ يحرضنا بولس أن نُقدم أعضاءنا آلات بر لله ويُحذرنا من أن نُقدمها آلات إثم للخطية ، كيف تطبق ذلك على عضو العين ؟

.....

.....

.....

٧- ما الذي تُعلمه لنا الآيات الآتية فيما يخص النظرات الشريرة: أيوب ٣١: ١ ، أمثال٦: ٢٠-٢٨ ؛ متى٥: ٢٧ ، ٢٨ ؛ ١تسالونيكي ٤: ٣-٧ ؛ يعقوب١: ١٤ ، ١٥ ؛ ١بطرس ٢: ١١

.....

.....

.....

.....

٨- استخرج الشواهد التالية واكتب في سطرين روشتة فعالة لعلاج النظرات الشريرة لك ولأصدقائك: مز١١٩: ٣٧ ؛ مز١٩: ٨ ؛ أم٢٣: ٢٦ ؛ أم٤: ٢٥ ؛ جا٢: ١٤ ؛ مز٢٥: ١٥ ؛ أيو٣١: ١ ؛ مز٣٤: ٢٥ ؟

.....

.....

.....

3.indd 54 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:17 PM

الرياء

الرياء: كلمة مرائي تعني ممثل مسرحي ، أي أن الشخص يظهر صورة خلاف حقيقته.

- المرائي ينجح في خداع الناس لأنه يُظهر صورة تبدو في أعين الناس أنها حقيقية ، ويتناسى هذا الشخص أن الله كاشف الأعماق ويرى كل شيء حتى المُخفى عن أعين الناس.
- الرياء مرض يصيب المؤمنين كما أنه يصيب الخطاة ، وموجود في أغلب الناس بصور وأشكال مختلفة وإن كان باختلاف نسبي خاصة المجتمعات الشرقية.
- أصيب بهذا المرض بطرس الرسول وسبَّب عدوى لبرنابا ، اقرأ غلاطية ٢ وتأمل كيف أخَّر بطرس نفسه عن الأكل مع المؤمنين من الأمم وذلك لكي يرضي المؤمنين من اليهود مع أن بطرس هو الشخص الذي استخدمه الرب في فتح باب الإيمان للأمم في حادثة كرنيليوس (أعمال ١٠) ، لكنه راءي هنا فأثّر في برنابا وانقاد إلى رياءه ، وهناك آخرون انقادوا إلى رياءه أيضًا.
- المرائي يتقن التمثيل لدرجة أن الآخرين لا يشعرون به ، فهو مثل قبر مُختفٍ والذي يمر عليه لا يشعر به (لو ١١: ٤٤).
- الرياء هو نوع من أنواع الكذب ، وراءه إبليس الكذاب وأبو الكذاب.

3.indd 55 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:17 PM

أسباب الرياء

١- الشعور بالنقص يجعلنا نريد أن نحاكي الآخرين حتى لا نشعر بهذا المرض.

٢- الرغبة في الوصول إلى النتائج الجيدة بالتقليد وليس ببذل المجهود.

٣- الرغبة في إرضاء الناس ونوال المديح منهم.

٤- الرغبة في تغطية فشل روحي داخلي بصورة براقة خادعة للآخرين، عدم إدراك نظرة الله الفاحصة لدواخلنا وفهمه لأعماقنا (مز ١٣٩: ١-٦).

صور الرياء

١- الاهتمام بالمظهر دون الاهتمام بالجوهر مثل الفريسيين الذين كانوا يهتمون بأن تكون أياديهم نظيفة قبل الأكل مع أن قلوبهم مملوءة بالنجاسة، فهم يشبهون قبورًا مبيضة تظهر من خارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة (مت ٢٣: ٢٧؛ مر ٧).

٢- انتقاد الآخرين في أمور نحن مخطئون فيها: يوضح هذا المثل الوارد في متى ٧: ٥ ففيه نرى شخصًا في عينه خشبة ويريد أن يُخرج القذى من عين أخيه ويقول لأخيه دعني أخرج القذى من عينك، أي أنه لا يستحي أن يجرح مشاعر أخيه لسبب ضعفاته بينما يسقط هو في ضعفات أكبر منها.

٣- الإكثار في أمر العبادة عندما يرانا الناس والإقلال منها عندما لا يرونا مثل الإكثار في الصلاة في أماكن ظاهرة (متى ٦)، وإطالة الصلاة في اجتماعات العبادة، مع أنهم غالبًا لا يصلُّون صلاة سرية. وكذلك في الصوم يُغيرون وجوههم حتى يظهروا للناس أنهم صائمون.

٤- أظهر نفسي في وضع روحي أكبر من الحقيقة سواء بالسلوك أو الخدمة أي أرتئي فوق ما ينبغي أن أرتئي (رو ١٢: ٣)، لكن يجب أن أرتئي إلى التعقل (التعقل هو النظرة الصحيحة للنفس).

3.indd 56 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:17 PM

٥- أشواق وكلام بالفم ، والقلب بعيد وفاتر (حز ٣٣: ٣١) ، وأيضًا

«هذا الشعب قد اقترب إليَّ بفمه وأكرمني بشفتيه
أما قلبه فأبعده عني بعيدًا»
(إش ٢٩: ١٣)

وهذا يظهر عندما نتكلم ونصلي بكلمات عالية مع أننا لا نحيا إلا بالقليل منها (يهوذا تكلم عن الفقراء في الوقت الذي كان يريد أن يختلس ثمن الطيب يو١٢: ٥).

٦- الرياء خمير مثلما ورد في لوقا ١٢ حيث يجعل صاحبه ينتفخ ويعامل الآخرين بكبرياء وتعالٍ ، ويشابه الخمير في أنه ينتشر إلى أن يشمل كل جوانب الحياة ، فقد يكون في الصلاة أو الأمور الروحية لكنه يمتد ليشمل كل جوانب الحياة.

٧- المحبة برياء وذلك عكس الوصية "أما المحبة فلتكن بلا رياء" فالمحبة المرائية تظهر عندما نكلم الآخرين بالكلام الحسن وفي الداخل عكس ذلك تمامًا بل أحيانًا يكون في الداخل بغضة وكراهية ، وهذه تعتبر صورة من صور النفاق ، وأحيانًا نتكلم رديئًا عن الآخرين في عدم وجودهم ونتكلم حسنًا في وجودهم.

إنذار للمرائين الخطاة

إن نصيبهم البحيرة المتقدة بالنار والكبريت حيث هناك يكون البكاء وصرير الأسنان (مت ٢٤: ٥١) ، أما المؤمنون فعقابهم أن تفارقهم القوة ، هذا خلاف تأديب الرب الأبوي ، ومن ضمن هذه الطرق "ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يعرف" (لو ١٢: ٢) ، سيسمح الرب بمواقف أو محكات عملية تظهر الحقيقة أمام أعين الناس وينكشف كل تزييف.

تأثير المرائي على الآخرين

إذا كان الآخرون مؤمنين فسيكون لهم هذا الشخص مصدر عدوى روحية (غل ٢)، أما إذا كانوا خطاة سيصير لهم مصدر عثرة.

ليتنا نحيا حياة بسيطة حقيقية في عالم مملوء بالزيف وأغلب الناس فيه يلبسون أقنعة.

للحفظ:

«فأطرحوا كل خبث وكل مكر والرياء والحسد وكل مذمة»

(١بط ٢: ١)

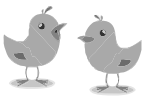

للمناقشة:

١- الرياء خطية، هل يسقط فيها المؤمنون؟ لو سقطوا، ما هو عقابهم؟

.....

.....

.....

٢- علق على القول: المرائي كسول ربما نواياه جميلة لكنه لا يريد التعب؟

.....

.....

.....

٣- ما هو حصاد المرائي ؟

.....

.....

٤- في عالم كل شيء له تقليد وتزييف ، هل هذا موجود أيضًا في الأمور الروحية ؟ وضح من خلال قراءة الشاهدين التاليين من هو الحقيقي ومن هو المزيف فيهم ووجه المفارقة (أع٤: ٣٦ ؛ ٥: ١-١٠)؟

.....

.....

.....

.....

٥- ما معنى كلمة "الرياء"؟

.....

.....

٦- كيف ظهر الرياء ، وما هو العقاب الذي حصل عليه كل من:

- يوآب في قتله أبنير وعماسا (٢مل ٢: ٥).

.....

- إيزابل في قضية نابوت اليزرعيلي (١مل ٢١).

.....

- حنانيا وسفيرة في إعطاء بطرس المال (أع٥).

.....

- يهوذا عندما أسلم الرب يسوع.

.....

٧- ما رأيك فيما فعل ، وهل هذا رياء أم لا؟

- بولس: أعمال الرسل ٢١: ١٧- ٢٦

.....

.....

- بطرس: غلاطية ٢: ١١- ١٥

.....

.....

الكذب

يصف الكتاب المقدس الله بأنه الصادق الأمين المُنزَّه عن الكذب وهو القائل لشعبه: «كونوا قدِّيسين لأني أنا قدُّوس» ، وكل مَنْ ارتبط بالله ارتباطًا حقيقيًا يحاول جاهدًا أن يكون كذلك. وإن كان الله قد نهى شعبه عن القتل بالوصية الإلهية: «لا تقتل» ، فإنه نهى شعبه عن الكذب أيضًا.

ففي العهد القديم:

«لا تكذبوا» (لا١٩: ١١)

وفي العهد الجديد:

«اطرحوا عنكم الكذب، وتكلَّموا بالصدق»
(أف٤: ٢٥)

«لا تكذبوا بعضكم على بعض»
(كو ٣: ٩)

- فالكذب خطية بغيضة ، يكرهها الرب:

«كراهة الرب شفتَا كذبٍ» (أم١٢: ٢٢)

وأيضًا يكرهها المؤمن الحقيقي الذي ارتبط بالرب «من وصاياك أتفطَّن (أي اكتسبت فطنةً وفهمًا)، لذلك أبغضتُ كل طريق كذبٍ» (مز١١٩: ١٠٤) و«الصدِّيق يُبغض كلامَ كذبٍ» (أم١٣: ٥).

3.indd 61 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:17 PM

- والكذب صفة دامغة لإبليس ، متغلغلة فيه ، حيث يقول عنه الكتاب المقدس: «متى تكلَّم بالكذب فإنما يتكلَّم مما له ، لأنه كذَّابٌ وأبو الكذَّاب» (يو٨: ٤٤). وهكذا كل مَنْ ارتبط بالشيطان ، مصدر كل كذب. والأشرار قد تشبَّهوا به من ناحية الكذب كأبيهم. ومهما ادَّعى الكذَّاب غير ذلك ، ومهما أظهر من مظاهر يخدع بها البسطاء ، فهو مرتبط بنبع الكذب «الشيطان» ، وليس غير ذلك!

- والكذب هو طرق الأشرار ، مهما كان فقرهم أو غناهم أو مركزهم ، فقايين الشرير بعد أن قتل أخاه هابيل ، أجاب الرب ، عندما سأله عنه: «لا أعلم! أحارس أنا لأخي؟» (تك٤: ٩). والأشرار يتكلَّمون بالكذب كل واحد مع صاحبه بشفاه ملقة (مز١٢: ٢) ، ويُكثرون منه ، ويحلفون بالكذب ، ويعملون بالكذب في سبيل الربح ، ويحبون الكذب أكثر من التكلُّم بالصدق (مز٥٢: ٣). وبحق ما أتعس هؤلاء الأشرار لأن أباهم هو الكذَّاب وأبو الكذَّاب ، ومصيرهم هو مصيره في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت (رؤ: ٨).

- وقد يكون الكذب غير مباشر. كأن تذكر شيئًا وأنت تقصد معنىً آخر تمامًا ، تريد أن تكذب بدون أن تنطق الكذبة! لكنه كذب! وناقل الكذب يعتبر كاذبًا ، وكذلك مروجو الإشاعات الكاذبة. والبسطاء الذين يصدِّقون كل ما يسمعونه وينقلونه كأنه حقيقة ، دون فحص وتأكيد ، هذه ليست بساطة بل هي السذاجة بعينها ، فعلينا أن نمتحن كل شيء. وقد يقع المؤمن في الكذب ، لكنه سُرعان ما يستيقظ معترفًا بكذبه وتائبًا عنه! لذا علينا أن نتحذَّر.

- يقول الناس عن الكذب: "الكدب مالوش رجلين" أي ليس له ما يستند عليه ، ويقول عنه الكتاب المقدس: «لسان الكذب إنما هو إلى طرفة العين» (أم١٢: ١٩) ؛ أي ما أسرع ما ينكشف ويُفتضح أمره ، ويأتي حصاده المرير.

- والكذب هو الإخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه في الواقع ، ويشمل أنصاف الحقائق والرياء والادعاء والنفاق والغش.

- ومع أن الكذب أسهل من القتل ، فهو مجرد كلام! لكنه ليس أقل منه خطورة على الإطلاق ، فكم من كذبة أدت إلى قتلٍ ودمارٍ وخراب!
- ومع أن الكذب للأشرار ولكن يمكن للمؤمن أن يقع فيه لعدم السهر وعدم السلوك بالتدقيق. ما أجمل أن يتمثل المؤمن بسيده الذي قال: «أنا من البدء ما أكلِّمكم أيضًا به» (يو٨: ٢٥)، أي تستطيعون أن تعرفوا شخصيتي من كلامي ، فكلامي يطابق شخصيتي!

لماذا يكذب المؤمن؟

ربما يكون الكذب لدواعي:

١- الكبرياء وتعظيم الذات أمام الآخرين ومحاولة الظهور بأنني لست أقل من الآخرين في إيمانهم وتديُّنهم ، وقد فعل ذلك حنانيا وزوجته (أع٥: ١-٩).

٢- عدم الثقة في الرب ، لقد كذب إسحاق قائلاً عن رفقة إنها أخته لئلا يقتله أهل جرار بسببها ، مع أن الرب وعده «تغرَّب في هذه الأرض فأكون معك وأُباركك» (تك٢٦:٣، ٧، ٩)، وفعلها قبله أبوه وكَذِبَ لنفس السبب أيضًا (تك١٢:١٢، ١٣)، وكم كان خجلهما عند اكتشاف كذبهما! إن تحمل خسائر الصراحة - إذا كان للصراحة خسائر - أسهل بكثير من نتائج افتضاح الكذب ، علمًا بأنه «ليس مكتومٌ لن يُستعلَن ، ولا خفيٌّ لن يُعرف» (مت ١٠: ٢٦)، ويقول المثل العامي: "إن كان الكذب يُنجِّي ، فالصدق أنجى" ؛ أي يُنجي أكثر!

٣- الحصول على مكاسب مادية ، وقد فعلها يعقوب منتحلاً اسم وشخصية عيسو ، للحصول على البركة ، وعندما شك أبوه ، متعجبًا من سرعة رجوعه بالصيد ، استعان بكذبة أخرى «إن الرب إلهك قد يَسَّر لي» (تك٢٧: ١٨-٢٠). كذلك جيحزي عندما سار وراء نعمان ليأخذ منه فضة وثيابًا ، وكان

لابد أن يكذب لكي يصل لغرضه ، فشوَّه جمال نعمة إله إسرائيل المجانيّة التي أظهرها أليشع أمام نعمان الأُممي ، ولكي يغطي على كذبته كان لا بد أن يكذب ثانية أمام أليشع (٢مل ٥:٢٢ ، ٢٥) ، وهذا هو طريق الكذب ، لا نهاية له!

٤- الخوف أو الهروب من الخطر ، كما فعلها بطرس ؛ فكذب أمام الجواري منكرًا علاقته بالمسيح (مت٢٦: ٦٩-٧٥) ، وفعلها إبراهيم «أبو المؤمنين» ، وكذلك ابنه إسحاق ، وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على أن الكذب قريب جدًا ، ومُيسَّر جدًا ، ونتائجه مُرة جدًا! فعلينا بالحذر الشديد!

٥- الإحراج أو إلحاح السائل ، وهذا ليس مُبررًا للكذب.

٦- إخفاء الجهل بأمر مُعيَّن! وهل يضير الإنسان أن يقول أحيانًا: لا أعرف ؟

٧- اضطرار الوظيفة ، مثل المحامي الذي يدافع عن شخص يعرف أنه مُذنب ، طالبًا له البراءة بأساليب ملتوية ، للحصول على شهرة ، والأفضل أن يطلب تخفيف الحكم ، شارحًا العوامل المحيطة بالجريمة دون أن يكذب. والطبيب الذي يخفي عن مريضه خطورة مرضه ، فمن الأفضل أن يضع الحقيقة أمام مريضه بحكمة ، بصورة لا تحمل اليأس مستودعًا الأمور بين يدي الله القادر على كل شيء ، فلا يفقد المريض الفرصة للتوبة وهو على أبواب الأبدية.

وهناك أيضًا فئة المُدَّعين أو القوَّالين! وأمام هؤلاء علينا أن نفحص أنفسنا أولاً ثم نتحذَّر منهم ثانيًا. فما أسهل الكلام! فالمُدِّعي هو الذي يكذب ، ويقول ما لا يفعل ، وهؤلاء يركز عليهم الرسول يوحنا في كتاباته:

- «إن قلنا: إن لنا شركةً معه وسلكنا في الظلمة ، نكذب ولسنا نعمل الحق» (١يو١: ٦) ، فمَنْ يسلك في الظلمة لا يمكن أن تكون له شركة مع الله وإن قال غير ذلك فهو كاذب ، وعليه أن يعيد حساباته ، لئلا يكون مخدوعًا من نفسه!

3.indd 64 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:17 PM

- «مَنْ قال: قد عرفته وهو لا يحفظ وصاياه ، فهو كاذبٌ وليس الحق فيه» (١يو٢: ٤)، فطاعة الله هي الصفة المميزة للمؤمن ، والذي لا يطيعه بحفظ وصاياه لا يعرفه.
- ونوع آخر يتعرض له يعقوب في رسالته «إن قال أحدٌ إن له إيمانًا ولكن ليست له أعمال ، هل يقدر الإيمان أن يُخلِّصه ؟» (يع٢: ١٤)، أي هل إيمان مثل هذا صادق وحقيقي ؟ فيعقوب يعرف أكثر من غيره أن الإيمان الحقيقي يُخلِّص! ولكنه يريد أن يقول إن هذا شخص كاذب ومدَّعٍ يقول إن له إيمان ، وهو في الحقيقة لا إيمان له!

هل هناك حالات يجوز فيها الكذب؟

البعض يجيز الكذب في حالات معيَّنة مثل الصلح بين متخاصمين ، أو كذب الرجل على زوجته ، والعكس ، للحفاظ على سلام العائلة ، وغيرها من الأسباب الواهية! وإن كانت الحكمة الإنسانية النفسانية الشيطانية تجيز ذلك لكن الأمر الإلهي - وينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس - واضح وصريح «لا تكذبوا» ، ولم يستثن الكتاب المقدس أي حالات يجوز فيها الكذب بأي صورة من صوره. وعلاج المشاكل لا يكون بالكذب! بل بالصراحة والحكمة وتحمل النتائج بصراحة وشجاعة.

- هل يجوز الكذب باسم الدين ؟ أو لتحقيق مكاسب دينية ؟

يقول الإنسان بالمنطق: «إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده ، فلماذا أُدان أنا بعد كخاطئ ؟» (رو ٣: ٧)، فالله لم ولن يحتاج يومًا إلى أحد يكذب لمناصرته.

- هل هناك كذبة بيضاء وأخرى سوداء ؟
- وهل هناك كذبة كبيرة وأخرى صغيرة ؟!

ربما يكون هناك شيء مثل هذا بمنطق الإنسان الطبيعي! ولكن بالمنطق الروحي ليس هناك شيء من هذا القبيل ، فالكذبة هي الكذبة ، أيًا كانت! ويجب أن تُقاس الأمور لا بحسب تفكير ومنطق الإنسان بل بحسب مقاييس الله ومتطلبات قداسته.

نتائج الكذب كثيرة منها :

١- **فقدان المصداقية**: لعل هذا أخطر النتائج الاجتماعية للكذب ، لا أحد يثق في كلام الكاذب ، حتى وإن صدق يومًا ، فيلجأ إلى القَسَم ليُثبت قوله ، فيعالج الخطأ بخطأ آخر!

٢- **فقدان الشهادة عن الرب ، والتوبُخ من الأشرار**: أبرام رجل الله عندما انحدر إلى مصر قال لساراي امرأته: «قولي إنكِ أختي» فأُخذت المرأة إلى بيت فرعون ، وضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة. وانكشف الأمر ، فدعا فرعون أبرام ووبَّخه على كذبته وطرده من مصر (تك١٢). وكرَّر إبراهيم نفس الخطية عندما تغرَّب في جرار وكُشف الأمر وتوبَّخ من ملك جرار (تك٢١) ، وكذلك فعل إسحاق (تك٢٦).

٣- **العقاب الإلهي**: الأشرار ينتظرهم العقاب الإلهي «... وجميع الكذبة ، فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنارٍ وكبريتٍ ، الذي هو الموت الثاني» (رؤ ٢١:٨).

٤- **التأديب والحصاد**: المؤمن عندما يسلك طريق الكذب يُعرِّض نفسه للتأديب ، «فإن الذي يزرعه الإنسان إيَّاه يحصد أيضًا» (غل٦: ٧) ، فكما كذب يعقوب على أبيه ، هكذا كذب أولاده عليه (تك٢٧: ١٩ ، ٣٧: ٣٢)! وقد انكشفت كذبة يعقوب سريعًا - بعد ساعات قليلة - بينما انكشفت كذبة أولاده بعد ٢٢ سنة. إن عاجلاً أو آجلاً لا بد أن ينكشف الكذب.

أخي.. أختي.. احذر الكذب ، واحفظ نفسك دائمًا في جو الشركة مع الله ،

ومع الذين يدعون الرب من قلب نقي ، وعش دائمًا في نور حضرته ؛ فهذه أعظم الضمانات.

للحفظ:

«لذلك اطرحوا عنكم الكذب وتكلموا بالصدق كل واحد مع قريبه»

(أف٤ : ٢٥)

للمناقشة:

١- حسب رأيكم هل هناك كذب أبيض وكذب أسود ؟

.....

.....

٢- هل من الممكن أن يسقط المؤمن في الكذب ؟

.....

.....

٣- هل الرياء والنفاق والمبالغة في الكلام يعتبر من أنواع الكذب ؟

.....

.....

٤- اذكر تأثير الكذب على مصداقيتنا عند من حولنا ؟

.....

.....

٥- اذكر أمثلة لأشخاص مؤمنين في الكتاب المقدس سقطوا في خطية الكذب ، مع ذكر الشاهد الكتابي.

.....

.....

٦- ما رأيك في كلام بولس في أع ٢٣: ٥ ونصيحته بعد ذلك لأهل أفسس ٤: ٢٥؟

.....

.....

٧- ما النصيحة التي تقدمها لشاب حديث السن والده يجبره على الكذب ، كأن يقول للسائل عن أبيه أنه غير موجود بالمنزل مع أنه موجود؟

.....

.....

٨- إذا قام صديقك العزيز بخطأ ما وطُلبت شهادتك ماذا ستقول؟

.....

.....

٩- إذا سئلت من والد صديقك عن ابنه وأنت تعرف أمورًا تهم هذا الآب ومهمة لإصلاح صديقك هل تقولها أم تخفيها؟

.....

.....

3.indd 68 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:17 PM

روبين وليامز

مُضحك الملايين انتحر مكتئبًا

هل تبحث عن السعادة؟

طالعتنا وسائل الإعلام العالمية في أغسطس ٢٠١٤ بخبر موت «روبين وليامز» الفنان الكوميدي العالمي ، منتحرًا ، بعد أن عانى من الاكتئاب الحاد لمدة ست سنوات كما أعلنت زوجته! وأصبح هذا الخبر موضوع الساعة لوسائل الإعلام والمحللين النفسيين وغيرهم.

إن أمر الاكتئاب ليس بمستغرب في أوساط المشاهير ، بل هو منتشر ويمثل ظاهرة ، ولعلنا نتذكر القصة التي لا تخلو من الدهشة حين ذهب شاب إلى أشهر الأخصائيين النفسيين يشكو من الاكتئاب ، باحثًا عن السعادة ، وبعد أن كتب له الطبيب روشتة العلاج نصحه بأن يتردد على الأماكن المشهورة بأجوائها المرحة ، كأن يذهب ليستمتع بفن «شارلي شيبلين» ذلك الممثل الكوميدي الذي يستطيع أن ينتزع الضحك من أعتى المكتئبين ، وإذ بالشاب يجيب:

أنا هو «شارلي شيبلين» يا سيدي ، أنا هو مَنْ يضحط الناس ، لكنني أبحث عن من يضحكني ويدخل السعادة إلى قلبي!

ولقد أصبح الانتحار في أوساط المشاهير أمرًا ليس بمستغرب أيضًا ، فكم من مشاهير نعرفهم قد اختاروا أن يموتوا منتحرين ، رغم النجاح المبهر ، بعد أن مروا بأدوار مختلفة من الاكتئاب ، حتى وإن تنوعت الأسباب! تُرى ما السبب ؟

بقلم د فرنسيس فخري.

3.indd 69 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:17 PM

الإجابة تتلخص في كلمة واحدة هي «**الخطية**»! **الخطية هي السبب الرئيسي للأحزان وكل صور المعاناة**. بل إن

«أجرة الخطية هي موت، أما هبة الله فهي حياة أبدية»

(رو ٦: ٢٣)

لقد فصلت **الخطية** الإنسان عن الله وطوحت به بعيدًا عن مصدر السعادة. فالإنسان يبحث عن الفرح والمتعة بعيدًا عن الله، ومن مصادر عالمية، وبالطبع فهي وقتية وزائلة، وبعدها يزداد الشعور بالفراغ. ويخبرنا الكتاب المقدس أن «فرح الفاجر إلى لحظة».

يعتقد الإنسان أن الفرح هو في **الممتلكات والغنى الزمني** فيسعى وراء الثروة لاكتنازها ولا يشبع لأن «كل مَنْ يشرب من هذا الماء يعطش أيضًا»، وهكذا إلى أن يفاجأ بانتهاء العمر دون أن يتمتع بشيء. ولعلنا نتذكر الإنسان الغني الذي أخصبت كورته فقال: «أهدم.. وأبني.. وأجمع.. وأقول لنفسي... كلي واشربي وافرحي». فقال له الله:

«يا غبي! هذه الليلة تُطلب نفسك منك، وهذه التي أعددتها لمن تكون؟ هكذا الذي يكنز لنفسه وليس هو غنيًا لله»

(لو ١٢: ٢٠، ٢١)

ولأجل حفنة من المال خان يهوذا سيده وباعه، ولم يهنأ بالمال بل مضى وشنق نفسه.

إن الذين عرفوا الله وجدوا فيه كفايتهم، ولم يعطوا اهتمامًا للمال ولم يكن سيدًا في حياتهم. مثل إبراهيم وأليشع ودانيآل، وغيرهم الكثير.

وقد يبحث الإنسان عن السعادة في **العلاقات الجنسية غير المشروعة**، هكذا فعل أمنون الشرير ابن الملك داود مع ثامار أخته (من أبيه)، وبسبب ذلك

مات أمنون مقتولاً (٢صم١٣)، وهكذا فعلت السامرية (يو٤)، والمرأة الخاطئة في المدينة (لو٧)، وغيرهم.

أما ذلك الشاب التقي «يوسف» الذي ارتبط بالله منذ حداثته، عندما تعرض لهذه التجربة، رفض الشهوة مفضلاً السجن عن التمتع الوقتي بالخطية. إذ قال لامرأة فوطيفار:

«كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله»
(تك ٣٩: ٩)

يظن الإنسان أن السعادة في **الشهرة**، ونحن نرى المشاهير والنجوم، وكيف يسعدون بالتفاف الناس حولهم إذ يستمدون القيمة منهم. ولكن انظر إليهم عندما تزول أسباب الشهرة وينفض الناس عنهم، كيف يحل بهم الاكتئاب نتيجة الفراغ الداخلي العميق. أما مَنْ ارتبط بالرب فيقول: «ينبغي أن ذلك يزيد وأني أنا أنقص» (يو٣: ٣٠). إنه لا يتمركز حول ذاته بل بسرور يتخذ المسيح مركز حياته وهدفها الأسمى.

وآخرون يبحثون عن الفرح والسعادة مع **الرفقة في جلسات المستهزئين** وفي الفرفشة والمخدرات، وفي الحفلات وأجواء الطرب والرقص، هذه الأمور التي انتشرت بشكل مروع في هذه الأيام وسط الشباب، ناسين أنه بسبب هذه الشرور يأتي غضب الله على أبناء المعصية.

وقد يبحث الإنسان عن الفرح والسعادة في **المجد الذاتي والتعظم**: فيسعى لتعظيم نفسه وليكون هو محط الأنظار، ولكن الله يقول: «مجدي لا أعطيه لآخر»، و«من يسلك بالكبرياء فهو قادر على أن يذله»، هذا ما حدث مع نبوخذنصر الذي تحول إلى حيوان لمدة سبع سنوات (دا ٤)، ومع هيرودس الملك الذي لم يعط المجد لله، فصار يأكله الدود ومات (أع ١٢).

والخلاصة أن الإنسان يبحث عن الفرح في الملذات الحسية المختلفة

3.indd 71 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:18 PM

والإنجازات والممتلكات ، لكن حكيم الدهور سجل اختباره بعد أن جرب كل شيء يمكن أن يخطر على بال إنسان:

«فلنسمع ختام الأمر كله اتق الله واحفظ وصاياه
لأن هذا هو الإنسان كله»
(جا ١٢: ١٣)

وعادة يلجأ الإنسان للانتحار لسبب الفهم الخاطئ للموت حيث يعتقد الكثيرون أن الموت هو نهاية المشاكل. والحقيقة أن نفس الإنسان ملك لله الذي خلقها ، وهو الوحيد الذي له الحق في أن يأخذها وقتما يشاء.

إن الشخص الذي يُقدم على الانتحار يضع نفسه في مشكلة لا حل لها ، فطالما لا يزال على قيد الحياة فإن فرصة التوبة والخلاص قائمة ، ولكن بالموت تكون فرصته قد انتهت. ويخبرنا الكتاب المقدس أن الموت ليس نهاية المطاف بل «وضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة» (عب٩: ٢٧).

إن الفرح الحقيقي المضمون هو في الارتباط بالرب يسوع المسيح المصدر الدائم والثابت للفرح ، فقد قال الرسول:

«افرحوا في الرب كل حين وأقول أيضًا افرحوا»
(في ٤:٤)

فما هو موقفك منه أيها القارئ العزيز ؟ هل قبلته مخلصًا شخصيًا لك ؟

للحفظ:

«من يجدني يجد الحياة وينال رضى من الرب،
ومن يُخطئ عني يضر نفسه. كل مبغضيَّ يحبون الموت»
(أم ٨: ٣٥، ٣٦)

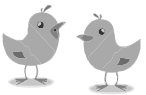

للمناقشة:

١- روبين ويليامز أضحك الملايين ومات مكتئبًا. بما تفسر التناقض في حياة هذا الشخص ؟

.....

.....

٢- ماذا كان ينقص روبين في الحياة حتى إنه أقدم على الانتحار ؟

.....

٣- هل الانتحار خطية ؟ ولماذا ؟

.....

.....

٤- الشخص البعيد عن الله يعتقد أن بالانتحار سيتخلص من المشاكل ، لكن العكس ، بالانتحار يزداد الأمر صعوبة بالنسبة له. وضح.

.....

.....

٥- هل خطية الانتحار لشخص مؤمن لها غفران ؟

.....

.....

٦- اذكر أمثلة من كلمة الله بالشواهد لأشخاص انتحروا سواء خطاة أو مؤمنين.

.....

.....

٧- رغم توافر عوامل الرفاهية والراحة عن العصور الماضية إلا أنه ازدادت في الآونة الأخيرة نسبة الاكتئاب بين الناس! ترى ما السبب في ذلك ؟

.....

.....

٨- شخص مؤمن يُعاني من الاكتئاب هل هذا ينم عن ضعف علاقته مع الرب أم ضعف في كيانه الإنساني ؟ وهل تنصحه بالذهاب لطبيب أمراض نفسية ؟

.....

.....

٩- في مجتمعنا هناك أفكار مغلوطة تجعل المريض بأمراض نفسية لا يذهب للطبيب رغم احتياجه ، منها:

- قد يتهمه البعض أن وجود مرض نفسي يُعني خللاً عقليًا أي مرض الجنون.
- الخوف من نظرة المجتمع الخاطئة لهؤلاء المرضى التي تؤثر على صيتهم الاجتماعي بشكل أو بآخر.
- ضعف الثقافة الطبية عند البعض التي تعرفهم بنوعية التعب ومن ثم الاحتياج للعلاج.
- الظن بأن العلاج النفسي سيكون مدى الحياة وليس الأمر خللاً بسيطًا سيُعالج ببعض الأدوية لفترة محدودة وبعدها يعود الشخص لحالته الطبيعية.
- العلاج النفسي يمكن الاستعاضة عنه بالعلاج الروحي بالصلاة والقرب من الله.

اذكر - من فضلك- الردود على كل النقاط السابقة.

الصداقة

الصداقة في المفهوم الكتابي:

الإنسان بصفة عامة كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بصورة منفردة ، فهو يحتاج للآخر والآخر يحتاج إليه ، لهذا فهو يتعامل مع الآخرين ويتفاعل مع من حوله ، قد تختلف درجة تقاربه من الآخرين ، فمرات تكون درجة التقارب مع البعض أكثر عمقًا والبعض الآخر أقل ، البعض سطحية والبعض الآخر لا توجد علاقة. والإنسان يكون له دور في تحديد مَنْ يتعامل معهم وتحديد درجة التعامل.

الأصحاب أو الأصدقاء هم الدرجة المقربة من الإنسان وهؤلاء يختلفون عن الزملاء الذين نتعامل معهم بصفه عامة ويختلفون عن بقية الناس الذين نتعامل معهم بطريقة سطحية أو لا نتعامل معهم على الإطلاق.

الصداقة توجد من قديم الزمان فأيوب كان له أصحاب (أي٢: ١١)، وإبراهيم (تك١٤: ١٣-١٤)، وداود ، ويهوذا كان له صاحب عدلامي (تك٣٨: ١)، والرب يسوع نفسه ذكر في النبوات عن التلاميذ أنهم أصحابه (مز٨٨: ١٨).

الصاحب هو الذي عندما تجلس معه تشعر كأنك تجلس مع نفسك ، تستأمنه على أدق أسرارك ، ذكر عن أحد أصحاب داود أنه كان صاحب سره (٢صم٢٣: ٢٣). تطلب مشورته وتأخذ بها ، وهذا يوضح خطورة الصديق الشرير والمثال له في كلمة الله يوناداب بمشورته المدمرة التي أشار بها على صديقه أمنون (٢صم١٣: ٣).

3.indd 75 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:18 PM

الصاحب هو الشخص الذي لا تشك في دوافعه ولا تخاف منه بل تثق فيه ثقة توطدت بينكما بالكثير من المواقف (معروف عن الثقة أنها تُكتسب ولا توهب وتُكتسب بآلاف المواقف وتُفقد بموقف واحد).

فالصديق هو أجدر شخص على علاج صاحبه «الحديد بالحديد يحدد والإنسان يحدد وجه صاحبه» (أم ٢٧: ١٧)، فعندما يرى الصديق في صديقه عيبًا ما لا يجامله بل متطلبات الصداقة تلزم بأن يوجه الصديق صديقه لما فيه من عيب، وهذا الصديق لن يفهم صاحبه بطريقة خاطئة لأنه يعلم جيدًا رصيد المحبة التي في قلب صاحبه نحوه حتى ولو جرح تكون أمينة هي جروحه (أم٢٧: ٦).

الصاحب تجلس معه بالساعات دون أن تشعر بالوقت. تحب أن تقص عليه أمورك، مرة في أيام جدعون كان صاحب يقص على صاحبة حلمًا حلم به (قض٧: ١٣)، وتجد راحة في أن تكلمه عن أمور تضايقك.

الصاحب هو الذي لا تتجمل أمامه بل كلامكما يحمل دائمًا الصدق والوضوح، فالوحي لم يجد تشبيهًا لشفافية موسى في علاقته مع الله إلا علاقة الصاحب بصاحبه:

«يكلم الرب موسى وجهًا لوجه كما يكلم الرجل صاحبه»

(خر٣٣: ١١)

سمات الصداقة كما نتعلمها من كلمة الله:

١- **احتياج طبيعي**: الاحتياج للصداقة احتياج نفسي، فمن خلالها يشعر الشخص بالقبول، فهناك من يهتم به وبظروفه ويُقدره كشخص ولا يوجد غبار في أن يكون لنا أصدقاء.

٢- **طابعها العطاء المتبادل**: العطاء من جانب واحد يؤدي إلى إفلاس المعطي لكن الصداقة الناجحة هي التي تتسم بالعطاء المتبادل، ففي أيام أستير في

عيد الفوريم كان التحريض بأن يرسل كل واحد لصاحبه أنصبة (أس٩: ١٩).

٣- **تفيد وقت الأزمات**: أكثر أوقات يتضح فيها صدق الصداقة هي أوقات الأزمات وهى أوقات تُمتحن فيها الصداقة ، **وهناك الكثير من الصداقات انتهت لسبب عدم إخلاص الصديق تجاه صديقه في وقت محنته** ، وهي أكثر الأوقات احتياجًا للصديق لوقته ولشخصه ولتعضيده ، فأصحاب أيوب كانوا بجواره وقت محنته (أي٢: ١١)، وبنت يفتاح صاحباتها بكين معها قبل أن يتمم أبوها فيها نذره ، وحوشاي الأركي صاحب داود استخدمه الله في إبطال مشورة أخيتوفل التي لو نفذها أبشالوم لأنهت على داود ومن معه (٢صم١٦: ١٧)، وقائد المائة لم يمنع أحدًا من أصحاب بولس أن يأتي إليه ليخدمه في السجن (أع٢٤: ٢٣).

٤- **الصداقة درجات**: الرب كان له اثنا عشر تلميذًا ، ثلاثة منهم كانوا أكثر قربًا وهم بطرس ويعقوب ويوحنا ، وواحد منهم كان أكثر قربًا من الرب وهو يوحنا حيث كان يتكئ على صدر يسوع ، فمن الخطأ أن نقترب من الكل بدرجة واحدة وننفتح على الكل ونُدخل الكل في ظروفنا بل يجب أن نصلي ليعطينا الرب حكمة بها يجب أن نعرف أن نجاوب كل واحد (كو٤: ٥ ، ٦).

٥- **الصداقة علاقة مشروطة**: هي عهد شفهي بين شخصين اتفقا على الصداقة وعلى درجة الصداقة لكنها ليست عهدًا مستمرًا كالزواج ، فمن الممكن أن يأتي وقت تنتهي الصداقة لسبب أو لآخر أو أن نقوم بتجفيف هذه العلاقة التي كانت في يوم من الأيام موطدة بعد أن يتأكد لنا عدم جدواها ، أو تغير أحد الطرفين فيها وهناك طرق مقبولة لتجفيف العلاقات والتي تتفق مع الذوقيات المسيحية ، فهناك بعض الأصحاب متى أصبحوا مصدر عثرة وجب التخلص منهم ، فإن كان الرب يوصي بقلع العين أو قطع اليد أو أحد الأعضاء متى كان وراء أي منها عثرة فكم وكم الصديق المعثر ، الذي لن نجني من ورائه البنيان بل الهدم.

٦- **الصداقة مع شخص من نفس الجنس**: بما أن الصداقة يحدث فيها انفتاح بين الطرفين نفسي وعاطفي فهي تصلح أن تكون بين أفراد الجنس الواحد ذكورًا أو إناثًا ومتى تكونت الصداقة بين الجنسين سريعًا ما تتحول إلى علاقة عاطفية ، فعندما يستأمن الشاب الشابة على أسراره وأدق تفاصيل خصوصياته ، فهذا ليس مجاله الزمالة أو الصداقة البريئة كما يزعم أصحابها بل مكانها فقط هو الزواج أي يصلح بين زوج وزوجة وليس بين صديق وصديقة ، ولنأخذ نورًا من كلام الرب للشعب وقت خروجهم أن يطلبوا من المصريين كل رجل أمتعة من صاحبه وكل امرأة من صاحبتها (خر١١: ٢).

٧- **لا صداقة مع غير المؤمنين**: الكتاب عندما أوصى: «لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين» (٢كو٦: ١٤) كان الكلام بصفة عامة وليس فقط كما نطبقه غالبًا على الزواج ففي عمل مشروع أو صداقة أو أي شيء لأن الشخص غير المؤمن له مبادئ وأفكار لا تتفق مع كلمة الله ، ولأن الصديق كما سبق وذكرنا مؤثر ، **فمن هنا خطورة الصديق غير المؤمن ، فأمام كل موقف أو مشورة أو قرار تكون طريقة التفكير مختلفة تمامًا** ، فحسنًا لو تنبهنا لقول الكتاب «المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة» (١كو١٥: ٣٣) ، لكن هذا لا ينفي طريقة التعامل العام مع الجميع من زملاء أو أقارب حتى ولو غير مؤمنين فعن طريقها نكون موضع شهادة للرب وسطهم وذلك عندما نعيش الحياة المسيحية بحسب فكر الرب.

٨- **ضريبة الصداقة**: هناك البعض لهم شخصيات طموحة تريد أن تُعرف في الكثير من الأوساط وعند الكثيرين ، لكن هذا قد يكون على حساب طاقتهم ووقتهم وقد يكون هذا مؤثرًا على حياتهم الروحية. فمع أهمية الصديق ودوره ، إلا أن ارتباطنا به له ضريبة يجب علينا دفعها ، فالصداقة تحتاج لعنصر الوقت والمال فيجب أن نكون متاحين لأصدقائنا في الكثير من الأوقات ، لهذا لنا وصية الكتاب بخصوص عدد الأصحاب «المكثر الأصحاب يخرب نفسه» (أم ١٨: ٢٤).

3.indd 78 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:18 PM

٩- **تحذيرات الصداقة**: الإنسان بصفة عامة متغير ، فلهذا مهما كانت شدة صداقتنا مع البعض يجب أن تكون محاطة بالمحاذير ، فصديق اليوم الذي نأتمنه على الأسرار ، قد يصبح من أشد الأعداء غدًا ربما لاختلافنا في الرأي أو المصالح أو الأهداف فقد يشيع هذه الأسرار التي سبق وائتمناه عليها.

١٠- **من هو الصديق الحقيقي**: هو الرب يسوع «المكثر الأصحاب يخرب نفسه ولكن يوجد محب ألزق من الأخ» (أم ١٨: ٢٤). فهو الذي عندما الكل يخون عينه دومًا تصون ، وعندما يتغير الكل هو لا يتغير في صفاته نحونا ، وعندما الكل ينسى هو لا ينسى ، وعندما الكل يتخلى هو يرافقنا وعندما لا يقدر الكل هو يقدر ، فهو الجدير بأن نصادقه ونوطد صداقتنا معه ولن نندم يومًا على أننا وضعنا ثقتنا فيه.

أمثلة من كلمة الله عن تأثير الرفقة

يذكر سفر عاموس «هل يسير اثنان معًا إن لم يتواعدا (أي يتفقا)؟» (عا٣: ٣). أحيانًا لا نجد صديقًا ففي هذه الحالة لنا فرصة لنختبر كفاية الرب.

أمثلة لمن صادقوا الرب: أخنوخ سار مع الله ، إبراهيم دُعي خليل الله ، موسى كان كليم الله أي كان يكلم الرب كما يكلم الرجل صاحبه.

وإن كانت رفقة بعضنا البعض ضرورية لكي نشدد بعضنا البعض ، فرفقة الأتقياء ضرورية لتقدُمنا ، أمثلة على ذلك:

- **موسى ويشوع**: مع فارق السن حيث موسى أكبر من يشوع بأربعين سنة ، لكن يشوع كان قريبًا من موسى وتعلم منه أمورًا عظيمة ، فالشخص التقي نتعلم منه مخافة الرب ونأخذ منه المشورة.
- **صموئيل وداود**: مع أن صموئيل كان شيخًا وداود كان شابًا ، لكن كم استفاد داود من صموئيل ، فعندما كان يتألم من شاول كان يذهب إلى صموئيل

ويقص له عن كل المضايقات التي يواجهها ويوم أن مات صموئيل ناح داود مع الشعب عالمًا بعظم الخسارة لرحيله.

- **إيليا وأليشع**: بدأت علاقة أليشع بإيليا في يوم فشل الأخير وتبعه أليشع رغم أنه كان غنيًا وله ممتلكات وعاش عشر سنوات كانت كل خدمته خلالها هي أن يصب ماء على يدي إيليا ؛ لكن خلالها تعلَّم الكثير من إيليا إلى أن جاء اليوم الذي أُخذ فيه إيليا فأكمل المسيرة بعده.
- **راعوث** لازمت فتيات بوعز.
- **دانيال وأصحابه.. حنانيا وميشائيل وعزريا**: لما طلب الملك الحلم وتفسيره طلب دانيال من رفقائه الصلاة لئلا يُقتلوا مع حكماء بابل ولما صلوا للرب استجاب لدانيال وأعلن له الحلم وتفسيره في الليل (دا ٢:١٩ ؛ ٦:١).
- **بولس وتيموثاوس**: تعرَّف بولس على تيموثاوس فى لسترة وكان يثق فيه لدرجة أن بولس قال عنه «كولد مع أب خدم معي» ، وكم تعلَّم تيموثاوس الكثير من رفقة بولس. عندما قُبض على بولس بكى تيموثاوس لخسارة شعب الله لسبب سجن بولس ولخسارته الشخصية ، فكتب له بولس مشجعات فى رسالة تيموثاوس الثانية.

وبعد هذه الأمثلة نلاحظ كم هي مؤثرة رفقة الأتقياء لكن لنحذر كم هي خطيرة رفقة الجهال ، «فالمعاشرات الردية تُفسد الأخلاق الجيدة» لأن أفكار الأشرار ومبادئهم تُغرس فينا بدون شعور منا.

- **لوط**: خسر كثيرًا لما رافق أهل سدوم ذاك الذي رافق إبراهيم في أيام سابقة. انظر كلامه لأهل سدوم «لا يا إخوتي»! كان رد الملاكين عليه «مَنْ لك أيضًا هنا» (طالما أن سكان سدوم إخوتك). نلاحظ أن الكتاب لم يهتم بتسجيل نهاية حياة لوط لأنه مات قبل الآوان.
- **شكيم**: لها تأثير سيىء على عائلة يعقوب.

3.indd 80 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:18 PM

- **يوناثان:** تأثر لوجوده في بيت شاول.
- **عوبديا**: ارتباطه بآخاب أثر فيه سلبيًا رغم إنه كان خادمًا لله سرًا ؛ لكنه كان خادمًا لآخاب جهرًا.
- **أمنون:** ابن داود كل ما حدث له ولبيت داود أبيه من كوارث كانت بسبب اقتراح صديقه يوناداب بن شمعي.
- **سليمان:** النساء الغريبات أملن قلبه حتى سجد للبعل وحوط أورشليم بحزام من الأوثان ذاك الذي فى يوم سابق صلى صلاة أمام الرب ما أروعها (١مل٨).
- **يهوشافاط**: تأثير المصاهرة على يهوشافاط كان واضحًا من قبوله الذهاب مع آخاب للحرب ويقول مثلي مثلك ، وفى ذهابه تعرض للقتل لولا حفظ الرب له. والرب وبخه «أتساعد الشرير وتحب مبغضي الرب» (٢أي ٢:١٩). لكن للأسف كرر هذا الأمر مرتين ، لما اتفق مع ابن آخاب في التجارة والرب كسر السفن (١مل ٢٢: ٤٨). ولما اتفق مع ابن آخاب (٢مل ٣: ٧-٩) وتاه في البرية.

ليتنا بعد أن استعرض الرب أمامنا كل هذه الأمثلة نكون قد تحذرنا وتعلمنا في ذات الوقت.

للحفظ:

«المساير الحكماء يصير حكيمًا ورفيق الجهال يُضر»

(أم ١٣: ٢٠)

لمزيد من الحفظ (٢كو ٦: ١٤- ١٨)

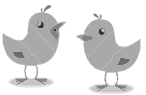

للمناقشة:

١- «قليل من الانطوائية يصلح» ما النصيحة التي نقدمها لشخص يُكثر العلاقات ؟

.....

.....

٢- ما الفرق بين الزمالة والصداقة ؟

.....

.....

٣- هل النصيحة بأن يكون لنا أصدقاء من نفس الجنس تُعني أن نمتنع بشكل نهائي عن التعامل مع الجنس الآخر ؟

.....

.....

٤- «الميل إلى كثرة الصدقات علامة على فراغ نفسي وقلة شركة مع الرب» ما التعليق على هذه العبارة ؟

.....

.....

٥- ما النصيحة التي تقدمها لشخص انطوائي ليس له أصدقاء ؟

.....

.....

٦- هل الشخص التقي يؤثر فيمن حوله ؟ للمساعدة تك٢٤: ٢٧ ؛ أع ١٠: ٧

.....

.....

3.indd 82 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:18 PM

٧- «المعاشرات الردية لا تنطبق على خطاة فقط بل على مؤمنين بحياتهم شرور» ما تعليقك في ضوء ما تقرأه في ١كو١٥: ٣٣

.....

.....

٨- ما رأيك في شخص يريد أن يستحوذ على صديقه ويغير جدًا إن صارت لصديقه علاقة بشخص غيره أو كان له تعامل مع غيره؟

.....

.....

٩- أيهما تفضل صديق جاهل أم عدو حكيم؟ ولو أنت اعتمادي هل تفضل الصديق القيادي؟

.....

.....

١٠-اذكر التأثير السيىء للصديق من خلال يوناداب وتأثيره على أمنون (٢صم١٣: ٥)، والشباب في أيام رحبعام (١مل١٢: ١٤)؟

.....

.....

١١- ما هو التأثير السلبي للصداقة في اتخاذ القرارات ووضع هدف الحياة، ما تشاهده والأماكن التي تذهب إليها؟

.....

.....

١٢- سن الشباب هو سن تكوين الشخصية وتكوين التوجهات والأفكار ، في ضوء هذا ما هي خطورة الرفقة في هذا السن ؟

.....

.....

١٣- اذكر أمثلة لصداقات تركت آثارًا سلبية على أصحابها ، مع ذكر الشاهدالكتابي.

.....

.....

١٤- ما هي المباديء الروحية الصحيحة لاختيار رفيق ؟

.....

.....

١٥- في التطبيق العملي عن رفقة الأتقياء كانت هناك أمثلة لرفقة شباب مع مَنْ هم أكبر سنًا متقدمون في السن والاختبار ، تُرى هل هذا مُتاح لك وهل تجد صعوبة في أن تكون في شركة مع شخص أكبر سنًا ؟

.....

.....

١٦- ما القرار الذي اتخذته أمام الرب بعدما قرأت الأمثلة السابقة سواء الرفقة مع الأتقياء أو مع الأشرار ؟

.....

.....

3.indd 84 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:18 PM

العلاقات الصحيحة

العلاقات الصحيحة مع الجنس الآخر:

يوم خلق الله الإنسان في البداية نقرأ القول «ذكرًا وأنثى خلقهم» أي خلق الله الإنسان جنسين متميزين مختلفين ، وغرضه من ذلك أن يأتي الوقت الذي يُكمّل فيها الواحد الآخر ، وهذا ما نقرأه بعد ذلك «ليس جيدًا أن يكون آدم وحده فأصنع له معينًا نظيره».

وقد حدد الله الطريقة التي يتم فيها هذا الارتباط والتكامل الصحيح وهي الزواج ؛ لذلك نقرأ «لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدًا واحدًا». ولكي يتحقق هذا التصميم الإلهي بطريقة صحيحة خلق الله الرجل والمرأة بتكوين جسدي ونفسي مختلف متميز بدوافع داخلية تدفعهما إلى الرغبة في الارتباط بالجنس المختلف.

وحيث أن هذا قرار خطير يؤثر في الحياة كلها جعل الله الإنسان يمر في مراحل مختلفة من الولادة حتى البلوغ ومجيء التوقيت الصحيح لهذا الارتباط. فبعد انتهاء مرحلة الطفولة والدخول في مرحلة المراهقة أو الشباب المبكر تتفجر لدى الشخص المشاعر العاطفية والجنسية ويبدأ التفكير في الجنس الآخر والارتباط والحياة الزوجية.

وحيث أن هذا قرار خطير ومصيري ونتائجه تستمر مدى الحياة لذا وجب الحذر الشديد في التعامل معه ، ويمكن أن نُشبّه الجنسين بقطبي المغناطيس

3.indd 85 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:18 PM

الموجب والسالب الذي إذا تخطينا مسافة معينة بينهما سيتحركان في اتجاه بعضهما البعض حتى ينجذبا انجذابًا كاملاً وبدون تحكم منهما. لهذا السبب وجب وضع حدود واضحة للتعامل بين الجنسين ووضع خطوط حمراء بينهما التي يعتبر تجاوزها دليلاً واضحًا على الدخول في منطقة خطرة غير آمنة تعرضهما بسهولة للسقوط في فخ إبليس **ويمكن تلخيصها في الآتي:**

١- أن يحدد التعامل بينهما في إطار الأخوة والزمالة الاجتماعية العامة مع عدم التركيز في التعامل مع شخص واحد محدد بصفة متميزة ومستمرة. لأننا بهذا نحول العلاقة العامة إلى علاقة خاصة.

٢- تجنب إعطاء فرصة لجذب انتباه الطرف الآخر أو التعبير عن الإعجاب بطريقة ملحوظة أو محاولة التأثير عليه بأي شكل ، ولا تنس ما فعله يوسف الشاب التقي قديمًا في تعامله مع زوجة فوطيفار (تك٣٩: ٩).

٣- تجنب الدخول في أي نوع من الصداقة الشخصية حيث أن الصداقة تعطي فرصة خاصة للانفتاح الكامل بين الشخصين ، الأمر الذي يجب ألا يحدث بين الجنسين إلا في إطار الزواج ولا تنس قول الحكيم قديمًا

«أيأخذ إنسانًا نارًا في حضنه ولا تحترق ثيابه

أو يمشي إنسان على الجمر ولا تكتوي رجلاه»

(أم ٦: ٢٧).

إن التساهل في هذه العلاقات وتخطي الحدود سيوقع الشخص في مخاطر كبيرة تؤثر على حياته الحاضرة والمستقبلة **وإليك بعض هذه المخاطر:**

١- إن تحرك العواطف بدون انتباه قبل الأوان يسبب صراعًا داخليًا بين العقل والعاطفة يقود إلى متاعب روحية ونفسية تعطل النمو العام ونضوج

الشخصية ، وهو نفس ما حدث قديمًا مع أمنون ابن الملك داود حيث نقرأ التساؤل الواضح «لماذا يا ابن الملك أنت ضعيف هكذا من صباح إلى صباح» (٢صم١٣: ٤).

٢- إعطاء الفرصة لإثارة الغرائز الداخلية في الاتجاه الخاطيء مما يعطي إبليس عدو البشرية مكانًا داخل حياتنا وننسى قول الحكيم «فوق كل تحفظ احفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة» (أم٤: ٢٣).

٣- تعطيل اختبارنا العملي لمشيئة الله في موضوع اختيار شريك الحياة ، حيث يكون الفكر والعاطفة قد أصابهما التشويش بدخول عوامل جسدية ونفسية تؤثر على هذا القرار الخطير في الحياة.

٤- وضع عوائق في طريق الخدمة حيث تؤثر هذه العلاقات -التي تخطت الحدود- على الأفكار والتصرفات والعلاقات الخارجية ؛ لذلك يحذرنا الكتاب المقدس بالقول «كل مَنْ يجاهد يضبط نفسه في كل شيء» (١كو٩: ٢٥).

للحفظ:

«أما الشهوات الشبابية فاهرب منها واتبع البر والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي»
(٢تي٢: ٢٢)

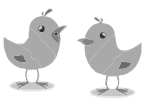

للمناقشة:

١- هل الانجذاب للجنس الآخر أمر طبيعي ؟

.....

.....

٢- ما هي مخاطر التعامل الحر مع الجنس الآخر ؟

.....

.....

٣- اذكر بعض محاذير واحتياطات التعامل مع الجنس الآخر ؟

.....

.....

.....

٤- لماذا سمح الله لوجود العواطف والغرائز فينا في مرحلة مبكرة عن مرحلة الحياة الزوجية ؟

.....

.....

٥- هناك بعض التصرفات اللائقة وهناك بعض التصرفات غير اللائقة عند التعامل مع الجنس الآخر وضح أمثلة من عندك.

.....

.....

.....

٦- إن العلاقات العاطفية أو الهوى هي النتاج الطبيعي للميول العاطفية غير المنضبطة ، وغير المقننة وضح ذلك.

.....

.....

.....

3.indd 88 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:19 PM

٧- اقرأ الشواهد التالية واكتشف مصادر الإثارة العاطفية (أم٤: ٢٥، ٢٧؛ ١كو١٥: ٣٣؛ ٢صم١٣: ٤؛ ١كو٧: ١؛ تك٣٤: ١-٤؛ أم١٨: ١؛ تك ٢٩: ٩-١٤؛ ٢صم١١: ٢؛ قض١٤: ٣)

.....

.....

.....

.....

٨- اقرأ الشواهد التالية واستخرج مجموعة من النصائح: جا٣: ١؛ مت٥: ٢٨؛ ١تس٤: ٣-٨؛ أم٧: ٢٦؛ ١تي٥: ٢٢

.....

.....

.....

.....

التكريس

«فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تُقدِّموا أجسادكم ذبيحةً حيَّةً مقدَّسةً مرضيةً عند الله، عبادتكم العقلية»
(رو ١٢: ١)

«لأن محبة المسيح تحصرنا. إذ نحن نحسب هذا: أنه إن كان واحدٌ قد مات لأجل الجميع، فالجميع إذًا ماتوا. وهو مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم، بل للذي مات لأجلهم وقام»
(٢كو ٥: ١٤، ١٥)

إن تقديم الحياة للمسيح باستمرار هو مطلب أساسي في المنهج الروحي. فنحن لا نُسلِّم حياتنا للرب مرة بل كل أيام الحياة ، ولا نُكرِّس أنفسنا مرة بل باستمرار ، فيتبرهن من كل تفاصيل الحياة أننا للرب.

التكريس والتضحية

إن تقديم الحياة ذبيحة يعلِّمنا الكثير عن التضحية التي يجب أن يتسم بها طابع تكريسنا. فلا تكريس حقيقي بدون تضحية حقيقية ، فالحياة المسيحية ليست شعارات جوفاء نرفعها بل تضحيات نُضحِّي بها. وكما أن طابع حب الرب لنا ارتبط بالعطاء والبذل والتضحية «كما أحب المسيح أيضًا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها» هذا أيضًا ما يتوقعه الرب منا ونحن نعبِّر عن حبنا له.

3.indd 90 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:19 PM

التكريس مستمر

عندما نقدِّم حياتنا ذبيحة فنحن نقدِّمها ذبيحة حيَّة ؛ أي باستمرار. فالذبيحة التي تُذْبَح يكون هذا مرة واحدة ، لكن لأن تكريس المؤمن مستمر فتم تمييزه بأنه ذبيحة حيَّة. أذكر هذا لأنه - للأسف - ما أكثر مَنْ بدأوا بحماس وانتهوا كسالى ، هناك مَنْ يعيشون على ذكريات جميلة لاختبارات مع الرب أو ذكريات عن صلوات أو خدمات ويكتفون بهذا ، لكن تكريسنا للرب يجب أن يكون له طابع الاستمرارية.

التكريس لا يُجزأ:

قد يكرِّس البعض اللسان للرب دون بقية الحياة ، لكن هذا ما لا يريده الرب ، فالتكريس يشمل المال والشباب والبيوت... وكل شيء:

- **تكريس المال:** عطاؤنا المادي يُعبِّر في الكثير من المرات عن تكريسنا للرب ، وما فعله أهل مكدونية يوضح ذلك:

«لأنهم أعطوا حسب الطاقة، أنا أشهدُ، وفوق الطاقة، من تلقاء أنفسهم... بل أعطوا أنفسهم أولاً للرب، ولنا بمشيئة الله»
(٢كو ٨:٣، ٥)

عندما يكون هناك تكريس للرب لا نحتاج لتحريضات على العطاء بل من تلقاء أنفسنا سنُعطي وبسخاء ، فمَنْ ضحَّى بالثمين ألا يستحق منا التضحية بالزهيد!

- **تكريس الشباب:**

«فاذكر خالقك في أيام شبابك، قبل أن تأتي أيام الشَّر أو تجيء السنون إذ تقول: ليس لي فيها سرور»
(جا ١٢:١)

ففي سن الشباب تؤخذ كثير من القرارات التي يصعب الرجوع فيها والتي قد تؤثر على التكريس باقي العمر. هناك البعض مِمَنْ يظنون أنه يكفي تقديم سنوات ما بعد المعاش للرب ، وهؤلاء تناسوا أن الحياة غير مضمونة ، فقد لا نصل لسن المعاش وحتى مَنْ يصلون لهذا السن فهي سنون نقول ليس لي فيها سرور. إذا كانت أشواق المؤمن لخدمة الرب بأكثر قوة ، فكيف ينتظر السنوات التي تقل فيها القوة لكي يخدم سيده ؟

- **تكريس البيوت:** قال يشوع قوله المأثور:

«وإن ساء في أعينكم أن تعبدوا الرب، فاختاروا لأنفسكم اليوم مَنْ تعبدون... وأما أنا وبيتي فنعبد الرب»
(يش ٢٤:١٥)

جميل أن تتزين حياتنا بالتقوى في كل الأماكن ، البعض يظهرون التقوى فقط داخل جدران الاجتماعات الروحية ويتغافلون أن التقوى إن لم تظهر في حياتنا في البيت سنتسبب في عثرة كبيرة لذوينا. لكن كم هو رائع أن يُشهد عنا بحياة التقوى ، وهذه كانت شهادة الأرملة عن زوجها قدام أليشع:

«إن عبدك زوجي قد مات، وأنت تعلم أن عبدك كان يخاف الرب»
(٢مل٤:١)

كم هو رائع أن مَنْ يشهد عن تقوي الزوج شريكة حياته ، فالتقوى البيتية أصدق بيان لحياة التقوى في حياة المؤمن ؛ لأن الإنسان في بيته يظهر بطباعه الحقيقية فلا يتجمَّل أو يتصنَّع.

أخيرًا هناك مَنْ أفنوا حياتهم لأجل قضايا أخرى ، كالفن والسياسة والاقتصاد والرياضة... إلخ. فهل نعتبره إتلافًا لو أفنينا حياتنا لأجل الرب ؟! فهو يستحق أن نضحي حتى بالحياة لأجله ، أليس هو القائل:

3.indd 92 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:19 PM

«ولأجلهم أقدِّس (أُخصِّص) أنا ذاتي، ليكونوا هم أيضًا مُقدَّسين في الحق»
(يو ١٧: ١٩)

وهو من وضع نفسه حتى الموت موت الصليب لكي يفتدينا ، وحتى بعد إكماله العمل وجلوسه في يمين العظمة الآن أيضًا يخدمنا.

وما يشجّع على التكريس أن ما نقدِّمه للرب سيكون له ذِكرٌ أبدي ؛ وهذا ما نتعلَّمه من وضع شَعر النذير أسفل ذبيحة السلامة (العدد ٦: ١٨) ؛ مما يوضح أن تمتع الله بتكريس المؤمن يكون مباشرة بعد تمتعه بذبيحة الصليب ، فإذا كان كلام التقي مع صاحبه عن الرب له تقدير عند الله للدرجة التي يُكتب عنده سفر تذكرة ، فكم وكم تكريسه وتضحيته!

«حينئذ كلَّم متَّقُو الرب كل واحد قريبه، والرب أصغى وسمع، وكُتب أمامه سفر تذكرة للذين اتقوا الرب وللمفكرين في اسمه»
(ملا ٣: ١٦)

وسيأتي وقت ندرك فيه أن ما قدَّمناه للرب هو الباقي وما أبقيناه لأنفسنا هو الضائع ، فصدق ''جيم إليوت'' في قوله:

''ليس غبيًا مَنْ يُضحي بما لا يستطيع الاحتفاظ به ليحصل على ما لا يستطيع أن يفقده''.

للحفظ:

«فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مرضية عبادتكم العقلية»
(رو١٢: ١)

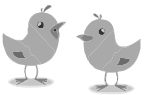

للمناقشة:

١- هناك مَنْ يكرسون أنفسهم لقضايا مثل الرياضة أو السياسة أو...إلخ ، ولسنا مع أو ضد لكن ما تعليقك ؟

.....

.....

٢- وضح ما هي نظرة الرب لتكريس المؤمن من خلال قراءة سفر العدد ص٦: ١٨.

.....

.....

٣- ما هي الحثيات التي تساعدنا لتكريس أنفسنا للرب ؟

.....

.....

.....

٤- هناك أنواع معينة من التكريس ، اذكر بعضها مع ذكر الشاهد الكتابي.

.....

.....

.....

٥- ما هو السبب الحقيقي من وراء تكريس بولس ؟ (للمساعدة ٢كو٥: ١٤)

.....

.....

٦- الذبائح في العهد الجديد روحية عكس الذبائح في العهد القديم كانت مادية وضح هذه الفكرة مستعينًا بالشواهد التالية لمعرفة أنواع الذبائح في العهد الجديد (عب ١٣:١٥ ، ١٦ ؛ رو ١٢: ١ ؛ ١بط ٢:٥)؟

.....

.....

.....

٧- هل تستطيع وضع تعريف للتكريس ؟

.....

.....

٨- ما الفائده التي تعود على الشخص المكرس ؟

.....

.....

٩- علق على الآية الموجودة في ٢ كو ٥ : ١٥

.....

.....

١٠-هل الاندماج في الخدمة والأنشطة دليل على التكريس ؟ ولماذا ؟

.....

.....

التلمذة

تنم التلمذة للرب عن تكريس المؤمن له ، فكل التلاميذ مؤمنون لكن ليس كل المؤمنين تلاميذًا.

التلمذة لها شروط كتابية واضحة في كلمة الله هي:

١ - محبة قصوى للرب:

«إن كان أحدٌ يأتي ورائي ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته، حتى نفسه أيضًا، فلا يقدر أن يكون لي تلميذًا ومَنْ لا يحمل صليبه ويأتي ورائي فلا يقدر أن يكون لي تلميذًا»
(لو١٤: ٢٦، ٢٧)

الرب لا يقصد أن نُبغض مَنْ سبق أن أوصانا بمحبتهم. فقد أوصى بمحبة الزوجة والأولاد ، وإكرام الوالدين ، فمن غير المعقول يوصي هنا بالعكس والنقيض تمامًا ، لكن كما هو واضح أن البغضة هنا ليست الكراهية ، بل هي المحبة الأقل لهم بالمقارنة بالمحبة للرب. فلو قسنا محبتنا لهم بالمقارنة بالمحبة للرب لا توجد نسبة للدرجة التي نتصور أنه يمكن اعتبار هذه المحبة بُغضة. ومثال واضح تطبيقي على ذلك: إبراهيم في سفر التكوين ٢٢. لقد برهن إبراهيم على محبته للرب بتقديم إسحاق ابنه ؛ فبرهن على أن محبته للرب أقوى من محبته لسارة أو لإسحاق أو لنفسه بل أكثر جدًا.

3.indd 96 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:19 PM

٢- إنكار النفس:

«إن أراد أحد أن يأتي ورائي فليُنكر نفسه»
(مت١٦: ٢٤)

أي إخضاعها وتسليمها لسيادة المسيح فتتخلَّى عن حقوقها حتى المشروعة وتتنازل عن عرشها. وكم تقف النفس كثيرًا في طريق تكريس نفوسنا للرب وفي طريق تطبيق المبادئ الإلهية. ففي مسألة الغفران للآخرين ، النفس تثور على كرامتها المجروحة وتعتبر ما اقتُرف في حقها جرائم لا تُغتفَر ، لكن كمثال للغفران والقبول كان الرب يسوع. ففي رومية ٧:١٥ عندما كانت الوصية بقبول بعضنا البعض ، ذكر كمثال قبول المسيح لنا لمجد الله ، وفي طريق ذلك لم يُرض نفسه.

٣- حمل الصليب:

«إن أراد أحد أن يأتي ورائي فليُنكر نفسه ويحمل صليبهُ»
(مت١٦: ٢٤)

الصليب ليس كما يظن البعض هو التجارب والألم والضيقات والفقر التي تصيب جميع الناس ، بل هو الرفض والاضطهاد والضيق الذي صبه العالم على ابن الله ، ومازال يصبه على جميع الذين يختارون أن يقفوا في صف المسيح ضد إبليس ، وهو طريق نختاره بأنفسنا طواعية ، وإن كان يُعد في نظر العالم هوانًا وعارًا. وفي مقدور أي مؤمن أن يتجنب الصليب إن أراد وذلك بمشابهة العالم ومُجاراته لطرق أهله.

٤- إنفاق الحياة في إتباع المسيح.

«إن أراد أحد أن يأتي ورائي فليُنكر نفسه ويحمل صليبه، ويتبعني»
(مت١٦: ٢٤)

وهذا يُعني تشبُّه المؤمن بالمسيح في طريق التضحية والإنفاق لأجل الآخرين.

٥- محبة قوية لجميع تابعي الرب.

«بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي: إن كان لكم حبٌّ بعضًا لبعض»

(يو ١٣: ٣٥)

محبة تحترم الآخر أكثر من النفس ، محبة أوصافها في ١كورنثوس ١٣ «تتأنى وترفق.. لا تحسد.. لا تتفاخر ، ولا تنتفخ ، ولا تقبّح ، ولا تطلب ما لنفسها ، ولا تحتد ، ولا تظن السوء ، ولا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق ، وتحتمل كل شيءٍ ، وتصدِّق كل شيءٍ ، وترجو كل شيءٍ ، وتصبر على كل شيءٍ. المحبة لا تسقط أبدًا». دون هذه المحبة التلمذة تُصبح التلمذة زهدًا باردًا ونُسكًا طقسيًا لا قيمة له.

٦- ثبات دائم في كلام الرب.

«فقال يسوع لليهود الذين آمنوا به: إنكم إن ثبتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي»

(يو ٨: ٣١)

الثبات يُعني الاستمرارية. فالمسيح يطلب من أتباعه طاعة دائمة متواصلة على غير انقطاع ودون سؤال. كما تُعبِّر عن ذلك الترنيمة التي تقول:

صممت أني أتبع يسوع
أتبع يسوع بلا رجوع

٧- ترك كل شيء في سبيل إتباعه.

«فكذلك كل واحدٍ منكم لا يترك جميع أمواله، لا يقدر أن يكون لي تلميذًا»

(لو ١٤: ٣٣)

«كل شيء» تعني ترك كل ما نملك ماديًا ، مما لا يكون ضروريًا لنا ليُستخدم في نشر الإنجيل ، ووضع كل شيء يزيد عن الحاجات الضرورية في عمل الرب ، مع ترك أمر المستقبل للرب.

شخص يطلب ملكوت الله وبره يؤمن أن الله لن يعوزه طعام أو لباس ، ولا يستطيع بضميره ووجدانه أن يحتفظ بالمال الذي يزيد عن حاجاته بينما النفوس تهلك لعدم معرفتها بالإنجيل ، ولن يقضي حياته في جمع أموال سيأخذها إبليس عندما يأتي الرب ليأخذنا للسماء.

للحفظ:

«إن أراد احد يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه»

(مت ٢٦: ٢٤)

للمناقشة:

١- هل كل بغضة للآباء كشرط من شروط التلمذة الواردة في لوقا١٤: ٢٦ تتناقض مع وصية الكتاب «أكرم اباك وأمك» (أف٦: ٢) موضحًا المقصود بكلمة يُبغض ؟

.....

.....

.....

للمزيد ننصح بالرجوع لكتاب «التلمذة الحقيقية» وليم ماكدونالد.

٢- هل شرط ترك جميع الأموال الوارد في لوقا ١٤: ٣٣ يفهم منه الكلام حرفيًا بمعنى نصرف جميع الأموال التي بين أيدينا في خدمة الرب ، أم فقط كما يقول البعض نترك المال من قلوبنا ويبقى في جيوبنا ؟

.....

.....

٣- هل الأمراض والمضايقات والناس المتعبون هم صلبان للمؤمن أم أن كلمة حمل الصليب تُعني شيئًا آخر ؟

.....

.....

٤- ما معنى أن يُنكر الإنسان نفسه ؟ وضح أمثلة عملية ؟

.....

.....

.....

٥- سؤال للضمير: إلى أي مدى تنطبق شروط التلمذة عليك ؟

.....

.....

٦- ماذا قررت بعد دراسة هذا الموضوع ؟

.....

.....

الأفكار

نلاحظ أن الذهن.. مركز الأفكار ، هو ساحة المعركة مع إبليس ؛ إذ أن أغلب حروبه يكون بدايتها الفكر ، وترجع أهمية الأفكار إلى أنها مصدر للأعمال ، أو بمعنى آخر هي بذور الأعمال فالتصرفات دائمًا تسبقها أفكار.

قد نظن أن خطايا الأفكار أقل تأثيرًا من خطايا الأفعال فهذا خطأ ؛ لأننا نقول هذا بالارتباط بنظرتنا للناس ، طالما أن الأفكار لا تضر الناس وهي غير معروفة بالمرة ، لكن لو راجعنا كلمة الله سنجد أن الرب في أيام جسده كم من المرات التي كشف فيها خطايا الأفكار ووبخها تمامًا كخطايا الأفعال (لو ٧: ٣٩ ؛ ٩: ٤٦).

خطوات في طريق الانتصار على الأفكار الخاطئة:

١- اعلم أنك تتعامل مع إله كُلي العلم ، ومقياس الخطية عنده يصل إلى خطايا الفكر بل والدوافع "فكر الحماقة خطية".

٢- اشغل فكرك بكل ما هو سامٍ «أخيرًا أيها الإخوة كل ما هو حق كل ما هو جليل كل ما هو عادل كل ما هو طاهر كل ما هو مُسر كل ما صيته حسن إن كانت فضيلة وإن كان مدح ففي هذه افتكروا» (في ٤: ٨) ؛ حتى إذا جاء الشيطان لا يجد ما يقدمه لنا. فهناك مقولة فيها الكثير من الصواب "العقل الفارغ معمل للشيطان".

٣- نحن لا نستطيع أن نمنع الطيور من أن تحلق فوق رؤوسنا ، لكن نستطيع أن نمنعها من أن تعشش فيها ، بمعنى أنه قد يأتي إبليس لنا بأفكاره وهذا

3.indd 101 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:19 PM

ليس لشر فينا إنما هي حرب إبليس لأذهاننا فقط ، فدورنا في هذه الحالة هو رفض هذه الأفكار من بدايتها.

٤- احذر من خطية النظر إذ أنها منفذ يدخل منه إبليس إلى أذهاننا ويطبع آلاف الصور ليستخدمها في أي وقت يريده ليحارب بها أذهاننا.

٥- احذر من الجسد وخطاياه فكن ساهرًا على حيله ، فخطايا مثل الحسد والكراهية والكبرياء تصبح في أحيان كثيرة مادة لحرب الأفكار.

كيفية تطهير أحاديث النفس الداخلية

٨٠ ٪ تقريبًا من الأحاديث اليومية تكون داخلية بين الإنسان ونفسه ، والـ ٢٠٪ الباقية من الأحاديث هي فقط التي يتشارك فيها مع الآخرين ، ومن هنا تكمن خطورة الأحاديث الداخلية. وهذه الأحاديث نحن مسئولون عنها أمام الله ، ويمكننا أن نستنتج هذا بالتأمل في إنجيل لوقا ٧ حيث نجد الفريسي يتكلم في نفسه والرب أجابه ، وفي أصحاح ٢ فريسي آخر فكر في نفسه والرب رد عليه من السماء ، وفي أصحاح ١٥ الابن رجع لنفسه فتجاوب الآب مع رجوعه ، وفي أصحاح ١٨ الفريسي كان يصلي في نفسه ، وفي مت ٩ نازفة الدم قالت في نفسها: «لو مسست هدب ثوبه شفيت».

النفس هي مركز التفكير والعاطفة والإرادة. مع هذا لا يجب أن نفس الإنسان هي التي تقوده في الأحاديث الداخلية بل هو الذي يقودها ، وداود مثال لذلك: «لماذا أنت منحنية فيّ يا نفسي» (مز٤٢: ٥ ، ١١ ؛ ٤٣: ٥ ؛ ١٠٣: ١).

وكلما قلل الإنسان من كمية أحاديث نفسه إليه بل ووجه هو حديثه لنفسه ، بل وقاد نفسه ليحول هذه الأحاديث مع الله ، كلما نجح في تصرفاته وردود أفعاله ، وفي نموه الداخلي والخارجي.

بعض صور أحاديث النفس الداخلية:

١- حديث النفس في البحث عن القيمة الذاتية: هناك حوارات داخلية عن كيف

ينظر إليّ الآخرون ، وكيف ينظرون إلى أعمالي ، وبناء على هذه التحليلات تتكون لديّ بعض ردود الأفعال تجاه المواقف والأشخاص.

٢- الشعور بالذنب: هناك ملامة داخلية على بعض السقطات والزلّات.

٣- التبرير: تحميل نتائج الأخطاء على الظروف المحيطة بنا أو على الأشخاص مثلما فعل آدم في الجنة (تك٣: ١٢).

٤- الاستنتاجات المنطقية: هذه الاستنتاجات تُبنى على تحليلات منطقية ، لكن تكمن خطورتها في أنها تتجاهل عنصر الإيمان ؛ لذلك لنا تحريض الوحي "هادمين ظنونًا".. أي استنتاجات منطقية ، والمثال على ذلك في كلمة الله ما وصل إليه الجواسيس من استنتاجات بخصوص الأرض وشعبها (اقرأ سفر العدد ١٣: ٢٧- ٣٣).

كيف نتغلب على أحاديث النفس الداخلية:

١- «طهروا نفوسكم في طاعة الحق» (١بط ١: ٢٢)، «روض نفسك للتقوى» (١تي ٤: ٧)، ويأتي ذلك في التعامل مع النفس بقوة ، وترويضها بكلمة الله عن طريق الردود الكتابية التي نرد بها عليها.

٢- «لاحظ نفسك والتعليم»: تتم الملاحظة بوضع النفس تحت المراقبة ، وقياس كل ما يصدر عنها من أفكار أو عواطف ... إلخ في ضوء كلمة الله.

٣- «احفظ نفسك طاهرًا»: بأن نضع سورًا من حولها لأن أي تساهل في أي شيء من أمور العالم المحيطة يدنس هذه النفس.

للحفظ:

«لتكن أقوال فمي وفكر قلبي مرضية أمامك
يا رب صخرتي وولي»

(مز ١٩: ١٤)

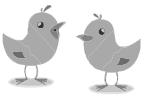

للمناقشة:

١- هناك مَثل صيني يقول "**ازرع فكرة تحصد عملاً. ازرع عملاً تحصد عادة. ازرع عادة تحصد خلقًا**» من خلال المثل وضح خطورة الأفكار.

.....

.....

٢- تدريب: ما هي الخطوات العملية التي بها نضع خطوطًا حمراء لأفكار لا يجب أن تتعداها ؟

.....

.....

٣- هناك أبطال كانت بداية سقوطهم فكرة خاطئة ، وهناك آخرون كانت بداية نجاحهم فكرة صحيحة ، وضح مع ذكر أمثلة. للمساعدة: ٢مل ٥: ٢٦ ؛ لو١٥: ١٧ ، ١٨

.....

.....

٤- كيف نُحفظ من الأفكار الشريرة ؟ وضح ذلك مستخدمًا شواهد كتابية.

.....

.....

٥- الشواهد التالية تحوي نصائح عملية من جهة ضبط الأفكار: رو١٢: ٢ ؛ كو٣: ٢ ؛ في٤: ٨-٩ ؛ ١بط١: ١٣ ؛ ٢كو١٠: ٥ استخرجها.

.....

.....

٦- اقرأ مزمور ١٣٩: ٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ثم قرر ماذا تفعل بعد ذلك.

.....

.....

٧- اقرا الشواهد التالية لتستنتج منها التأثير الإيجابي للحوار مع النفس والتأثير السلبي للحوار مع النفس (مز٤٢: ٥ ، ١١ ؛ مز٤٣: ٥ ، ١صم٢٧: ١)؟

.....

.....

٨- شبه أحدهم الذهن بالطاحونة إذ أنه لا بد أن يطحن والغلة التى يطحنها هي الأفكار ، ترى ما هي الأمور التي يطحنها ذهنك؟ هل كلمة الله موضوع لهجك؟

.....

.....

٩- الله يقرأ الأفكار كما يرى الأعمال ويسمع الكلمات. من خلال وجود الرب في بيت سمعان الفريسي في (لو ٧: ٣٩- ٤٧) وضح ذلك.

.....

.....

الطموح والطمع

البعض يضع حدًا فاصلاً بين الحياة الزمنية للمؤمن والحياة من جانبها الروحي. بل إن البعض يرى أنه لا داعي مطلقًا للطموح في تحقيق نجاح زمني وذلك لأنها أمور وقتية وزائلة وعلينا فقط الاهتمام بما هو روحي.

وحول هذه الأفكار وغيرها تدور تساؤلاتنا عن الطموح والنجاح لتكون لنا الدراية الصحيحة بفكر الله من جهة هذا الموضوع الذي يشغل حيزًا ليس بقليل في عقول الكثيرين من الشباب ، والذي قد يمثل أمام بعضهم صراعًا فكريًا في بداية معترك الحياة الزمنية ؛ وذلك لصيانة عقول وقلوب الشباب المؤمنين من التأثر بما يجري حولهم في عالم اصطبغ فيه كل شيء بالمادية والاستقلال عن الله.

وسنطرح بعض الأسئلة التي تتعلق بمعظم جوانب هذا الموضوع والتي من خلال الإجابة عليها نرجو أن نصل معًا لفهم هذا الموضوع فهمًا صحيحًا.

هل من الممكن أن نحدد معنى الطموح بصفة عامة ؟

- إن كلمة الطموح في معناها اللغوي تعني: «التطلع الدائم للأحسن والأفضل لتحقيق الغرض والنجاح المنشود».
- كما أنه يوجد معنى آخر يحدد معنى الطموح: «وهو الهدف الذي يضعه الشخص أمامه في مجال من المجالات بما له قيمة ونفع بالنسبة له وللآخرين ، فيسعى

بقلم جوزيف وسلي.

3.indd 106 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:20 PM

الشخص الطموح بالوسائل المشروعة والعوامل المساعدة على تحقيق هذا الهدف».

ألا توجد مبادئ تُحدد لنا ملامح الطموح الصحيح لكي يكون الطموح قانونيًا (إن جاز لنا التعبير)؟

لا شك أن الفكر المسيحي في كلمة الله يمكن أن يحدد لنا مثل هذه الملامح وسنورد البعض منها في ثلاثة مبادئ هامة:

أولاً: أهمية التحرك والتصرف طبقًا لفهمنا لدعوة الرب وخطته لحياة كل منا في ذلك التوقيت. وبمعنى آخر يجب أن أعرف ماذا يريد لي الرب في الوقت الحاضر لأعمله وأتممه في أي مجال من مجالات الحياة روحيًا أو زمنيًا.

ثانيًا: إن المؤمن يجب أن يتحرك طبقًا للإمكانيات التي أودعها الله فيه ، سواء كانت إمكانيات عقلية أو طاقات معينة أو مهارات مكتسبة ، فكل هذه الإمكانيات أو المهارات يقصد بها الرب توجيه دفة الحياة في هذا الطريق أو ذاك حسبما خلقنا الله. فالله لا ينتظر أن تكون الإمكانيات التي أودعها فينا بحكمته عاطلة أو عديمة الفائدة.

ثالثًا: يجب أن يدرك الشخص أن أبواب النجاح هي في يد الرب. قد ينجح الكثيرون حولنا بقوتهم الذاتية والسير في طرق غير مشروعة للإيمان المسيحي إلا أن الإيمان يدرك ما قاله نحميا: «إله السماء يعطينا النجاح». فإن نجاح المؤمن يعتمد على الرب الذي كان مع كل الأتقياء عبر التاريخ الذين نجحوا نجاحًا متميزًا في مجالاتهم ، وكانوا متميزين من الوجه الآخر في حياتهم الروحية حيث نجد تقواهم وشهادتهم وخدمتهم أيضًا مثل يوسف ودانيال وغيرهم.

هل هناك فرق واضح بين الطموح ومحبة العالم؟

بلا شك هناك فارق كبير بين الطموح ومحبة العالم والتي تتعارض تمامًا مع كلمة الله. ولذلك من المهم أن نفهم معنى محبة العالم والأشياء التي في العالم ليكون لدينا التمييز بين الطموح ومحبة العالم التي يحذرنا منها الكتاب.

ما هي محبة العالم؟

إن محبة المؤمن للعالم والتي يحذر منها الكتاب المقدس تتبلور في اعتناق المؤمن لقيم العالم ومبادئه ونظرياته وسلوكياته ، واتخاذها منهجًا لحياته عوضًا عن اتخاذ كلمة الله دستورًا وحيدًا للحياة. فالمقصود بالعالم هو عالم البشر في استقلالهم عن الله والمسيح وكلمته الصادقة ، إذ لهم أفكارهم ومبادئهم وأعمالهم الخاصة كنمط لسلوكياتهم وحياتهم. ومحبة المؤمن للعالم تعني «صداقته للعالم» أي اتِّباع طرقه ومبادئه وبالتالي يكون المؤمن قد انحدر إلى مستوى العالم ، وهذا ما يحذرنا منه الكتاب المقدس بألا نحب العالم ، أي لا نتكيف معه في طرقه ومبادئه.

ما هي الأشياء التي في العالم؟

لقد حددها الكتاب في ثلاث عبارات علينا أن نفهمها معًا:

١- **شهوة الجسد.** وهي ترينا الإنسان الذي يعيش تحت سيطرة الحواس والرغائب الإنسانية ، مما يجعله لا يعطي أهمية أو تقديرًا للأمور الإلهية أو الروحية ، إذ لا يجد الشخص أهمية لهذه الأمور. وتنصّب اهتماماته في إشباع رغائبه ومتطلباته وتصبح هذه الرغائب والمتطلبات هي إلهه الحقيقي وسيده الفعلي الذي يسود عليه.

٢- **شهوة العيون.** وهي تصف لنا الروح التي تسعى لحب الامتلاك. امتلاك كل ما تقع عليه العين حتى لو لم يكن في مقدور الشخص الحصول عليه. وإذا

ما امتلك الشخص هذه الأشياء أو بعضها ، تصبح موضوع افتخاره بل ويرى فيها تحقيقًا لسعادته ، أو يرى أن السعادة تكمن فيما امتلكه أو حققه من إنجازات. فهذه هي شهوة العيون. كما قال الجامعة: «ومهما اشتهته عيناي لم أمسكه عنهما». إلا أن النظرة الصحيحة للمسيحي ترى في المسيح مصدرًا للفرح والافتخار.

٣- **تعظّم المعيشة.** إن تعظّم المعيشة كلمة تعني في أصلها الافتخار الكاذب. فما معنى ذلك؟ معناه أن الإنسان الذي يحيا حياة الافتخار الكاذب يدّعي امتلاك أشياء لا يمتلكها في الحقيقة. مثل ادعاء امتلاك الحكمة أو الذكاء أو القوة أو المال أو المواهب. كما أن هذا الشخص يعتقد أيضًا أنه ذو أهمية بحيث لا يمكن الاستغناء عنه. فالمتعظِّم يرسم لنفسه صورة أكبر بكثير من حقيقته أو صورة غير حقيقية بالمرة ويحاول إقناع نفسه والآخرين بها.

هذا هو العالم والأشياء التي فيه. والمؤمن الروحي هو ذلك الشخص الذي يعيش على أُسس وحقائق روحية وأبدية ويقينية ، أما العالم فسيمضي وشهوته.

هذا ما أردنا إيضاحه عن الفارق بين الطموح والنجاح ومحبة المؤمن للعالم حتى يسلك المؤمن في الطريق الآمن بحسب نور كلمة الله.

ما الفرق بين الطموح والطمع؟

الرب يريدنا أن نكون ناجحين ، ولا يمنعنا من الطموح. ولكن هناك فرقًا بين الطموح والطمع. وقد يتحول الطموح إلى طمع ، عندما لا نستطيع أن نقاوم الإغراءات الشديدة من حولنا.

متى يتحول الطموح إلى طمع؟

الطموح: هو تحقيق أكبر قدر ممكن من أهدافك التي تتوافق مع خطة الله

ومشيئته لحياتك. ولكن عندما تشتهي أن تحقق أكبر قدر ممكن من أحلامك وتطلعاتك بغض النظر عن مشيئة الله لحياتك فقد دخلت في دائرة الطمع.

عندما تسعى لتحقيق أهدافك بدون أن تضر صحتك وتهمل حياتك الروحية وتجور على أسرتك ، فأنت تطمح. بينما إن كنت في طريق تحقيق طموحاتك الشخصية تضر صحتك وأسرتك وحياتك الروحية ، فأنت تطمع ولست تطمح.

عندما تفرح وترضى بكل نجاح يعطيك الرب إياه وتسعى للمزيد في إطار مشيئة الله في حياتك فهذا هو الطموح. ولكن عندما لا ترضى ولا تشعر بالاكتفاء أبدًا بما يعطيك الرب إياه ، وتسعى بكل الطرق للمزيد ، وتتذمر على وضعك دائمًا ، فهذا هو الطمع.

الطموح هو أن تسعى لتحقيق أهدافك بأساليب وطرق سليمة وأمينة ، بعيدًا عن الظلم والغش والخداع. وأن تأخذ حقوقك ولا تظلم غيرك.

الطمع هو أن تسعى لتحقيق أحلامك بأية وسيلة كانت ، بالأساليب المشروعة أو غير المشروعة.

وما حدث في حياة لوط يدخل في دائرة الطمع. فهو لم يتحقق من مشيئة الرب عندما قرر الارتحال. وأيضًا عذّب نفسه ودمر أسرته وحياته الروحية في طريق تحقيق أحلامه. واختار لنفسه بأنانية الأرض الأفضل ، دون أن يراعي عمه إبراهيم الأكبر سنًا.

هل ممكن أن يتحول الطموح إلى طمع؟ وكيف يمكن التحصن دون الوقوع تحت تأثير الطمع؟

بالطبع لا يوجد مستحيل في إمكان تحول القلب الطامح المجتهد والساعي للنجاح بحسب مشيئة الرب إلى حالة الطمع والتي تماثل عبادة الأوثان (كو٣: ٥) ، لكن من الجانب الآخر نجد بعض الإرشادات الروحية والتي إن تتبعناها ولم

نتخل عنها لضمنت لنا عدم الجنوح والوقوع في فخ الطمع **وتتمثل في أربعة أركان هامة تتضمن:**

أولاً: الشركة الفردية مع المسيح: من الأهمية القصوى أن تكون للمؤمن شركة خصوصية مستمرة بينه وبين المسيح. وهناك بركتان في الشركة: أولهما التمتع الشخصي بالرب والتلذذ به والتغذي عليه كالنصيب الحقيقي في الحياة ، ثانيهما أن يكون لنا روحه وفكره فيكون لنا النور والبصيرة الروحية في تمييز الأمور المتخالفة وتقويم أفكارنا وطرقنا أولاً بأول.

ثانيًا: الصلاة: والتي من خلالها يضع المؤمن طموحاته ومشروعاته المختلفة أمام الرب باعتبار أن كل أمورنا وحياتنا تخص الرب ، وعلينا بانتظار المشورة الإلهية لما يريده الرب لنا ، وقبول هذه المشورة والعمل بها.

ثالثًا: الإيمان: إن البعض يستخدم الإيمان كوسيلة لتحقيق أغراضه ، حتى لو كانت أغراضًا من صنع الشخص نفسه. إلا أن الإيمان الصحيح الناضج يعطي أهمية عظمى لفكر الرب ومشيئته ، ويعطي تقديرًا أسمى للأمور الروحية والإلهية ؛ ولأجل هذه الأمور بصفة خاصة ، يستخدم الإيمان ويعتبر الشخص أن هذه الأمور أسمى من الأمور الزمنية رغم أن الله مصدر الأمرين.

رابعًا: الشهادة: إن المؤمن الذي يسلك الطريق الصحيح نحو الطموح يضع في اعتباره أن ما يحققه من إنجاز ونجاح هو شهادة للمسيح ؛ أيًا كان المجال الذي يسعى فيه. فالغرض كما يقول لنا الرسول بولس: «فإذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئًا ، فافعلوا كل شيء لمجد الله» (١كو ١٠: ٣١)، فإن كان الباعث لطموحنا هو تمجيد الله ، لحُفظت قلوبنا من التحول للطمع.

هل توجد سمات تحدد لنا ملامح الشخصية الطموحة؟

أعتقد أنه يجب توافر ثلاث مميزات لدى الإنسان الطموح:

أولاً: الثقة بالنفس: الثقة بالنفس هي اقتناع الشخص بقدراته وإمكاناته الصحيحة. الأمر الذي يقوده إلى عدم الخوف أو التردد. بل إن هذه الثقة تدفعه للتقدم والمغامرة أحيانًا. فالثقة بالنفس أحد أهم العوامل في تحقيق الطموح والنجاح ؛ إذ تنبع هذه الثقة من الاقتناع بالقدرات التي وهبها الله للشخص.

ثانيًا: الإصرار والمثابرة: إن الإصرار والعزيمة التي لا تلين هي من سمات الشخص الطموح الناجح ؛ لأن ذلك يقود للانتصار والغلبة على المعوقات والمفشلات التي تمثل عقبة أمام الطموح. فالنجاح لا يحرزه الكسالى والطموح ليس من نصيب المتراخي.

ثالثًا: التجرد من الأحلام والالتزام بالواقعية: إن كثيرين من الشبان يحلمون أحلامًا عظيمة لمستقبلهم بما لا يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم ، أو بما لا يتناسب مع الواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه. لذلك فالشخص الطموح يعيش على أرض الواقع لا في قصور الأحلام والأوهام. فكن واقعيًا واجعل طموحك يتناسب مع قدراتك الحقيقية وإمكانياتك ومهاراتك والمجتمع الذي تعيش فيه.

هل يتحقق طموح الشخص دفعة واحدة؟ هل يمكن أن يكون للشخص الطامح حدود لطموحه؟

من كلمة الله ومن الواقع الاختباري نفهم أنه «فإن تكن أولاك صغيرة فآخرتك تكثر جدًا» (أي٨: ٧) ومن هنا نرى أن الهدف الكبير قد يتحقق من خلال أهداف

صغيرة ، والنجاح العظيم يتحقق من خلال نجاحات صغيرة. فالطموح والنجاح يتحققان بالتدريج.

أما من جهة الشق الثاني من السؤال ، فنقول في خاتمة المطاف في هذا الموضوع إنه يجب على المؤمن أن يصل في مرحلة ما إلى الاقتناع بالاكتفاء وبأن ما حققه هو ما كان يرجوه حتى لو لم يكن هناك حدود لهذا المجال. مثل العلم على سبيل المثال لا الحصر. فلا يمكن أن يتتبع شخص أحد فروع العلم حتى نهايته. وهذا من الأهمية لكي تُحفظ الحياة في توازن من كل جوانبها الروحية والأسرية والاجتماعية والزمنية. وحيث يكون المسيح هو المركز الذي تدور حوله حياة المسيحي المؤمن في كل شيء ، وعندما يكون مسعى المؤمن هو تمجيد وإكرام المسيح في كل شيء ، فلابد نتيجة لذلك أن تكون كل جوانب الحياة منضبطة وفي توازن طالما تدور النفس في فلك المسيح.

للحفظ:

«طموح العينين وانتفاخ القلب نور الأشرار خطية»

(أم ٢١: ٤)

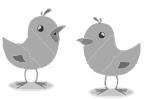

للمناقشة:

١- إذا تعارض الطموح مع الآتي: مشيئة الله من جهة حياتي- علاقاتي الأسرية- حفاظي على صحتي - علاقتي مع الرب ، فهل يصبح خطية ؟ وضح إجابتك من خلال شخصية لوط ؟

.....

.....

.....

٢- ما الفارق بين الطموح والطمع؟ وما التشابه بينهما؟

.....

.....

٣- شاب بلا طموح هو عالة على المجتمع، وفي ذات الوقت هناك خطورة للطموح الغير مقنن. متى يصبح الطموح غير مقنن؟

.....

.....

٤- هل طابع حياة يعقوب في العهد القديم طموح أم طمع؟ مع ذكر الأسباب؟

.....

.....

٥- ما الأشياء التي نعرف بها الشخص الطموح؟ يمكنك تأكيد إجابتك بالشواهد التالية: كالب (يش١٤: ١٢، ١٣) المرأة الفاضلة (أم٣١: ١٦) يوسف (تك٣٩: ٥).

.....

.....

٦- هل الطموح وحده يكفي للوصول للهدف. اكتب خطوات عملية من خلالها ينجح الطموح؟

.....

.....

الفرح المسيحي

في وقت أصبحت فيه العبوسة هي السمة الغالبة والدائمة ، يجيء التحريض المسيحي: **«افرحوا في الرب كل حينٍ ، وأقول أيضًا: افرحوا»!**

إن لسان حال الكثيرين اليوم: «مَنْ يرينا خيرًا؟» ، لكن يكمل صاحب المزمور: «ارفع علينا نور وجهك يا رب. جعلتَ سرورًا في قلبي أعظم من سرورهم إذ كثرت حنطتهم وخمرهم (مسببات الفرح العادية)» (مز٤:٦ و٧).

الفرح المسيحي هو الفرح المرتبط بالرب يسوع المسيح ، الفرح المبني على أُسس وقواعد ثابتة لا تتزعزع ، حتى وإن تزعزعت الدنيا. الفرح الذي لا يعتمد على الظروف. إنه فرح في كل الظروف وهو فرح رغم الظروف ، حيث يقول نبي الله داود:

«إن نزل عليَّ جيشٌ لا يخاف قلبي.
إن قامت عليَّ حربٌ ففي ذلك أنا مطمئنٌ»
(مز ٢٧:٣)

لماذا؟ لأنني ببساطة ارتبطت بالرب! واحتميت فيه ، لذا يقول في العدد الأول من المزمور: «الرب نوري وخلاصي ، مِمَّنْ أخاف؟ الرب حصنُ حياتي ، مِمَّنْ ارتعب؟».

وقد اختبر حبقوق هذا النوع من الفرح ، فرغم انقطاع كل الموارد الطبيعية والمنطقية للفرح ، إلا أنه يكتب:

3.indd 115 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:20 PM

«فمع أنه لا يُزهر التين، ولا يكون حملٌ في الكروم. يكذبُ عمل الزيتونة، والحقول لا تصنع طعامًا. ينقطع الغنم من الحظيرة، ولا بقر في المذاود، فإني ابتهج بالرب وأفرح بإله خلاصي!»

(حب ٣: ١٦)

لماذا؟ يجيب عن هذا الرسول بطرس: «مُلقين كل همكم عليه (على الله)، لأنه هو (الله) يعتني بكم» (١بط ٥: ٧)! ويكتب الرسول بولس: «افرحوا في الرب كل حينٍ، وأقول أيضًا: افرحوا!... لا تهتموا (سارق الفرح) بشيءٍ، (أي لا تجعلوا كل شيء همًا)، بل في كل شيءٍ بالصلاة والدعاء مع الشكر، لتُعلَم طلباتكم لدى الله. وسلام الله الذي يفوق كل عقلٍ، يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع» (في٤: ٤-٧)، حقا ما أروع هذا!

وقد يتساءل القارئ العزيز: **«أين أستطيع أن أجد مثل هذا الفرح؟»**

إن هذا الفرح هو في الرب، وإذا كنت - عزيزي القارئ - ترغب في أن تتمتع بمثل هذا الفرح، فعليك أن ترتبط بمصدره! إنه فرح من نصيب أُولئك الذين وضعوا ثقتهم في المُخلِّص، فآمنوا بالرب يسوع المسيح، بشخصه وبعمله على الصليب!

وإن كان حصول الإنسان على الخلاص بالإيمان يضمن له الكثير من البركات مثل:

الغفران والسلام، كما حصل مع المرأة الخاطئة (لوقا ٧: ٤٧-٥٠)، حيث قال الرب لها: «إيمانك قد خلَّصك. اذهبي بسلامٍ».

والفرح كما حدث للخصي الحبشي الذي «ذهب في طريقه فرحًا». وحافظ السجن الذي يسجل عنه الوحي «وتهلَّل مع جميع بيته إذ كان قد آمن بالله» (أع ٨: ٣٩، ١٦: ٣٤). كيف لا والشخص قد تخلَّص من أعظم ثقل وأعظم مصدر

للحزن! ألا وهو الخطية ، وفي نفس الوقت ضمن مستقبله الأبدي في المسيح!

والفرح في الاختبار المسيحي له طابع خاص ، ليس من حيث النوع فقط ، وإنما أيضًا ، من حيث مسبباته التي لا تتغيَّر ، لأنها مرتبطة بالرب الذي لا يتغيَّر ، فالمسيحي الحقيقي

يفرح بكلمة الرب (إر١٥: ١٦) ،

ويفرح في الرب (في٤: ٤) ،

ويفرح بحضور الرب (يو٢٠: ٢٠) ،

ويفرح لأجل خلاص النفوس (يو٤: ٣٦) ،

ويفرح لأجل عمل الرب ونتائجه (أع١١:٢٣) ،

ويفرح لأن اسمه مكتوب في سفر الحياة (لو١٠: ٢٠).

والبعيد عن الرب مسببات أفراحه غير دائمة ، مثل فرح الغنى الذي يمكن أن يضيع في لحظة! الصحة والشباب وكل شيء أيضًا غير مضمون. وأذكرك عزيزي القارئ بالرجل الغني الذي أخصبت كورته «ففكر... قائلاً:... أهدم... وأبني... وأجمع هناك جميع غلاتي وخيراتي ، وأقول لنفسي:... استريحي وكُلي واشربي وافرحي! فقال له الله: يا غبيُّ! هذه الليلة تُطلَب نفسك منك ، فهذه التي أعددتها لمَنْ تكون ؟». لذلك يقول الكتاب المقدس:

«فرح الفاجر إلى لحظةٍ! ولو بلغ السماوات طوله،
ومسَّ رأسهُ السحاب»
(أي٢٠:٥، ٦)

«ليس سلامٌ، قال إلهي، للأشرار»
(إش ٥٧: ٢١)

«لأنه حينما يقولون: سلامٌ وأمانٌ، حينئذٍ يفاجئهم هلاكٌ بغتةً، كالمَخَاض للحُبلَى، فلا ينجون»

(١تس ٥: ٣)

والعالم بكل مدنيته وتقدمه، يعجز عن أن يعطي الإنسان فرحًا حقيقيًا ثابتًا، لأن هذا الفرح لا يأتي إلا من العلاقة الصحيحة بالرب، والشركة معه، هذه الشركة تُنتج فرحًا كاملاً (١يو١: ٤)، فرحًا خاصًا لا يعرفه إلا مَنْ تذوَّقه واختبره. فرحٌ لا يعرفه العالم ولا يقدر أن يعطيه لأنه ببساطة لا يمتلكه!

كذلك الشركة مع المؤمنين هي مصدر آخر للفرح، إذ لهم نفس الأفكار والمحبة والأغراض، سواء في علاقاتهم الفردية أو العلاقات الجماعية وحضور الاجتماعات الروحية، حيث الاهتمام المشترك والبنيان والوعظ والتشجيع، وكلها تعطي للمؤمن أفراحًا حقيقية.

ويا ليت القارئ العزيز لا يهمل الشركة مع الرب، ولا مع المؤمنين، مهما كانت المعطلات، فقطعة الفحم لا يمكن أن تحتفظ بحرارتها واشتعالها، إذا هي أُخذت من بين قطع الفحم الأخرى، والعكس صحيح!

ويحذر الكاتب المسيحي المعروف "وارين وريزبي" في شرحه لرسالة فيلبي (رسالة الفرح) من **أربعة لصوص تسرق من المؤمن فرحه وهي:**

أ- الظروف: (في١: ١٢)

فالظروف متغيرة، وأغلبها خارج سيطرة الإنسان، ورغم الظروف التي مر بها بولس، من سجن واضطهاد وخلافه، فإنه لم ينشغل بسردها، مثلما نحكي نحن عن الصعوبات التي تعترضنا، بل اكتفى بالقول عنها «أموري (كلها) قد آلت إلى تقدم الإنجيل»، فكان فرحًا.

ب- الناس:

كثيرًا ما نفقد أفراحنا لسبب الناس ، في طباعهم وتصرفاتهم وأقاويلهم ، لكن بولس كان رائعًا ، رغم أن هناك نوعية من الناس لم تكن ضده فقط ، بل أرادوا أن يضيفوا إلى وثقه وثقًا (في١: ١٦) ، وبالرغم من هذا ، قال بولس: «بهذا أنا أفرح».

ج- الأشياء والامتيازات:

كثيرون يظنون أن السعادة تتحقق بواسطة امتلاك الأشياء ، بينما الواقع هو أن الأشياء يمكن أن تسلبنا السعادة الحقيقية التي لها الدوام الحقيقي. فقد قال الرب يسوع: «متى كان لأحد كثير فليست حياته من أمواله» (لو ١٢:١٥) ، وهنا يقول الرسول بولس بعد أن عدَّد امتيازاته: «لكن ما كان لي ربحًا ، فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارةً... من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي... وأنا أحسبها نفايةً لكي أربح المسيح ، وأُوجَد فيه» (في٣:٧ و٨).

د- الهم والقلق:

إنه أشر اللصوص على الإطلاق ، فهو اللص الذي لا يسرق فقط ، بل أيضًا له نتائج عضوية على الجسم. وحتى إن كان الطب يحاول أن يزيل بعض أعراض القلق ، إلا أنه لا يعالج السبب. فربما لا تستطيع أن تشتري "راحة البال". وبولس الذي كان لديه الكثير من مسببات القلق ، فقد كان سجينًا سياسيًا يواجه احتمال الإعدام ، أصدقاؤه منقسمون في موقفهم تجاه قضيته ، لا يوجد هيئة دينية تعضده ، لا يوجد هيئة قانونية تدافع عن حقوقه ، وبالرغم من كل تلك الصعاب لم يقلق بولس ، بل يطلب من المؤمنين ذلك (في٤: ٦). وفي هذا يقول الحكيم: «الغم في قلب الرجل يُحنيه... كل أيام الحزين شقيةٌ ، أما طيِّبُ القلب فوليمةٌ دائمةٌ» (أم ١٢: ٢٥ ؛ ١٥:١٥).

الظروف والناس والأشياء ، جميعها تتغيَّر ، فتفرِّحنا مرة وتُحزننا مرات ، ولكن **الفرح الدائم يوجد في المسيح**.

فهل تمتعت أيها القارئ العزيز بهذا النوع من الفرح ؟

إنه في متناول يدك ، فهل تمد يدك لتأخذ ؟!

للحفظ:

«ارفع علينا نور وجهك يا رب. جعلت سرورًا في قلبي أعظم من سرورهم. إذ كثرت حنطتهم وخمرهم»

(مزمور ٤: ٦، ٧)

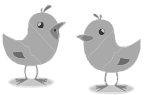

للمناقشة:

١- فرِّق بين فرح العالم والفرح المسيحي.

.....

.....

.....

٢- الفرح المسيحي ليس هو الفرح لسبب بل الفرح بالرغم. ناقش هذه العبارة.

.....

.....

.....

٣- ما هي الأمور التي تجعل المؤمن المُجرَّب المتألم يفرح؟ للمساعدة يعقوب ١: ٢-٤؟

.....

.....

٤- ماذا تقول لشخص أفراحه ضعفت عن وقت معرفته بالرب المخلص؟ للمساعدة مزمور ٥١: ١٢

.....

.....

.....

٥- ما هو دور الروح القدس في الحصول على الفرح؟

.....

.....

.....

أبطال قالوا لا

إبراهيم

إبراهيم رفض عطايا ملك سدوم التي كانت من حقه (تك ١٤: ٢٢ ، ٢٣)؛ والسبب هو الوقفة الرائعة التي وقفها قبل هذا أمام ملكي صادق وهو صورة للشبع بالرب. حقًا أن «النفس الشبعانة تدوس العسل». وهناك موقف آخر لإبراهيم في (تك ٢٣: ٩) عندما رفض قبرًا مجانًا لدفن سارة. كان صاحب احتياج ، لكن تعففه جعله يدفع ثمن الحقل مع أنه عُرض عليه مجانًا ، نتعلم من هذا الموقف النزاهة. فالنزاهة هي التعفف عما في أيدي الآخرين. حتى لو كنا أصحاب حق أو احتياج.

موسى

(خر ٢: ١٢)

لم يقل "لا" شفاهًا بل بالتصرفات عندما خرج لينظر أثقال إخوته في وقت كان المُلك ينتظره ، والله من السماء رأى هذا التصرف ورأى من خلاله رفض موسى للتمتع الوقتي بالخطية ، ورأى أيضًا رفضه لأن يكون ابن ابنة فرعون وقبوله الذل مع شعب الله (عب ١١: ٢٤).

نتعلم من هذا أن هناك الكثير من التصرفات والمواقف التي يرى الله من خلالها أننا نقول لا لأمور العالم بتصرفاتنا وليس بأفواهنا.

3.indd 122 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:21 PM

أليشع

(٢مل ٥: ١٦)

عرض عليه نعمان السرياني بعد الشفاء من البرص هدايا ، ورغم أنه عرضها بإلحاح ، لكنه أبى ؛ وذلك حتى لا يظن نعمان أنه حصل على الشفاء بمقابل ولكي يُعظِّم نعمة الله ، لكن ما فعله جيحزي في بقية القصة شوَّه به جمال نعمة الله أمام ذلك الأممي الذي آمن حديثًا.

وكلمة "أبى" التي ذكرت عن أليشع ، وذكرت أيضًا عن موسى تعني أنه رفض باقتناع داخلي ، أو رفض داخليًا قبل أن يكون قد رفض بالتصرفات الخارجية ، فليس هو الذي يرفض شيئًا ويرغبه في داخله في الوقت نفسه.

يوسف

(تك ٣٩: ٩)

قال لا للخطية مع أنها كانت معروضة عليه ومتاحة له بسهولة ، ورغم كل التحديات والظروف القاسية التي كان من الممكن أن تساعد على الوقوع في الخطية ، إلا أنه انتصر عندما هرب. قال "لا" عدة مرات بلسانه ، لكن عندما تسيدت الخطية في المشهد وأحكم العدو حربه هرب من جو الخطية ومجالها. والذي أعان يوسف على النجاة من هذه التجربة وجوده المستمر في محضر الله.

للحفظ:

«البطيء الروح خير من الجبار ومالك روحه خير مما يأخذ مدينة»

(أم ١٦: ٣٢)

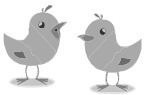

للمناقشة:

١- الأبطال الذين قالوا لا للخطية سبق وقالوا لا لأنفسهم وضح ذلك ؟

.....

.....

٢- الإباء لا يقتصر فقط على رفض الخطية بل الرفض داخليًا قبل أن يكون خارجيًا ، كيف يكون ذلك ؟

.....

.....

٣- "لا للخطية هو العصيان المُقدس الذي يهدف إلى إرضاء الله ، وحاشا للرب فإنه يكرم الذين يكرمونه" ، وضح من خلال قصة يوسف.

.....

.....

٤- مراعاة للكتمان وحفاظًا على الأسرار بدون أن تكتب ، فَكِّر فقط في موقف أو مواقف تعرضت فيها لإغراء الخطية ورفضت هل ندمت أنك رفضت ؟ وماذا لو رجع الماضي ، هل ستبقى عند قرارك أم تغيره ؟

.....

.....

التسبيح

(١كو ١٤: ١٥؛ أف٥: ١٨ و١٩؛ كو ٣: ١٦ و١٧؛ عب ١٣: ١٥)

التسبيح هو عمل المؤمنين في السماء، فهناك سوف يغيب الوعظ لانتهاء البريَّة بعوائدها، ولا حاجة بعد لكلمات التشجيع أو التحريض، وستنتهي أيضًا الصلاة لانتهاء البريَّة باحتياجاتها، لكن الذي سيستمر معنا هو التسبيح والسجود.

التسبيح ثمر؛ «فلنقدم به كل حين لله ذبيحة التسبيح، أي ثمر شفاه معترفة باسمه» (عب١٣: ١٥)، وكما هو واضح من التشبيه أن التسبيح مُشبع لقلب الرب كنوع من الثمار التي يقدمها المؤمن. من هذه الآية نفهم أيضًا أن التسبيح يُقدَّم في كل حين لا في وقت الاجتماعات الروحية فقط، وعندما قال داود «سبعَ مرات في النهار سبَّحتك على أحكام عدلك» (مز ١١٩:١٦٤)، فهو لا يقصد سبع مرات بالعدد، بل يقصد أنه يُسبِّح كل النهار؛ حيث أن سبعة هو رقم الكمال.

التسبيح هو أيضًا ذبيحة روحية: كما نفهم من عب ١٣:١٥ ذبيحة تُقدَّم من المؤمن ككاهن، وتُقبل من خلال عمل الرب يسوع كرئيس كهنة «تُقدِّم به» فهو يُضيف عليها استحقاقاته وكمالاته الشخصية وتتصاعد أمام الله كأنه هو مقدمها «أُخبر باسمك إخوتي، وفي وسط الكنيسة أُسبِّحك» (عب٢: ١٢)؛ لذلك فهو كذبيحة مقبولة عند الله بيسوع المسيح (١بط ٢: ٥). وإن كان في العهد القديم يوجد شخص يُطلق عليه «إمام المغنين» فالرب يسوع هو إمام المغنين لنا.

3.indd 125 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:21 PM

من هذا نفهم أننا في التسبيح نتعامل مع الثلاثة أقانيم فهي تُقدَّم لله ، وتُقبل بواسطة الابن (رئيس الكهنة) ، وتقدَّم بواسطة عمل الروح القدس. لهذا فإن فترة الترنيم مهمة في العبادة فهي جزء من العبادة ، وليست فترة لتجمع الإخوة حتى عندما يتكلَّم الواعظ يكون هناك أكبر عدد من المؤمنين ، كلا ، بل هي فترة مهمة في وقت الاجتماع. والتسبيح أيضًا ليس هو نشاط للجسد ، بل هو عمل للروح القدس أما الجسد وكل نشاطه فلا يفيد شيئًا.

«أُرتل بالروح، وأُرتل بالذهن»
(١كو ١٤:١٥)

وهذا يتطلب حالة من القداسة العملية كي لا يكون الروح القدس محزونًا فنمتلئ بالروح والنتيجة التلقائية نكون «مُكلِّمين بعضكم بعضًا بمزامير وتسابيح وأغاني روحية».

الترتيل بالذهن: العبادة في المسيحية هي عبادة واعية يدخل فيها العقل والفهم ، وهذا ما قيل عنه «عبادتكم العقلية» ، لذلك هناك خطورة من تغيُّب العقل لسبب النغمة الجميلة للترنيمة فننشغل بالنغمة لا بكلمات الترنيمة ؛ لهذا فلكي نسبح بحسب فكر الله يجب أن تتابع أذهاننا كلمات الترنيمة ومعانيها.

الترنيم مُلذ: «فيلذُّ له نشيدي ، وأنا أفرح بالرب» (مز١٠٤: ٣٤) ، لهذا نحن نتمتع بفرصة الترنيم أمام الرب.

السلاه: (مز٨٤). السلاه هي فترة توقف بين ترنيمة وأخرى ، وقد تكون بين عدد وآخر في ترنيمة واحدة ، وهدفها التأمل فيما سبق وترنمنا به أمام الرب في الترنيمة السابقة أو العدد السابق.

الترنيم:

١- **فردي:** «أرنم لإلهي ما دمت موجودًا» (مز ١٤٦: ٢).

٢- **عائلي:** «صوت ترنم وخلاص في خيام الصديقين: يمين الرب صانعةٌ ببأسٍ» (مز ١١٨: ١٥).

٣- **جماعي:** «صوت ترنم وحمدٍ ، جمهورٌ مُعيِّدٌ» (مز ٤٢: ٤).

أنواع الترانيم:

مزامير: أغاني نُعبِّر فيها عن اختبارنا لأمانة الرب وصلاحه «الرب راعيَّ فلا يعوزني شيء» (مز ٢٣: ١).

تسابيح: حمد لله لشخصه (أف ٣: ٢٠ و٢١)، لمحبته (رو١١: ٣٣)، لحكمته (١تي١: ١٧)، لنعمته مثل «أنت أبرع جمالاً من بني البشر» (مز٤٥: ٢).

أغاني روحية: ترنيمات من خلالها نُحرِّض أنفسنا وبعضنا البعض على العيشة بأكثر قرب من الرب مثل «لماذا أنتِ مُنحنيةٌ يا نفسي ؟... ترجِّي الله ، لأني بعد أحمده ، خلاصَ وجهي إلهي» (مز ٤٢: ١١).

موضوعات الترنيم:

١- **مراحم الرب:** «لأن رحمتك أفضل من الحياة شفتاي تسبحانك» (مز ٦٣: ٣ ؛ ٨٩: ١).

٢- **الخلاص:** (خر ١٥).

٣- **شخص الرب.**

شروط التسبيح:

١- الاستقامة: «اهتفوا للرب أيها الصديقون بالرب. بالمستقيمين يليق التسبيح» (مز٣٣: ١)، وفي أفسس ٥ يقول: «ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة ،

بل امتلئوا بالروح... مُكلِّمين بعضكم بعضًا بمزامير وتسابيح وأغاني روحية» فهذه الأمور حينئذ تأتي بتلقائية دون تكلُّف كنتيجة لملء الروح القدس (من المعروف أن الملء من الروح القدس هو أن الروح القدس يمتلك المزيد مني لا أن أخذ أنا المزيد منه). لهذا لا يجب أن يكون هناك انفصام بين داخل قاعات الاجتماعات وخارجها. وطالما أن التسبيح هو ذبيحة لذلك يجب عندما نقدمها ألا تكون عرجاء أو سقيمة أو معيبة (ملا ١: ٨).

٢- «لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى، وأنتم بكل حكمة مُعلِّمون ومُنذرون بعضكم بعضًا، بمزامير وتسابيح وأغاني روحية، بنعمةٍ، مترنمين في قلوبكم للرب» (كو٣: ١٦)، فهنا الترنيم يأتي كنتيجة لسكنى كلمة المسيح فينا بغنى، وهنا يثار السؤال: هل كل ما نرنمه يتوافق مع تعليم كلمة الله؟

س: كيف نُعلِّم بعضنا البعض من خلال الترانيم؟

ج: إن كلمات الترنيمة عندما تحوي فكر الرب، كما هو مُعلَن في المكتوب، ويتجاوب معها المرنم قلبيًا، حينئذ يتعلَّم كيف تكون له علاقة حيَّة مع الرب حسب الاتجاه التي كتبت فيه الترنيمة، سواء كان المرنم شخصًا مؤمنًا أو بعيدًا عن الرب.

س: هل بالترنيم نحقِّق انتصارًا على الأعداء؟

ج: إن العدو يرتعب من صلواتنا وترنيماتنا، لكن رغم هذا نحن لا نُقدِّم تسبيحًا أو صلاة للعدو، كنوع من الهجوم عليه، بل نقدِّمها للرب فهي تُشبع قلبه، أمَّا مَنْ يقول إن أسوار أريحا سقطت بالتسبيح، ويهوشافاط غلب بها، نرُد عليه إن الكتاب يقول إن أسوار أريحا سقطت بالإيمان، وليس بالتسبيح (عب١١: ٣٠).

س: هل نرنم في التجارب؟

ج: الكتاب يقول: «أ على أحدٍ بينكم مشقات؟ فليُصلِّ. أ مسرورٌ أحدٌ؟ فليُرتل»

(يع ٥: ١٣)، هذا هو الوضع الطبيعي لكن قد يرفع الرب المؤمن فوق مشاهد الآلام فيرتل رغم الألم مثل بولس وسيلا في السجن (أع ١٦: ٢٥)، وأليهو عندما قال لأيوب وهو في عُمق تجاربه عن الله إنه «مُؤتي الأغاني في الليل» (أي٣٥: ١٠).

س: ما الموقف من سماع الترانيم؟

ج: إن الترانيم المسموعة كانت ولا زالت سبب بركة حقيقية لقطيع الرب، لكن الرب لا يريدنا فقط أن نسمعها بل أن نرنم معها، فهو لا يبغي أن يسمع الترانيم من تلك الأجهزة بل من قلوب قدِّيسيه سواء تحركت الشفاه أو لم تتحرك، فالترنيم كما نفهم من كلمة الله هو ترنيم قلبي «مُرتلين في قلوبكم للرب» (أف٥؛ كو٥).

للحفظ:

«اهتفو أيها الصديقون بالرب. بالمستقيمين يليق التسبيح»

(مز ٣٣: ١)

للمناقشة:

١- هل سقطت أسوار أريحا بالتسبيح أم بشيء آخر؟ (يمكنك الاستعانة بالشاهد (عب١١: ٣٠)

.....

.....

٢- هل المزامير والتسابيح والأغاني الروحية مترادفات أم تعني شيئًا مختلفًا؟

.....

.....

٣- اذكر بعض شروط التسبيح المقبول لدى الرب؟

.....

.....

.....

٤- ما هو دور الروح القدس في الترنيم؟

.....

.....

.....

٥- صل العمود (أ) بالعمود (ب)

(أ)	(ب)
ترنيمة الفداء	حب٣: ١٧ ، ١٩
ترنيمة الشفاء	٢صم٢٣: ١-٧
ترنيمة إقامة الأمناء	خر١٥
ترنيمة الشبع والاكتفاء	عدد ٢١
ترنيمة المجد والبهاء	تث٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤١
ترنيمة القدرة والعزاء	قض ١: ١٢ ، ٢١
ترنيمة الفرح رغم العناء	١صم٢: ١-١٠

3.indd 130 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:21 PM

الاجتهاد الروحي

الاجتهاد الروحي:

الحياة الروحية ليست مجالاً للراحة والكسل والتراخي والنوم بل هي مجال لبذل العرق وأحيانًا الدم لهذا كانت تحريضات الرسول بطرس لإخوته:

«لهذا عينه وأنتم باذلون كل اجتهاد قدموا في إيمانكم فضيلة وفي الفضيلة معرفة»

(٢بط ١: ٥)

التعليم بأن الخلاص بالنعمة لا يتنافي مع أن المخلصين يجاهدون فذات آنية الوحي بطرس الذي كتب عن نعمة الله كتب أيضًا عن ضرورة الاجتهاد في الحياة الروحية:

«لكن انموا في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح له المجد الآن والى يوم الدهر آمين»

(٢بط ٣: ١٨)

والعجيب أن بطرس الذي كتب عن الاجتهاد هو الذي في يوم من الأيام غط في النوم في ثلاث مناسبات مختلفة.

3.indd 131 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:21 PM

مجالات الاجتهاد:

كلمة الله تخبرنا عن الكثير من المجالات التي يجب أن نجتهد فيها روحيًا وزمنيًا ، ولما كان الاجتهاد الروحي أهم بكثير من الاجتهاد الزمني ، «لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ؟» ؛ لذا سوف نركز في هذا الفصل على الاجتهاد الروحي بصورة أكبر ، مع عدم إهمال الاجتهاد الزمني.

أولاً: الدخول من الباب الضيق

«اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق»

(لو ١٣: ٢٤)

وهو أهم مجال يجب أن يجتهد فيه الإنسان ، لأنه لو فشل فيه إنسان ما ، لن تكون للمجالات الأخرى أي قيمة.

الدخول من الباب الضيق هنا هو التوبة والإيمان القلبي بالمسيح والولادة الجديدة والدخول من هذا الباب أمر عسر وصعب على الإنسان بحسب الطبيعة ، إذ هو يكتفي ببعض الممارسات الدينية ، فالأمر إذًا يحتاج إلى جهد للتخلص من الرياء والكبرياء والاكتفاء بالمسيح وعمله على الصليب. فليتنا لا نتباطأ في الدخول ولا نؤجله ، لأن المشكلة الحقيقية أن أغلب الناس لا يقولون لا ولكنهم يتأثرون ، ويقولون ''إن شاء الله'' ونرى فيهم روح التمني ، وكم سقط الكثيرون في فخ التأجيل والعمر لم يسعفهم ، وانتهت حياتهم وهم في خطاياهم ؛ لكن آخرين لبُّوا النداء ومع كل المعطلات والعثرات وضعوا على قلوبهم نية الرجوع إلى الله ، ورجعوا فعلاً.

والاجتهاد ليس معناه بذل الجهد في عمل ما لكي نخلص لأن الخلاص بالنعمة (أف٢: ٨) ، ولكن الاجتهاد هو أن نكون منتبهين إلى دعوة النعمة ولا نمر من أمام الباب بدون مبالاة فنضيع الفرص ويُغلق الباب.

فواضح من كلام الرب في هذا المقطع أن الخلاص يحتاج من الإنسان إلى الاجتهاد أي الرغبة الصادقة والتصميم الفوري - دون إبطاء - على التوبة القلبية والتخلّي بكامل الإرادة عن الخطية والبر الذاتي ، لماذا؟ لأن الباب ضيق. ثم أن قبول شخص المسيح وعمله الكفَّاري على الصليب. للحصول على الخلاص له وقت وهو الآن:

«هوذا الآن وقتٌ مقبولٌ. هوذا الآن يومُ خلاصٍ»

(٢كو٦: ٢)

إن الخلاص بدايته النجاة من الدينونة ، ونهايته الوصول إلى المجد. أريد أن تفكر لحظات قليلة في هذا السؤال الهام المصيري:

لماذا لا يستطيع الكثيرون أن يخلصوا؟

الإجابة: لأنهم يفضلون حياة الكسل والرخاوة ، يريدون أن يحصلوا على ما لا يمكن الحصول عليه دون ألم ومخاض وتضحية دون اجتهاد.

ثانيًا: حياة التوبة

«لأن الحزن الذي بحسب مشيئة الله يُنشئُ توبةً لخلاصٍ بلا ندامةٍ، وأما حُزنُ العالم فيُنشئ موتًا. فإنه هوذا حُزنكم هذا عينُهُ بحسب مشيئة الله، كم أنشأ فيكم: من الاجتهاد»

(٢كو ٧: ١٠، ١١)

الحزن أنشأ في إخوة كورنثوس الاجتهاد بمعنى الجدية والاهتمام بالتأديب المطلوب إجراؤه بدلاً من حالة عدم اللامبالاة التي كانوا فيها رغم وجود الشَّر.

ونحن كم نحتاج إلى الجدية في إدانة الشَّر فينا قبل إدانته في إخوتنا ، نحتاج أن نُصلّي للرب مثلما صلَّى داود: «اختبرني يا الله واعرف قلبي. امتحنّي واعرف أفكاري» (مز ١٣٩: ٢٣). قد نظن خطأ أن التوبة هي للخُطاة فقط وننسى أنه

إن كان الخاطئ محتاجًا للتوبة عند رجوعه للرب إلا أن المؤمن يحتاج للتوبة كل يوم (رؤ ٢: ٤ ، ٥) ، لا فقط عن الكبائر (الخطايا الكبيرة) ، بل حتى عن السهوات (مز ١٩) عندما يشير روح الله إليها.

وعندما ترقى حياة المؤمن روحيًا تكون التوبة ليس فقط عن الخطايا والسهوات ، بل حتى عن نقصان محبته للرب

«لكن عندي عليك: أنك تركت محبتك الأولى. فاذكر من أين سقطت وتُبْ، واعمل الأعمال الأولى، وإلا فإني آتيك عن قريبٍ وأُزحزح منارتكَ من مكانها، إن لم تَتُبْ»

(رؤ ٢: ٤، ٥)

ثالثًا: حياة النقاوة

«ولكننا بحسب وعده ننتظر سماوات جديدة، وأرضًا جديدة، يسكن فيها البر. لذلك أيها الأحباء، إذ أنتم منتظرون هذه، اجتهدوا لتُوجدوا عنده بلا دنسٍ ولا عيبٍ، في سلامٍ»

(٢بط ٣:١٣، ١٤)

معرفتنا بأننا سنَمثُل أمام الله قريبًا تجعلنا نكون أكثر استعدادًا ، ومعرفتنا أن الحالة التي سنصل إليها ؛ وهي حالة يسكن فيها البر ، تجعلنا نجتهد أن نعيش في الحالة التي تتناسب مع الأبدية من الآن ، فلا نتساهل مع الخطية والدَّنس لأنه في الحالة الأبدية لن يكون مجال لهذا هناك.

والعيشة بالنقاوة تكون بحسب مقاييس الله لا البشر ، وهذا ما نفهمه من كلمة «عنده». قد توحي للآخرين بأن حياة التكريس والنقاوة هي طابع حياتنا مع أن الواقع يشهد بغير ذلك ، ففي هذه الحالة وضعنا قدام الناس شيء وقدام إلهنا - الذي عيناه أطهر من أن تنظرا الشَّر- شيء آخر.

3.indd 134 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:22 PM

والاستعداد يكون أيضًا بحياة السلام مع الآخرين «في سلام». فلا نكون في خصام مع الآخرين ، فالعبد الشِّرير الذي قال في قلبه سيدي يُبطئ قُدومه ، ابتدأ يضرب العبيد رفقاءه (مت ٢٤: ٤٩). والسلام مع الآخرين أحيانًا يكون له ضريبة تُدفع لهذا كان قول الكتاب: «إن كان مُمكنًا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس» (رو ١٢: ١٨).

رابعًا: حفظ وحدانية الروح

«مُجتهدين أن تَحفظوا وحدانية الروح برباط السلام»

(أف ٤: ٣)

بالنسبة لوحدانية الجسد هذا ليس عملنا بل عمل الله الذي جمع الكثيرين إلى جسد واحد بالروح القدس فصار هو الرأس للجسد الواحد (١كو١٢: ١٣)، لكن لكي نوجد مع بقية أعضاء الجسد في وحدة حقيقية - وحدة الروح - هذا يحتاج إلى اجتهاد. فكم من المرات يُجاهد العدو أن يزرع خصومات بين إخوة لكي يكسر الوحدة بين أعضاء الجسد. لكن حرصنا وسهرنا يجعلاننا نحافظ على هذه الوحدة بالعيشة بالسلام بعضنا مع البعض.

وحدانية الروح هي الوحدة التي أوجدها الروح القدس بين جميع المؤمنين من اليهود والأُمم عندما كوَّن الكنيسة وألغى جميع الفوارق بينهم ، والرسول هنا يناشد ببذل أقصى اجتهاد لحفظ هذه الوحدة وصيانتها وحمايتها من مكايد إبليس ، والمحافظة على هذه الوحدة يستلزم أن يعيش جميع أعضاء الجسد الواحد -الكنيسة- تحت مظلة السلام لأن السلام هو الرباط الذي يربطهم معًا.

خامسًا: دراسة كلمة الله

«اجتهد... مُفصِّلاً كلمة الحق بالاستقامة»

(٢تي ٢: ١٥)

لفهم كلمة الله كم يحتاج الأمر إلى اجتهاد ؛ فمَثَل الزارع الذي خرج ليزرع والذي يتكلَّم عن تأثير كلمة الله ودورها في الإثمار ، ذكر الرب من خلاله أن عدم فهم الكلمة مُعطِّل من مُعطلات الثمر ، وفهمها هو الطريق للحياة المثمرة «وأما المزروع على الأرض الجيدة فهو الذي يسمع الكلمة ويفهم. وهو الذي يأتي بثمرٍ ، فيصنع بعض مئةً وآخر ستينَ وآخر ثلاثينَ» (مت ١٣: ٢٣).

والفهم هنا ليس المقصود به فهمها كمعلومات بل نأخذ منها تطبيقات عملية للحياة ، فتفصيل كلمة الحق بالاستقامة واحدة من معانيها هو استخدام الكلمة الاستخدام الصحيح عن طريق دراستها وتطبيقها في الحياة ، وكم يحتاج هذا إلى اجتهاد!

وكم نحتاج أيضًا للاجتهاد في دراسة الكلمة لنستخرج منها الدروس النافعة للحياة فيكون اختبارنا ما سبق وكتبه الوحي «في حرث الفقراء طعامٌ كثيرٌ ، ويوجد هالكٌ من عدم الحق» (أم ١٣: ٢٣).

يفعل حسنًا الدارسون لكلمة الرب لو أعطوها وقتًا في التأمل والبحث ، حيث أن الكلمة تُفسِّر ذاتها ، والرب كم يعتب علينا لأنه يرى كم من الجهد والوقت نبذله في فهم ودراسة علوم هذا الزمان التي تقتصر فوائدها على هذا الزمان فقط في الوقت ذاته يشوب حياتنا الكسل في دراسة كلمته.

ليتنا نجتهد ونتعلَّم الاجتهاد من النملة التي تعد طعامها في الصيف ، والمؤمن المُجتهد يُعد طعامه في صيف عمره - أيام الشباب - حيث الطاقة الذهنية ، قبل الارتباكات في مشغوليات الحياة المختلفة عالمًا أنه سيأتي شتاء لن يكون فيه طاقة للحفظ والتذكُّر ، وربما لن يكون هناك رؤية -في مراحل الهرم والشيخوخة- وقتها يتغذى على ما اختزنه في العقل الباطن من طعام روحي.

قد يتعلَّل البعض بأنه لا يفهم ، لكن يزول هذا العذر عندما نجتهد لكي نفهم ، ولا يخفى عنا - وهذا بشهادة الوحي بقلم بطرس - أن هناك أجزاء بها أشياء عسرة

3.indd 136 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:22 PM

الفهم في الكلمة (٢بط ٣: ١٦) وهذه الأجزاء تحتاج لاجتهاد ، فقد يتطلب الأمر التنقيب مما استقاه الغلمان ، فمن خلال ما أعطاه لهم الرب من موهبة في تفصيل كلمة الرب نفهم الكثير من المعضلات الكتابية.

سادسًا: العمل الزمني

«أيضًا المُتراخي في عمله هو أخُو المُسرف»
(أم ١٨: ٩)

«أ رأيت رجلاً مجتهدًا في عمله؟ أمام الملوك يقف.
لا يقف أمام الرعاع!»
(أم ٢٢: ٢٩)

«العامل بيدٍ رخوةٍ يفتقر، أما يَدُ المُجتهدين فتُغْنِي»
(أم ١٠: ٤)

من ضمن مجالات الاجتهاد في العمل الزمني الحرص على مواعيده ، فلو أطاع الشخص غير المجتهد رغبته سينتهز الفرص التي يخرج منها من العمل طالما لا يوجد رقيب بشري ؛ لكن المجتهد يعمل تحت إشراف إله السماء سواء وجدت هناك عينا إنسان تراقبانه أم لا «أيها العبيد ، أطيعوا في كل شيءٍ سادتكم حسب الجسد ، لا بخدمة العين كمَنْ يُرضي الناس ، بل ببساطة القلب ، خائفين الرب» (كو ٣: ٢٢).

المجتهد في عمله لا يُقصِّر حتى ولو كان المقابل المادي لا يتناسب مع ما يقوم به من مجهود. أذكر هذا لأن البعض يُبرِّر كسله عن الاجتهاد في العمل لهذا السبب رافعًا الشعار ''على أد فلوسهم'' لكن المجتهد يعمل عالمًا أن المقابل المادي هو جزء لكن هناك أجرًا سماويًا على ما عمله حتى ولو كان عملاً زمنيًا «عالمين أنكم من الرب ستأخذون جزاء الميراث ، لأنكم تخدمون الرب المسيح»

(كو ٣: ٢٤)، والاجتهاد في العمل يستلزم الدقة والإتقان فيه والحرص على عمله بكل قوة وعلى أكمل وجه.

سابعًا: العطاء المسيحي

«ولكن شكرًا لله الذي جعل هذا الاجتهاد عينهُ لأجلكم في قلب تيطس، لأنه قَبِلَ الطِلبة. وإذ كان أكثر اجتهادًا، مضى إليكم من تلقاء نفسه»

(٢كو ٨: ١٦، ١٧)

كان اجتهاد تيطس مرتبطًا بخدمة مادية حيث ساهم في توصيل هذه العطايا، لم يكن بحاجة لمَنْ يطلب منه مرة ومرات أو يلزمه بذلك، بل الرب وضع في قلبه غيرة ومحبة تجاه إخوته فبادر بالقيام بمساعدة آخرين بتوصيل تعضيدهم المادي لمَنْ هم في حاجة وعوز إليه.

والوصايا الخاصة بالعطاء ذكر أحدهم عنها أنها الوصايا المنسية للدرجة التي ذكر فيها كاتب العبرانيين أصحاح ١٣ مرتين «لا تنسوا»؛ والمرَّتان كان الحديث فيهما بخصوص العطاء، فلأن العطاء ثقل على الإنسان وفيه تضحية، فكم يستلزم الأمر الاجتهاد. والاجتهاد يظهر في **الانتظام في العطاء** (١كو١٦: ١) **والنمو في العطاء** (٢كو٨: ٧).

ثامنًا: الحياة المسيحية

الاجتهاد في الحياة المسيحية يعتمد على استثمار الإمكانيات الروحية المتاحة لنا فلا يظن أحد أننا في الاجتهاد نبدأ بإمكانياتنا فنحن لا إمكانيات لنا من الأصل بل هو فقط استثمار الإمكانيات الإلهية، أو بمعنى آخر إفساح المجال للإمكانيات الإلهية أن تأخذ مجراها من خلالنا.

ونستطيع أن نفهم هذا من الجزء الثمين الذي يُكلِّمنا عن الاجتهاد:

«كما أن قدرته الإلهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى، بمعرفة الذي دعانا بالمجد والفضيلة، اللذين بهما قد وهب لنا المواعيد العظمى والثمينة، لكي تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية، هاربين من الفساد الذي في العالم بالشهوة. ولهذا عينه - وأنتم باذلون كل اجتهاد - قدِّموا في إيمانكم فضيلة، وفي الفضيلة معرفة. وفي المعرفة تعففًا، وفي التعفف صبرًا، وفي الصبر تقوى، وفي التقوى مودة أخوية، وفي المودة الأخوية محبة»

(٢بط١: ٣-٧)

بركات الاجتهاد:

الكرامة

«أرأيت رجلاً مجتهدًا في عمله أمام الملوك يقف لا يقف أمام الرعاع»
(أم ٢٢: ٢٩)

السيادة

«يد المجتهدين تسود أما الرخوة فتكون تحت الجزية»
(أم ١٢: ٢٤)

الغنى

«الرخاوة لا تمسك صيدًا أما ثروة الإنسان الكريمة فهي الاجتهاد»
(ام ١٢: ٢٧)

للمزيد ارجع إلى كتاب باذلون كل اجتهاد بقلم أنور داود.

3.indd 139 ني ال نوا بابش 1/11/2015 5:00:22 PM

للحفظ:

«وكل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء أما أولئك فلكي يأخذوا إكليلاً يفنى وأما نحن فإكليلاً لا يفنى»

(١كو٩: ٢٥)

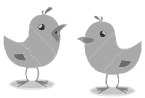

للمناقشة:

١- هناك أمثلة كثيرة في كلمة الله ظهر فيها الاجتهاد ، اذكر البعض منها.

.....

.....

.....

٢- من بركات الاجتهاد الكرامة (أمثال ٢٢: ٢٩) اذكر شخصيات في كلمة الله انطبق عليهم هذا الشاهد.

.....

.....

.....

٣- هل الاجتهاد الروحي يلغي عمل النعمة ؟ أم الاثنان يسيران بالتوازي ؟

.....

.....

.....

٤- الإنسان دائمًا مُعرَّض أن يتطرف إلى أقصى اليمين أو إلى أقصى اليسار ، فالبعض تحت تحريض الجهاد ظنوا أنهم باجتهادهم وأعمالهم سيحصلون على الخلاص وقبول الله لهم ، بينما آخرون تحت تعليم النعمة تركوا الجسد ورغباته ليأخذ راحته!! كيف نحقق التوازن ؟

.....

.....

.....

٥- من أنا ؟

- جاهدت مع الله والناس وقدرت.
- جاهدت الجهاد الحسن.
- بسبب اجتهادي وقفت أمام الملوك وليس الرعاع.
- نصحت الكسلان بأن ينظر إلى النملة على الدوام.

الكسل

العبد الذي دفن الوزنة في مَثل الوزنات لقبه السيد بالعبد الشرير والكسلان ، فالكسل كان سببًا في إطلاق السيد عليه لقب شرير مع أن الكتاب لم يسجل له خطايا عملها سوى الكسل.

بالكسل نهدر الطاقات وندفن الوزنات ونعطل بركات كان الرب سيعطيها لنا لو وجد فينا الهمة والنشاط.

لم يجد حكيم الأجيال سوى توبيخ الكسلان بحياة النملة مع أنها ضعيفة لكن نشاطها وتدبيرها للمستقبل وتحفيز ذاتها بذاتها ، بالرغم من أنه ليس لها قائد يحفزها أو عريف يعاقبها وقت تراخيها لكنها مع ذلك تحفز نفسها.

عن الكسل وخطورته جاءت هذه الأشياء في سفر الأمثال

١- الكسل ليس من الحكمة

«اذهب إلى النملة أيها الكسلان. تأمل طرقها وكن حكيمًا. التي ليس لها قائد أو عريف أو متسلط. وتُعد في الصيف طعامها وتجمع في الحصاد أكلها. إلى متى تنام أيها الكسلان؟ متى تنهض من نومك؟ قليل نوم بعد قليل نعاس وطي اليدين قليلاً للرقود. فيأتي فقرك كساع وعوزك كغاز!»

(أم ٦: ٦-١١)

3.indd 142 نيال نوا بابش 1/11/2015 5:00:22 PM

٢- **الكسلان لا يصلح للإرسالية**

«كالخل للأسنان، وكالدخان للعينين، كذلك الكسلان للذين أرسلوه»
(أم ١٠: ٢٦)

٣- **الفشل الروحي والزمني**

«نفس الكسلان تشتهي ولا شيء لها، ونفس المجتهدين تسمن»
(أم ١٣: ٤)

٤- **اختلاق الصعوبات**

«طريق الكسلان كسياج من شوك، وطريق المستقيمين منهج»
(أم ١٥: ١٩)

٥- **الجوع وضياع الفرص**

«الكسل يلقى في السبات، والنفس المتراخية تجوع»
(أم ١٩: ١٥)

٦- **يبدأ خطوة صحيحة ولا يكملها حتى يحظى بنتيجتها**

«الكسلان يخفي يده في الصحفة، وأيضًا إلى فمه لا يردها»
(أم ١٩: ٢٤)

«الكسلان لا يحرث بسبب الشتاء، فيستعطي في الحصاد ولا يعطى»
(أم٢٠: ٤)

٧- **أمنيات وأحلام فقط.**

«شهوة الكسلان تقتله، لأن يديه تأبيان الشغل»
(أم٢١: ٢٥)

٨- **أعذار واهية**

«قال الكسلان: الأسد في الخارج، فأقتل في الشوارع!»

(أم٢٢: ١٣)

٩- **الاستخفاف بالصغائر (أو الاستهانة بالصغائر المؤثرة).**

«عبرت بحقل الكسلان وبكرم الرجل الناقص الفهم، فإذا هو قد علاه كله القريص، وقد غطى العوسج وجهه، وجدار حجارته انهدم. ثم نظرت ووجهت قلبي. رأيت وقبلت تعليمًا. نوم قليل بعد نعاس قليل وطي اليدين قليلاً للرقود فيأتي فقرك كعداء وعوزك كغاز»

(أم ٢٤: ٣٠- ٣٤)

١٠- **لا يحرز أي تقدم**

«قال الكسلان: الأسد في الطريق، الشبل في الشوارع! الباب يدور على صائره، والكسلان على فراشه. الكسلان يخفي يده في الصحفة، ويشق عليه أن يردها إلى فمه. الكسلان أوفر حكمةً في عيني نفسه من السبعة المجيبين بعقل»

(أم٢٦: ١٣-١٦)

١١- **الانهيار التدريجي**

«بالكسل الكثير يهبط السقف وبتدلي اليدين يكف البيت»

(جا١٠: ١٨)

١٢- **الكسلان لا يدرك خطورة الأشياء الصغيرة:**

«قليل نوم بعد قليل نعاس، وطي اليدين قليلاً للرقود،

فيأتي فقرك كساع وعوزك كغاز»

(أم ٦: ١٠، ١١)

للحفظ:

«الرخاوة لا تمسك صيدًا أما ثروة الإنسان الكريمة فهي الاجتهاد»

(أم١٢: ٢٦)

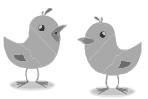

للمناقشة:

١- مَنْ مِن الأنبياء كانت سقطته الشنيعة بدايتها الكسل؟

.....

.....

٢- بقراءتك لسفر نشيد الأنشاد تجد سقوط العروس مرتين في الكسل وكم تألمت في طريق كسلها (نشيد ٣: ١ ، ٥: ٢) اذكر خسائرها لسبب الكسل.

.....

.....

٣- الأسد في الشارع!! هل سمعت أن هناك أسدًا في الشارع أم أن مكانه الغابة؟! ترى لماذا يقول الكسلان هذا القول؟

.....

.....

.....

٤- ما النصائح التي تقدمها للكسول في ضوء الشواهد التالية: (تيموثاوس الثانية٤: ٦-٨ ، أمثال ٢٠: ١٣)

.....

.....

٥- في نظرك من هو الكسلان ؟ هل هو شخص ينام كثيرًا ؟! اذكر مواقف عملية يظهر فيها الكسل!! وكيف تتغلب على كل منها!!

.....

.....

.....

٦- إذا رأيت شخصًا كسولاً هل تحب أن تشترك معه في خدمة ؟ بماذا تنصحه ؟ وماذا نتعلم من ذلك ؟

.....

.....

.....

.....

الوكالة

لو ١٢:٤١ - ٤٨؛ ١٦: ١٠ - ١٢

ماذا تعني الوكالة؟

الوكالة وظيفة ، وهي تعني أن كل ما لديَّ وكل ما أعيش فيه ليس ملكًا لي وإنما أنا فقط مسئول عنه أمام الله. نحن وكلاء لأننا مخلوقون فنحن لا نملك شيئًا. لكن الشيطان لم يرض بهذا الوضع ولم يقبل أن يكون عاملاً عند الرب لكنه كان يريد أن يكون مثله ، يريد أن يعمل كل شيء لحسابه الشخصي. لأجل ذلك أوقع إبليس الإنسان عندما قال لحواء «تكونان كالله عارفين الخير والشر (سوف تكونان مع الله رأسًا برأس)» كمالكين وليس مجرد وكلاء وسقطت سيادة الإنسان على الخليقة ، ولكن هل نجح إبليس في إفساد مقاصد الله؟ حاشا «لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه... إذ تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضًا كذلك فيهما».

لذلك مات المسيح وقام وجلس عن يمين العظمة. لكي يسود على الأحياء والأموات وكأنه أراد أن يعمل خليقة جديدة يقدر أن يعطيها الوكالة بطريقة جديدة. فالآن لنا سيد جديد بطبيعة جديدة في نطاق جديد بعد الصليب ، فأصبح سيدًا لنا ليس فقط بالخلق بل بالخلق وبالفداء أيضًا. "أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته" ، فالآن نحن وكلاء عند الله لأننا خليقته ومفديوه. فنحن وكلاء ولسنا مالكين.

3.indd 147 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:22 PM

مجالات الوكالة (دوائر الوكالة)

١- **الممتلكات الزمنية:**

- الذكاء: أنت أخذته بالولادة ، فالرب هو الذي أعطاه لك ، لأجل هذا يجب أن تستخدمه بالطريقة التي يريدها الرب.
- الحياة الأسرية: أنا لم أختر أبي أو أمي ولكن الرب هو الذي أوجدني في هذه الأسرة ، فهي إذًا وكالة من الرب ، لأجل هذا يجب أن أستفيد من إمكانيات أبي وأمي كما يريد الرب لا كما أريد أنا.
- الإمكانيات المادية: الله أعطانا وزنات. قد تنسب ما أنت فيه لإمكانياتك وتعبك لكن اعلم أن هناك مَنْ يتعب أضعاف تعبك ولا يأخذ نصف ما تأخذه أنت.
- الإمكانيات الروحية: الله هو الذي جعلك يدًا أو رجلاً في جسد المسيح. والله عندما ولدنا الولادة الثانية جعلنا وكلاء على نعمته المتنوعة ، فليس لنا فضل فيما نحن نملكه من مواهب ، فالله هو الذي يعطي الموهبة كما يريد ، فعلينا أن نقبل ما قسمه الله لنا من مواهب.

٢- **المجتمع من حولك:**

أنت وكيل في أمور الناس الذين من حولك ، وتعمل معهم ولأجلهم كوكيل عند الله ، فلهذا يجب أن تكون حريصًا على أمورهم. من قصة السامري نتعلم هذا ومن كلمة الله نتعلم أيضًا

«فلنعمل الخير للجميع ولاسيما لأهل الإيمان»
(غل ٦: ١٠)

٣- **دائرة جسد المسيح "كنيسة الله":**

نحن أعضاء في جسد المسيح لهذا يجب أن يكون هدفنا أن ننفذ الخطة

المطلوبة منا في هذا الكيان. فهل نستعمل الوزنات التي أعطاها لنا الرب لصالح إخوتنا الذين نقوم برعايتهم؟ فنحن وكلاء في كنيسة الله من جهة المواهب الروحية والأمور الزمنية التي أعطاها لنا الرب كل واحد في دائرته.

كيف نكون وكلاء صالحين؟

من خلال أمرين هما:

١- الأمانة: فالأمانة هي عدم تغير الكلمة والوفاء على العهد، وتعني المطابقة للأصل أي يظهر الشخص في السر كما في العلن. بالتطبيق على دانيال عندما كانوا يطلبون عِلة على دانيال من جهة المملكة فلم يجدوا لأنه كان أمينًا مع أنه في مملكة وثنية، ولنلاحظ أن أمانته كانت في مجال الأمور الزمنية (دا ٦: ٤).

٢- الحكمة: أي التصرف السليم بالطريقة السليمة في الوقت الصحيح.

النتائج الحاضرة والمستقبلية للوكالة:

أخيرًا سوف نعطي حسابًا أمام كرسى المسيح عن كل ما فعلنا بالجسد. سوف تفحص الدوافع، ربما أحدنا سيسمع "لماذا خدمت لحساب نفسك؟"

«الأمين في القليل أمين أيضًا في الكثير»

(لو ١٦: ١٠-١٢)

"إن لم تكونوا أمناء في مال الظلم فمَنْ يأتمنكم على الحق؟" أي إن كنت غير أمين في الأمور الزمنية فهل يأتمنك الله على أسراره "سرائر الله" أو على المواهب الروحية؟ إن كنتم غير أمناء فيما هو للغير فمن يعطيكم ما هو لكم في الأمور التي تخصكم وتعود عليكم بالفائدة.

إن كنا نعيش في عالم يسوده عدم الأمانة فهل نعيش أمناء ؟!

فبولس كمثال عاش الأمانة ومرة كتب عن ذلك:

«وأنا أشكر المسيح يسوع ربنا الذي قواني
إنه حسبني أمينًا إذ جعلني للخدمة»
(١تي١: ١٢)

للحفظ:

«ثم يسأل في الوكلاء لكي يوجد الإنسان أمينًا»
(١كو ٤: ٢)

للمناقشة:

١- لا توجد عقود ملكية بيننا وبين الله ، وضح صحة هذه العبارة.

.....

.....

٢- اكتب تعليقك الروحي من خلال الشواهد التالية التي توضح مبدأ المحاسبة للمؤمنين من جهة المواهب والأمور المادية (١كو٤: ٢ ؛لو١٦: ٢).

.....

.....

٣- اذكر بعض الأمور التي ينبغي أن نكون أمناء فيها.

.....

.....

الخدمة

متى ٩: ٣٥-٣٨؛ لو ١٢: ٢٤-٢٦

الطفل يريد أن يأخذ لكن البالغ يريد أن يعطي. فالذي يخدم هو الذي انتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ. لكي تخدم يجب أن تكون لك علاقة بمن تخدمه ، لأن كثيرين يخدمون بدون علاقة مع الله. فقبل الخدمة لابد من رجوع حقيقي إلى الله:

«كيف رجعتم إلى الله من الأوثان لتعبدوا (أي لتخدموا) الله الحي الحقيقي»

(١تس ١: ٩)

شروط الخادم

١- "إن لم تقع حبة الحنطة فى الأرض وتمُت فهي تبقى وحدها" (يو١٢: ٢٤). فيجب أن **أموت عن الذات**.. أي يكون هناك استعداد لديَّ لأن أدفع التكلفة من كرامتي ، ومن تقدير الناس لي.

٢- "حيث أكون أنا يكون خادمي أيضًا".. أي **فى المكان الذي يريدني فيه سيدي أكون هناك**. لأن الخادم لابد أن يخدم الرب لا نفسه ، ولا لأجل امتيازات زمنية أو مصالح لم نستطع الحصول عليها في العالم فنسعى إلى تحقيقها في الخدمة ، فلأجل هذا ترك ديماس الخدمة مع بولس. كان يتبعه

3.indd 151 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:23 PM

في وقت نجاح الخدمة والتجوال لكن لما دخل بولس السجن بتُهم هو يعلم أن جزاءها الإعدام ، ترك الرسول بولس.

٣- **الخدمة هي تسديد احتياج** ، فهي ليست تقديم ما عندي بل تقديم ما يحتاجه الآخرون بحسب نظرة الله. واحتياج الكنيسة هو البنيان ، أما العالم فيحتاج إلى البشارة.

- **فالعمل في الكنيسة** "لكي نحضر كل إنسان كاملاً في المسيح" (كو١: ٢٨) ،
- **والعمل في العالم** "لأخلص على كل حال قومًا" (١كو ٩: ٢٢).

كيف أعرف خدمتي؟

ابدأ بداية صحيحة واقترب من كلمة الله لأنه عن طريقها تتأهب لكل عمل صالح ، وضع نفسك في المكان الذي تجده مفتوحًا أمامك ولا تقتحم ، لا تنتظر حتى يتم تشجيعك من الآخرين على القيام بخدمة معينة فقد يُقصر الآخرون في تشجيعك أو تنتظر حتى يعلن لك الله في رؤيا عن خدمتك. تحرك في عمل الرب والرب سيوضح لك. قيل عن بولس وبرنابا

«وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه»

(أع ١٣: ٢)

أي في وسط عملهما في الخدمة وضح لهما الرب إنه يريدهما في الخدمة وسط الأمم.

والشعب وهم على ضفاف عبر الأردن قال الله "يضع الكهنة أقدامهم في المياه فتنفلق".. أي تقدم والرب سيُعلن لك ، لا تنظر من بعيد.

هناك نقطة أخيرة مهمة: انتظر مصادقة الآخرين على خدمتك من المحيطين بك في كنيسة الرب.

أنواع الخدمة (١كو١٢)

في الجسد الواحد أعضاء كثيرة ، لكن الأعضاء القبيحة في جسم الإنسان مستترة رغم أنها أكثر أهمية.. أي أن الله جعل لها كرامة أفضل مثل الكبد والقلب رغم إننا لا نُسرّ برؤيتها لكن لها كرامة أفضل ، هكذا في الخدمة هناك خدمات مستترة ، وهناك إخوة يخدمون في السر لكن لهم كرامة عظيمة عند الله. لكن للأسف دائمًا نبحث عن الخدمات الظاهرة مثل خدمة الكلمة والترنيم وننسى أن هناك الكثير من الخدمات الأخرى المهمة والمؤثرة.

الله هو الذي يعطي الموهبة ، فليس أحد منا حدد موهبته: "قاسمًا بمفرده لكل واحد كما يشاء" (١كو ١٢:١١) ، "فقد وضع الله الأعضاء كل واحد منها في الجسد كما أراد" (١كو ١٢:١٨).

فائدة الخدمة لحياة الخادم

«المروي هو أيضًا يُروى»
(أم ١١: ٢٥)

الذي يخدم يقترب من السيد أكثر ويتمتع بالشركة مع الرب ، ويتمتع بعلاقة خاصة في كل خطوة ، بالإضافة إلى أن الخادم دائمًا ما يراعي حياته فيتنقى أولاً بأول.

تشبيهات الخادم

١- **الوكيل**: (٢تي ٢: ٢).

٢- **الجندي**: يشترك في احتمال المشقات (٢تي ٢: ٣)، والجندي لا يرتبك بأعمال الحياة (٢تي ٢: ٤)، هدفه إرضاء القائد (٢تي ٢: ٤)، والقائد هو

مَثَله الأعلى (٢تي ٢: ٩)، والصبر هو أهم سماته (٢تي ٢: ١٠).

٣- **الرياضي**: (٢تي ٢: ٥). الرياضي يجب أن يتدرب (١تي ٤: ٨)، ويقمع جسده (١كو ٩: ٢٦ و٢٧) ويطرح كل ما يعيقه (عب١٢: ١).

٤- **الفلاح**:

الفلاح يجب أن يعمل دون كسل (أم٢٤: ٣٠ - ٣١).

الفلاح يحتاج للصبر والوقت الكافي (يع٥: ٧).

الفلاح يفرح ويشبع من تعب نفسه (١كو٩: ٧).

الفلاح يثق في قدرة الله على الإنماء «الله الذي ينمي» (١كو ٣: ٧).

المكافأة حسب التعب (١كو ٣: ٨، ٩).

٥- عامل البناء (٢تي ٢: ١٥).

٦- إناء للكرامة (٢تي ٢: ١٩ - ٢٢).

٧- العبد (٢تي ٢: ٢٣ - ٢٦): العبد يهرب من الشهوات الشبابية (٢تي ٢: ٢٢)، ويتبع البر والمحبة والسلام (٢تى٢: ٢٢)، يرافق الذين يدعون الرب من قلب نقي (٢تي ٢: ٢٢)، يتجنب المباحثات الغبية والسخيفة (٢تي ٢: ٢٣)، ولا يخاصم (٢تى٢: ٢٤)، ويترفق (٢تى٢: ٢٤)، ويؤدب بالوداعة المقاومين (٢تي ٢: ٢٥، ٢٦).

التدريبات الإلهية التي تسبق الاستخدام الإلهي

كل استخدام إلهي لا بد أن تسبقه فترة تجهيز في السِّر، وهذا التدريب في السِّر أو التأهيل يقوم به الله العالِم بطبيعة كل إناء. وهي تدريبات تختلف في نوعيتها ومدتها من مؤمن لآخر، وهناك العديد من الشخصيات التي تعطينا أمثلة

3.indd 154 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:23 PM

رائعة لأشخاص اجتازوا في تدريبات إلهية سبقت الاستخدام الإلهي لهم ، ومنهم:

موسى: قضى ٤٠ سنة في البرية في رعاية الغنم ليتعلَّم في هذه الفترة الصبر والاحتمال ، ولكي يتعلَّم أيضًا أنه في ذاته لا شيء ، وهذا هو أهم درس لكل خادم ، ونتعجَّب كيف أن الله لم يستخدمه في سن الأربعين سنة بل استخدمه في سن الثمانين سنة.

يوسف: تدرَّب ١٣ سنة بالآلام من سن ١٧ سنة حتى سن ٣٠ سنة في بيت فوطيفار ، تدرَّب على تدبير الأمور الصغيرة وكذلك الأمور الكبيرة في الحقل والمنزل ، وفي السجن عَلِمَ الكثير عن أحوال مصر سياسيًا واقتصاديًا إذ كان مع أسرى الملك.

داود: تدرَّب في البرية فقد كان راعيًا للغنم ، تدرَّب على الأمانة في القليل إذ حافظ على الغنيمات القليلة عندما هجم أسد ودب على واحدة منها ، فأقامه الرب على الكثير إذ أوكله على رعاية شعب الله.

إيليا: لم يخرج للخدمة إلا بعد فترة إعداد سرية لا نعلم عنها شيئًا ، لكن الله هو الذي يعلم عنها كل شيء (١مل١٧:١).

بولس الرسول: في غلاطية١:١٥-١٨ نفهم أنه بعد مقابلته مع الرب ذهب إلى العربية في جبال الحجاز حيث قضى هناك ثلاث سنوات في الدرس والاختلاء مع الله إلى أن رجع مرة أخرى ليستخدمه الله بسهولة في تقديم إنجيل الله إلى الأمم.

الرب يسوع: وهو أروع مثال ، قضى ٣٠ سنة في السِّر لا نعلم عنها سوى موقفًا واحدًا عندما كان صبيًا في سن الثانية عشرة ، نتعلَّم منه أنه كان في ما لأبيه.

ومن هذا كله نفهم أن فترة الخدمة تلي فترة التدريب.

فليتنا نتعلَّم هذا الدرس حتى نتقبَّل تدريبات الرب لنا في سن الشباب التي هي بمثابة فترة تشكيل وتجهيز ، عالمين أن من ورائها قصد القدير وهو استخدامه لنا في المستقبل.

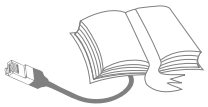

للحفظ:

«إن كان أحد يخدمني فليتبعني وحيث أكون أنا هناك أيضًا يكون خادمي وإن كان أحد يخدمني يكرمه الآب»

(يوحنا١٢: ٢٦)

«عيناي على أمناء الأرض لكي أُجلسهم معي
السالك طريقًا كاملاً هو يخدمني»

(مز ١٠١: ٦)

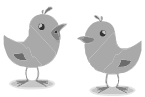

للمناقشة:

١- بماذا ترد على شاب حديث السن في سؤاله كيف أعرف نوع خدمتى ؟

.....

.....

٢- هناك صعوبة ما عند الكبار أن يخدمهم الصغار. فما هي النصائح الحكيمة التي يجب أن يتحلى بها الصغار في خدمتهم للكبار ؟

.....

.....

.....

٣- هل الخدمة فقط هي تقديم عظات ؟ عَلِّق على ذلك مستندًا بالشواهد الكتابية.

.....

.....

٤- الخدمة هي توجه حياة (أسلوب حياة) عَلِّق على هذه العبارة.

.....

.....

٥- "لكل مؤمن خدمة حتى ولو كان حديث الإيمان" وضح صحة تلك العبارة.

.....

.....

٦- مرة قال بولس لتيموثاوس اضرم الموهبة (٢تي١: ٦) ومرة أخرى قال له لا تهمل الموهبة (١تي٤: ١٤) وضح ماذا يعني كل من إضرام الموهبة وعدم إهمال الموهبة.

.....

.....

٧- ما الفرق بين أواني الكرامة وأواني الهوان ؟

.....

.....

٨- «تكلم يا رب لأن عبدك سامع» وضح من وجهة نظرك الصفات التي ينبغي توافرها في العبد مع تطبيق ذلك على الخادم ؟

.....

.....

٩- «الوكيل» ، «المالك» ما الفرق بين الاثنين ، مع توضيح كلامك بأمثلة عملية ؟

.....

.....

.....

١٠- «اركضوا لكي تنالوا» كيف يمكن للرياضي الوصول إلى نهاية السباق ؟

.....

.....

١١- «الجندي لا يرتبك بأعمال الحياة» لماذا ؟ وكيف يمكن تطبيق ذلك على من يخدمون الرب مع توضيح المشابهات بين الجندي والخادم.

.....

.....

.....

١٢- «هوذا الفلاح ينتظر ثمر الأرض الثمين متأنيًا عليه» وضح صفات الفلاح ، وكيف يمكن تطبيق ذلك على الخادم (دعم إجابتك بالشواهد التالية جا١١: ٤ ؛ ٦).

.....

.....

.....

١٣-كل استخدام إلهي يسبقه تدريب ، طبق هذا على كل من موسى وبولس.

.....

.....

3.indd 158 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:23 PM

١٤- الرب يسوع كإنسان أروع مثال للتدريب الإلهي ، وضح ذلك من خلال حياته ؟

.....

.....

١٥- «أرسل أمامهم رجلاً» تُرى كيف أنتج التدريب الإلهي ليوسف رجولة روحية ظهرت في مواقف حياته المتنوعة ؟

.....

.....

١٦- الله لا يدعو مؤهلين بل يؤهل مدعوين ، وضح مدى صحة هذه المقولة وكيف تستفيد منها.

.....

.....

١٧- هل بمجرد بدء استخدام الله لنا يوقف تدريباته لنا ؟

.....

.....

١٨- «في سن الشباب نرى الكثيرين لهم الخدمات المتسعة وربما نحن لنا خدمة بسيطة وربما لا دور لنا من الأساس» ما النصيحة التي تقدمها للشاب صاحب هذه المقولة ؟

.....

.....

.....

دكة الاحتياطي

في رياضة كرة القدم يمثل الفريق على أرض الملعب ١١ لاعبًا وهذا يمثل تقريبًا نصف أعضاء الفربق ، وهناك النصف الآخر من الفريق تقريبًا يجلس على دكة الاحتياطي يكون لثلاثة منهم حق المشاركة في جزء من المباراة حسب سير المباراة وحسب رأي المدير الفني الذي يقوم من وقت لآخر بسحب لاعب من أرض الملعب وإدخال آخر مكانه.

هناك بعض اللاعبين يكون لهم نصيب الأسد في المشاركة في الـ٩٠ دقيقة وهي عمر المباراة ويشاركون في أغلب المباريات كأساسيين ، لكن هناك البعض الآخر يكون من نصيبه الجلوس على دكة الاحتياطي كثيرًا ، ربما عدة مباريات أو موسم بكامله انتظارًا للحصول على فرصة المشاركة ولا سيما لو كان منتميًا لإحدى الأندية المرموقة التي يهون وقت الانتظار في مقابل شرف تمثيلها.

كل ما سبق يذكرنا برياضة أخرى وبسباق آخر وهو السباق الروحي وخدمة الرب ، وإن كانت لا تخلو من مشابهات مع الرياضة الجسدية فهي للتأمل والتفكير ولتوضيح المسار ، فتعلُّم مبادئ روحية من خلال الألعاب الرياضية أسلوب كثيرًا ما استخدمه الوحي المقدس (١كو٩:٢٤ و٢٥).

فيما يلي بعض الأمور التي نتعلَّمها من اللاعب الاحتياطي:

١- وحدة الفريق:

سواء لاعب مُشارك أو جالس على دكة الاحتياطي ففوز الفريق يكون من

3.indd 160 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:23 PM

نصيب الكل وحَمْل الكأس يشترك فيه الجميع سواء الاحتياطي أو الأساسي. وفي السباق الروحي هناك مَن لهم نصيب في الخدمات الجهارية وهم معرفون وقد يكونون مشهورين (رو ١٦: ٧)، لكن هناك البعض الآخر له طابع الخدمة السرية ؛ فهو فقط يشارك بالصلاة لأجل خدمة الكلمة أو يقوم بخدمة أعوان (١كو١٢: ٢٨) أي يقوم بمساعدة خدَّام الكلمة في أداء دورهم لكن سيأتي وقت يكون كنصيب النازل للحرب نصيب الجالس بين الأمتعة (١صم ٣٠: ٢٤) مع الأخذ في الاعتبار أن الجالس بين الأمتعة يقوم بمهام عظيمة وهي السهر على الأمتعة وتفريغ أذهان النازلين للحرب من المشغولية بهذا الأمر.

وفي أعضاء الجسد تشبيه للعلاقة بين المؤمنين بعضهم ببعض من جهة دور الأعضاء فالأعضاء القبيحة (المستترة كالكبد والقلب على سبيل المثال) لا تقل أهمية عن الأعضاء الظاهرة كالعين والأذن.

٢- التدريب على الاتضاع:

كوني أجلس على دكة الاحتياطي والذي يحرز الأهداف ويقود التقدم غيري هذا أكبر تدريب على الاتضاع وإنكار الذات. كوني أفرح لنجاح الآخر وتقدمه بغض النظر عن دوري وحجمه هذا أكبر مجال للتدريب على الاتضاع. كم كان بولس مُنصفًا وهو يعترف بأنه ليس الزارع شيء ولا الساقي لكن الله هو الذي ينمي (١كو ٣: ٧)، غير واضع تركيزه على الساقي ولا الزارع ، مع أهمية دورهم ، لكن على الله الذي يُنمي.

وكم كان بطرس رائعًا وهو يشير على دور بولس ويقول عن خدمته بلغة التقدير: «كما كتب إليكم أخونا الحبيب بولس» (٢بط ٣: ١٥). وكم كان برنابا رائعًا عندما خرج ليطلب شاول ليقوم بالخدمة معه في السامرة (أع ١١: ٢٥). ففي خدمة الرب لا مجال للمنافسة ولا لاعتبار الذات ، لكن المهم هو تقدُّم العمل بنا أو بغيرنا.

٣- الاستعداد للعمل:

اللاعبون على دكة الاحتياطي كلهم رهن إشارة المدرب للدخول في أي وقت لأرض الملعب ، وهم يمثلون قوة وأمان لاستمرارية الفريق إلى آخر المباراة ، ومن ثم تحقيق الفوز. وفي خدمة الرب هناك مَن هم مُستخدَمون ، ومَن هم مستعدون للاستخدام.

وأفضل طريقة للاستعداد هي القداسة العملية «فإن طهَّر أحد نفسه من هذه ، يكونُ إناءً للكرامةِ ، مقدَّسًا ، نافعًا للسيِّد ، مستعدًا لكل عملٍ صالحٍ» (٢تي ٢: ٢١)، وكل منهم رهن إشارة سيِّده. فقد تكون عزيزي الشاب في مرحلة تجهيز واستعداد إلى أن يأتي الوقت الذي سيُكلفك فيه السيِّد بالعمل المناسب.

٤- فكر المدرب:

الخضوع للمدرب إحدى الصفات المطلوبة من أي عضو من أعضاء الفريق. فلا روح التمرد ولا التذمر ولا الاعتراض تصلح لك لكي تكون عضوًا ناجحًا في فريق.

فكم سمعنا عن لاعبين انتهوا مبكرًا لأنهم كانوا لا يخضعون لفكر المدرب ، فلو أراد سحب أحدهم من الملعب أظهر الضيق والضجر والتذمر ظانًا أن المدرب غير مُحق أو أن دوره لا يُمكن الاستغناء عنه غير واثق في رأي المدرب ، لكن من أنجح الدعامات لنجاح أي شخص يخدم هو الخضوع والطاعة والتواضع.

٥- أنسى ما هو وراء:

كم سمعنا عن لاعبين كان لهم أسماء وكانوا لاعبين أساسيين وكم ساهموا في نجاح فريقهم بأهدافهم ومجهوداتهم ومع الوقت جلسوا على دكة الاحتياطي ، فنجاح الماضي لا يضمن نجاح الغد. فكم من خدَّام اعتمدوا على رصيد خدمة أو استخدام وتجاهلوا النصيحة الكتابية «إذًا مَنْ يظن أنه قائم فلينظر أن لا يسقط» (١كو ١٠: ١٢).

وكم من خدَّام بدأوا وكنا نتوقع لهم الكثير والكثير ولكنهم تخلفوا واختفوا من الساحة تمامًا. فما أخطر أن المؤمن يركن على رصيد إنجازات ، ويجلس ويقص أعمال عملها الرب عن طريقه ، فهذا طريق المفلسين (مزمور٤٢: ٤). فالحرص على البرنامج اليومي يضمن السلامة والاستمرارية في مستوى الرياضة ليكون في زيادة دون نقصان.

٦- يُجبر نقصان الخدمة:

من الضروري وجود لاعب احتياطي ففي حالة إصابة اللاعب الأساسي يدخل اللاعب الاحتياطي ليشغل مكانه. وفي مجالات الخدمة كم من الأماكن التي تركها أحباء لنا لسبب رقادهم أو حتى مرضهم ، وكم خلق هذا من نقصان في خدمتهم بعد أن كانوا فعَّالين ، ولسبب تغيبهم من الميدان كان عمل الرب يحتاج لإخوة مدربين يقفون مكانهم وبوقوفهم مكانهم يجبرون نقصان خدمتهم (في ٢: ٣٠).

للحفظ:

«فإن طهَّر أحد نفسه من هذه، يكونُ إناءً للكرامةِ، مقدَّسًا، نافعًا للسيِّد، مستعدًا لكل عمل صالح»

(٢تي ٢: ٢١)

للمناقشة:

١- كم تنفق الدول مبالغ طائلة على تدريب وتكوين جيوش لها ، مع أن بعض البلاد لا تتعرض للحروب. تُرى هل إنفاق هذه الدول على الجيوش فيه إهدار للمال ؟

.....

.....

٢- في خدمة الرب لا توجد أوقات مهدرة حتى الفترة التي تسبق الاستخدام فيها تدريبات. وضح.

.....

.....

٣- لا مجال للمنافسات في خدمة الرب فالمهم هو تقدم العمل بنا أم بغيرنا ولكن لا غبار من الغيرة الحسنى التي من خلالها كلُّ يريد تقديم أفضل ما عنده للرب ولقطيعه. ناقش هذه العبارة.

.....

.....

٤- متى تُصبح نجاحات الماضي فخًا لخدمة الخادم؟ ما العلاج من خلال قراءتك فيلبي ٣: ١٣

.....

.....

.....

٥- الخضوع للرب هام في حياة الخادم. وضح هذا من خلال قراءتك للدرس.

.....

.....

٦- ما الأمور التي تجعل الرب يستغني عن خدمة خادم من خلال قراءتك للدرس؟

.....

.....

3.indd 164 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:24 PM

٧- في عناصر محددة ما هي معوقات الاستخدام الإلهي ؟

.....

.....

.....

.....

٨- بعد قراءتك لهذا الدرس وضح نفيك أو موافتك على هذه العبارة: أني لا أخدم الرب لكني أشعر من خلال معاملات الرب لي في الحاضر أن هناك استخدامًا إلهيًا ينتظرني.

.....

.....

.....

.....

الامتحان النهائي

السؤال الأول: أكمل ما يأتي:

١- من أنواع العثرات ..... ، ..... ، .....

٢- ..... كلمة تُعني ممثل مسرحي.

٣- لا يحق لنا إدانة الآخرين للأسباب الآتية .....

.....

٤- من أمثلة أبطال قالوا لا ..... ، ..... ، .....

٥- فإن سيرتنا نحن..... (في٣: ٢٠).

السؤال الثاني: إذكر ما تدل عليه كل عبارة من العبارات الآتية:

١- المعطلات الروحية التي توجد في طريق المؤمن في طريق تبعيته للرب
( )

٢- التطلع الدائم للأحسن والأفضل لتحقيق غرض منشود ( )

3.indd 166 نيال نوا بابيش 1/11/2015 5:00:24 PM

٣- كل ما لديَّ وكل ما أعيش فيه ليس ملكًا لي بل أنا مسئول عنه ( )

٤- ذبيحة روحية هي عمل المؤمنين في السماء ( )

٥- البحث عن القيمة ومعنى الحياة ( )

السؤال الثالث: إذكر ٢ من كل من:

١- صور الرياء.

.....

.....

٢- من أسباب الكذب.

.....

.....

٣- شروط التسبيح.

.....

.....

٤- عوامل تساعد على القبول.

.....

.....

٥- شروط الخادم.

.....

.....

السؤال الرابع: صل كل آية بما يناسبها من الشواهد الآتية:

١- كل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء — مت٧: ١

٢- المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة — ١كو٩: ٢٥

٣- الإنسان يحدد وجه صاحبه — ١كو١٥: ٣٣

٤- فوق كل تحفظ احفظ قلبك — أم ٢٧: ١٧

٥- لا تدينوا لكي لا تدانوا — أم٤: ٢٣